

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية التربية

قسم الإدارة وأصول التربية

دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

The Role of the Jordanian Universities in Supporting the Values of Citizenship in the Light of the Islamic Educational Thought

الطالب

عصمت حسن العقيل

إشراف

الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري

حقل التخصص- أصول التربية

الفصل الدراسي الصيفي

2013 – 2012

دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

إعداد

عصمت حسن العقيل

ماجستير تربية، تخصص الإشراف التربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، 2010م

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة الفلسفة في تخصص أصول التربية في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها

حسن أحمد الحياري .... مشرفاً ورئيساً

أستاذ في أصول التربية، جامعة اليرموك

محمد محمود الخوالدة .... عضواً

أستاذ في أصول التربية، جامعةاليرموك

عبد الحكيم ياسين حجازي .... عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية، جامعة اليرموك

عمر محمد علي خصاونة .... عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية، جامعة اليرموك

صالح سويلم الشرفات .... عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية، جامعة آل البيت

تاريخ مناقشة الأطروحة 2013/6/25م

الإهـــــداء

إلى الذي أفنا عمره في سبيل سعادتنا وغرس فينا القوة واتقان العمل وزرع بيَ حب الوطن

والنجاح؛

والدي العزيز ...

إلى أحق الناس بحسن صحابتي أمي ...

إلى إخواني (محمد وحذيفة) وأخواتي الأعزاء ...

إلى معلّمي الناس الخير ...

إلى الجيل القادم من شباب الأمّة ...

إلى منْ مهّدوا الطريق أمامي لمواصلة الدراسة...

إلى أساتذتي ...... وأصدقائي .... وأحبائي

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع.

الباحـــث

عصمـــت حســـن العقيـــل

الشكر والتقدير

الحمد لله أن أنعم علينا بنعمة الإسلام والإيمان، الحمد لله أن بعث محمداً صلى الله عليه وسلم هادياً ومبشر للعالمين وأنزل عليه القرآن هدى وبشرى للمؤمنين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، الذي اخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الجور والظلم إلى العدل، اللهم صلي وسلم وبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كم يُسعدني في هذه اللحظاتِ الأخيرة، التي تُوشكُ فيه الأطروحة على الإنتهاء بوضع اللمسات الأخيرة، أنْ أشكر الله وأحمده حَمداً كثيراً طيباً مباركاً يَليقُ بجلالِ عظمتهِ وعظيمِ سُلطانهِ الذي بتوفيقهِ تتمُّ الصالحات.

فإنه لا يسعني إلا أنْ أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري، على تفضله قبول الإشراف على هذه الأطروحة، وعلى ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات قيمة طيلة إعداد هذه الأطروحة، فقد كان مثالاً للتواضع والخلق الرفيع.

كما أتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة وهم: الأستاذ الدكتور محمد محمود الخوالدة، والدكتور عبد الحكيم حجازي، والدكتور عمر خصاونة، والدكتور صالح الشرفات، لموافقتهم على مناقشة هذه الأطروحة، ومقدراً للتوجيهات، والملاحظات التي سيبدونها على هذه الأطروحة. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور محمد يعقوب عبد السلام والدكتورة هبه عواد والأخ العزيز محمد محمود خلوف لما بذلوه معي من جهد.

الباحث

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الملخص

العقيل، عصمت حسن. دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي. أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك،2013. (إشراف: الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري مشرفاً رئيساً).

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية (جامعة اليرموك، جامعة آل البيت، جامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية). وتكوّنت عينة الدراسة من (371) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية، تمّ اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحث أستبانة تكونت بصورتها النهائية من (28) فقرة، وتمّ وضع ثلاثة أسئلة في نهاية الإستبانة: الأول خاص بقيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى تدعيمها لدى منتسبيها، أما الثاني خاص بالمعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها، والثالث خاص بالمقترحات لتجاوز تلك المعوقات.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ أبرز قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره. كما تبين أنّ قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي هي: (العمل، الإخلاص، الشورى، الحرية، المشاركة، التسامح، الأمانة، الصدق، الإستقامة، التعاون، الأخوة الإيمانية، المساواة، الوفاء بالعقود ، الوفاء بالعهود، الصبر، الولاء، البراء، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرحمة، الإحسان،

الإصلاح في المجتمع، تحمل المسؤولية، أمانة الاستخلاف). كما بينت الدراسة أنّ درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، حيث حصل على متوسط حسابي بلغ (3.31). وبينت الدراسة أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول مدى إمكانية الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تعزى لأثر نوع الجامعة ونوع الكلية، وجاءت الفروق لصالح الجامعات الخاصة. في حين أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) تعزى لأثر الكلية. وأخيرًا أظهرت نتائج الدراسة أنّ أهم المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردينة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: التمييز القبلي والعشائري وانتشارها بين المنتسبين والتعامل على أساسها في جميع المعاملات مثل التوظيف، والابتعاد عن مبادئ ديننا الاسلامي السمحة والتقليد الآعمى دون النظر إلى مساوئ ذلك وأثره السلبي على حياتنا ومجتمعنا.

وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات؛ منها: تبني فلسفات جميع الجامعات لقيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الاسلامي وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسساتها، وأن يكون للجامعات دور في تفعيل نظام المساءلة والرقابة للقضاء على الفساد داخل الجامعات، وتطبيق الأنظمة والقوانيين والقضاء على الواسطة والمحسوبية.

الكلمات المفتاحية: القيم، المواطنة، الفكر التربوي الإسلامي، الجامعات الأردنية.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة

إنّ المجتمعات البشرية تهتم بتربية أبنائها بصورة كبيرة وذلك يعود إلى أهمية التربية في حفظ هويتها الفكرية وتقدمها العلمي والحضاري بما يتفق مع الإطار الفكري العام لتلك المجتمعات، ونتيجة لذلك لابد من وجود أغراض وأهداف محددة للتربية يسعى لتحقيقها كل مجتمع من المجتمعات.

وتعدُ التربية وسيلة المجتمع الفعالة التي يستطيع عن طريقها تحقيق أهدافه الوجودية، والسياسية، والإجتماعية، والاقتصادية بما يتفق مع تصورأبناء المجتمع للوجود، وما ينبثق عن هذا التصور من مفاهيم وعقائد وأفكار وذلك عن طريق أستخدام المعلومات كافة ومجموعة المعارف العلمية والوسائل التربوية التي توصل اليها الإنسان في تأهيل أفراد المجتمع كل حسب ميوله وقدراته الذاتية ليكونوا على أفضل مستوى فني في تقديم الخدمات المتعددة لمجتمعهم، لذلك فأن التربية تختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك يعود ألى تصور أبناء المجتمع للوجود وما يعكسه هذا التصور من مفاهيم خاصة بالقضايا الوجودية الأساسية التي تشكل أهتمامات وطموحات الإنسان بعد تعرفه على حقيقة الوجود وطبيعة كيانه في ضوء ذلك التصور (الحياري، 1993، 270).

كما وتنوعت التربية في المجتمعات تبعًا لتنوع الأصول التي تنطلق منها، فالتربية الإسلامية تعتمد في أصولها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما أن فلسفة التعليم للمؤسسات التربوية في المجتمع الأسلامي تؤدي إلى إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله قولاً وعملاً والمؤمن برسالة أمته الحريص على مجتمعه ليتحقق للمجتمع الوصول إلى درجة

الكمال الإنساني فيكون صلاح المجتمع والأمة وخروجها من حالة التخلف والضياع إلى حالة النمو والبناء وإيصال رسالتها إلى سائر الأمم الأخرى، وتكون كما أرادها الله خير آمة أُخرجت للناس (الحياري، 2000، 121).

أما التعليم الجامعي فإنه يؤدي دوراً هاماً وأساسياً في تنمية المجتمعات البشرية، حتى أصبح في وقتنا الحاضر من أهم العوامل المؤثّرة في تغيير المجتمعات وتطوّرها، فهو الذي يصنع حاضرها، ويخطط معالم مستقبلها باعتباره يشكّل القاعدة الفكرية والعلمية للمجتمعات البشرية، كما أن له دوراً بارزاً ومهماً في تنمية الانتماء الوطني والقومي، وإعداد الكوادر البشرية المختلفة على اختلاف مستوياتها، بالإضافة إلى توسيع آفاق المعرفة الإنسانية.

وتُعد الجامعات في المجتمعات البشرية إحدى السبل لتجسيد الآمال والطموحات التي تتطلّع وتسعى إليها هذه المجتمعات، وقد كان دورها في الماضي يتمثّل في الحفاظ على التراث ونقله من جيل إلى آخر من خلال وظيفتها التعليمية، ثم تطوّر هذا الدور إلى خدمة المجتمع والاستجابة لاحتياجاته بما تقدمه من دراسات وما تقوم به من بحوث لخدمة المجتمع وتطوير إمكاناته وذلك بما يتوفّر لديها من مرافق ومنشآت علمية تستخدم لخدمة العملية التعليمية وبما تضمّه من كفاءات مؤهله ومتخصّصة في المجالات العلمية المختلفة، وقد أصبحت الجامعات بمفهومها الحديث مؤسسات تعليمية وعلمية وبحثية تتحمّل الدور الأكبر، والمسؤولية العظمى في القيام بتنشيط الحركة الفكرية والثقافية، وزيادة البحث العلمي في مختلف المجالات، وتشجيع إجراء البحوث، والدراسات الميدانية ذات العلاقة المباشرة بقضايا المجتمع وطموحاته (العمرات، 2005، 47).

ويرى الباحث أن للجامعات دور كبير في عملية التنمية المستقبلية لأي دولة كانت، حيث أنّ لها أثراً كبيراً على المسار الفكري والاجتماعي للفرد، كما أنّ التعليم أداة للتغيير

وإعداد الفرد الصالح، لأن من مهام التعليم الاستجابة للحاجات المتجددة للإنسان والتي أبرزها الخصائص الحضارية، مما يمكنه من التجاوب مع طابع الحياة المعاصرة، والذي يتسم بالسرعة والتقدم، ووضع خطط التنمية المستدامة، مما يؤدي إلى أن يأخذ الذكاء الاجتماعي أهمية متزايدة في المجتمعات.

وقد عكست التشريعات الأردنية المتعلقة بالتعليم العالي ذلك، حيث تُعرّف المادة الثانية من قانون التعليم العالي في الأردن رقم (6) لعام (1998م) مؤسسة التعليم العالي بأنها: المؤسسة التي تتولى التعليم العالي داخل المملكة بما في ذلك الجامعات، والمعاهد العالية، وكليات المجتمع. فالجامعة: هي كل مؤسسة أُنشئت أو تنشأ داخل المملكة بموجب قانون رسمي. أما كليات المجتمع فهي كل مؤسسة تعليمية تقوم بتدريس نوع من أنواع المواد التعليمية بعد المرحلة الثانوية، ولا تزيد مدة الدراسة فيها على ثلاث سنوات. أما المادة الثالثة من قانون رقم (6) لسنة (1998م) فقد حدّدت أهداف التعليم العالي في الأردن، حيث أشارت إلى أن التعليم العالي يهدف إلى تحقيق ما يلي:

أ. تنشئة مواطنين مؤمنين بالله، منتمين لوطنهم وعروبتهم متحلين بروح المسؤولية، مطّلعين على تراث أمتهم، وحضارتها معتزين بهما، متابعين لقضايا الإنسانية، وقيمها، وتطوّرها.

ب. تزويد الدارسين بقدرٍ كافٍ من المعارف، والعلوم، والمهارات التطبيقية يوفّر لهم مستوى من التخصّص يمكنهم من القيام بالواجبات التي تُسند إليهم مع إتاحة الفرصة لهم لتوسيع آفاقهم، وإكسابهم اتجاهات فكرية، وسلوكية تزيد من قدراتهم العقلية، ومعارفهم التخصصية، وميادين نشاطهم وإبداعهم.

ج، **تأمين حاجات خطط التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية من القـوى البـشرية،** وخدمة المجتمع، وتلبية مطالب مختلف أنواع التخصصات، وإيجاد التفاعل والمشاركة والتعاون بين مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات المجتمع الأخرى.

د. دعم البحث العلمي، ورفع مستواه، وتوسيع نطاقه، وربطه باحتياجات المجتمع، وخطط التنمية والإنتاج، وحضارة الأمة.

ه. العمل على تعميم استعمال اللغة العربية لغة علمية في مراحل التعليم العالي، وتشجيع التأليف العلمي بها، والترجمة منها وإليه (وزارة التربية والتعليم، 2001).

يُمثل موضوع المواطنة جزءًا من مشكلة الهوية، ولقد وضع الرسول – صـلى الله عليه وسلم– أسس ومبادئ المواطنة هذه في الممارسة والتطبيق، وبيّنها في المواثيق والعهود الدستورية منذ اللحظة الأولى لقيام الدولة في السنة الأولى للهجرة، ففي أول دسـتور لهـذه الدولة أسس على التعددية الدينية، وعلى المساواة في الحقوق والواجبـات بـين المـواطنين المتعددين في الدين والمتحدين في الأمة والمواطنة، ولقد نص دستور (صحيفة دولة مدنيـة) على أنّ اليهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم،وأن لهم النصرة والأسوة مع البر من أهل هذه الصحيفة، ينفقون مع المواطنين ما داموا محاربين، على اليهـود نفقـتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة من بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من اشتجار ويخـاف فـساده فمرجعه إلى الله والى رسول الله، هكذا تأسست المواطنة في ظل المرجعية الإسـلامية منـذ اللحظة الأولى لقيام دولة الإسلام (عمارة، 1998، 23). فقد دعـا الإسـلام إلـى الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أفراد المجتمع، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لـم

يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". رواه مسلم (النووي، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،2001: ص84). وكما دعا إلى تقديم النصح والإرشاد بين الناس، فعن أبي رقيبة تميم بن أوس الداري -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الدين النصيحة" قُلنا لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه مسلم (النووي، باب النصيحة ،2006، ص 72). هكذا أسُست المواطنة في الإسلام واشتملت على عدة حقوق وواجبات.

وتربية المواطنة تقوم به كل المؤسسات التربوية في المجتمع، ولكن ليس بنفس الفعالية، وفي نظر الباحث يقع الحمل الأكبر، والمسؤولية العظمى على عاتق الجامعة، التي تعتبر مؤسسة مجتمعية، لما لها دوراً فاعلاً في تكوين المواطن الصالح المستنير، الذي من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي الذي توجهه القيم، والمبادئ الأخلاقية، من أمانة، وصدق، ومسؤولية، وولاء ولكن في ظل الظروف التي تعيشها الجامعات الأردنية، خصوصاً التعليم الجامعي وما طرأ عليها من مشكلات من أنتشار لظاهرة العنف والترهل الإداري وظهور الواسطة والمحسوبية وكل ذلك أثر على التعليم الجامعي والمجتمع.

ويرى الباحث في ظل الواقع المعاش حالياً في المجتمع الأردني وما نلاحظه الآن من تحولات ساعدت في تكوين عالم جديد تتعدد خصائصه وتتباين توجهاته، غير أنّ هذا التحول قد نتج عنه مشكلات عدة أكثر صعوبة، يغلب عليها العنف والاضطراب في المنظومة القيمية للمواطنة ، وقد ترتب على ذلك عدة مظاهر منها: الاحساس بالاغتراب والقلق وزيادة الحساسية للمثيرات الخارجية سواء أكانت مسموعة أم مرئية أو كلاهما معاً، هذا إلى جانب الابتعاد عن المعايير الأخلاقية والاجتماعية وغياب مفاهيم العدل والحرية والمساواة، وأنتشار الواسطة والمحسوبية على حساب الكفاءات، والترهل الإداري وضعف

تقبل الفرد للأدوار التي يفرضها عليه المجتمع، وهذا يوضح قلة الاهتمام وغياب الوعي ونقص المواطنة. ومن أبرز ما يدل على قلة الانتماء وضعف المواطنة هو عزوف الطلاب عن المشاركة التطوعية في خدمة المجتمع وتقديم أفكار بناءة تساعد على حل المشكلات، كذلك الدور السلبي الذي يقوم به الطالب الجامعي من عدم التقيد بالأنظمة الموجودة والتمرد عليها إذا سنحت له الفرصة، وتلك المظاهر تعكس مدى ضعف السلوك الوطني في المجتمع، التي قد ترجع إلى ضعف الإحساس بالمسؤولية الوطنية لدى الأفراد نحو وطنهم، لأنّ ضعف المسؤولية الوطنية يؤثر على كثير من مظاهر السلوك اليومي لديهم سواء أكانوا في موقع السلطة أم في موقف الخضوع لها.

وما سبق ذكره عزز احساس الباحث بوجود مشكلة تستحق الدراسة، لا سيما وأن للجامعات دور كبير في تدعيم قيم المواطنة وتعليم الحقوق والواجبات ، يحتل مكانة بارزة في أهتمامات المجتمع بكافة شرائحه وفئاته، وكما يعد مجتمع الجامعة بمثابة البيئة الملائمة والحاضن النشط لتنمية قيم المواطنة، من خلال مايوفره لمنتسبيها من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم المواطنة .

مشكلة الدراسة:

إنّ بناء الإنسان المواطن الذي تقع عليه أعباء التنمية وبناء الوطن يُعد من أهم الأهداف التي يجب أنْ يعمل على تحقيقها كلُ مجتمع، فلا بد من اطلاع المؤسسات التربوية بدورها الصحيح، من خلال الجامعات بطريقة خلّاقة تمكنهم من تحمل مسؤولياتهم، حيث إنّ غياب ثقافة المواطنة تُضعف من عاطفة الولاء والانتماء مما يجعل الأفراد يشعرون بحالة من الإحباط، ويثبط ذلك من عزيمتهم في النهوض بقدرات مجتمعهم، ويشيع بينهم الظواهر السلبية كالأنانية وتقديم المصلحة الشخصية والنزعات الخاصة على المصلحة العامة.

ويخص الباحث الجامعات التي هي مجال هذه الدراسة، حيث يقع على كاهلها حمل كبير، وأمانة عظمى، حيث يكون دورها في تنمية القيم والمبادئ، والاتجاهات الإيجابية، التي ترسخها بين منتسبيها من ناحية، والوقوف في مواجهة القيم والأفكار والاتجاهات التي لا تتفق مع ما هو متعارف عليه في المجتمع من ناحية أخرى، لذلك تتحدد مشكلة الدراسة في بيان دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

أسئلة الدراسة:

حاول الباحث بالإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

1. ما قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
2. ما قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟
3. ما مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05=\alpha$) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى إمكانية قيام الجامعات الأردينة في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تعزى إلى متغيرات: نوع الجامعة، والكلية؟
5. ما المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردينة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

6. ما المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى ما يأتي:

1. إبراز قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.
2. التعرف إلى قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية إلى تدعيمها.
3. الكشف عن درجة قيام الجامعات الأردنية بدورها في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
4. بيان أثر متغيرات الدراسة على درجة قيام الجامعات الأردنية بدورها في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
5. التعرف إلى المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردينة.
6. تقديم صيغة مقترحة لتدعيم قيم المواطنة في الجامعات الأردنية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

1. تحاول الدراسة تقديم تصور إسلامي لمفهوم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

2. قد تستفيد من هذه الدراسة، الجامعات الحكومية والخاصة والمعاهد والمدارس، بما يمكنها من التأكيد على تدعيم مفهوم المواطنة، وغرسها في نفوس الطلبة، بالوسائل المتعددة والمتاحة في الجامعات الخاصة والمعاهد والمدارس، باعتبارها مسؤوليتها في غرس وتكوين هذه القيم.

3. قد تفيد الدراسة في كشف الغموض الذي يكتنف مفهوم المواطنة حيث تناولته العديد من العلوم كعلم السياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة والتربية، ولعله من الصواب أن نستجلي حقيقة هذا المفهوم وتأصيله بما يتفق وثقافتنا كسبيل لتعزيز دور التربية في إنمائه.

4. قد تفيد الدراسة واضعي السياسات في مؤسسات التعليم العالي والمناهج التعليمية من خلال أهداف المقررات التي تنمي المواطنة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدارسة الحالية في:

- الحدود البشرية: تمّ تطبيق الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية (جامعة اليرموك، وجامعة آل البيت، وجامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية) وفي جميع الكليات العلمية والإنسانية.
- الحدود المكانية: تمّ تطبيق الدراسة في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة: (جامعة اليرموك، وجامعة آل البيت، وجامعة جداراء وجامعة إربد الأهلية).

- الحدود الزمنية: تمّ تطبيق الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي 2013/2012م .

وكما يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على الجامعات الأربعة وهي (جامعة اليرموك، وجامعة آل البيت، وجامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية).

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

المواطنة: صورة من صور التفاعل الإنساني بين أفراد المجتمع الواحد من جهة والمجتمع الإنساني العالمي من جهة أخرى، والتي تقوم على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله (أبو دف 2006، 142).

ويعرف الباحث المواطنة إجرائياً بأنها: عبارة عن التفاعل بين أفراد المجتمع الإسلامي الواحد، والتي تقوم على أسس من القيم، والحقوق، والواجبات، والعلاقات، التي أقرها الإسلام، كضوابط عامة للمجتمع الإسلامي.

قيم المواطنة إجرائياً: مجموعة الأخلاق المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة ومتفاعلة مع المجتمع ومتوافقه مع أعضائه ويقاس باستجابات أفراد عينة الدراسة على ألاداة.

الفكر التربوي الإسلامي: الأفكار والممارسات التربوية التي تعكس معاني ومفاهيم الآيات القرآنية والآحاديث النبوية الشريفة في سلوك المسلمين.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل جزأين هما الأدب النظري، والدراسات السابقة.

أولاً: الأدب النظري:

يتناول الأدب النظري مفهوم المواطنة، ومفهوم القيم، وأهميتها، والمواطنة في ضو الفكر التربوي الإسلامي.

تعريف المواطنة لغة:

أورد أهل اللغة جملة من التعريفات الخاصة بمفهوم المواطنة إلا أنهم كانوا متقاربين في المعاني، ومنها على سبيل المثال:

يعرف صاحب كتاب المصباح المنير عاد إلى جذر هذه الكلمة وهي (و ط ن) حيث بين أن الوطن: مكان الإنسان ومقره. والوطن، جمعها أوطان، وكذلك الموطن مثل الوطن وجمعها مواطن، والموطن: المشهد من مشاهد الحرب. وواطنه مواطنة: مثل وافقه موافقة (الفيومي، 1997، 245).

المواطنة اشتقت من كلمة وطن، ووطن بالمكان أي أقام به، وأوطن البلد أي اتخذه وطناً. (المعجم الوجيز، 2005، 674). "والوطن مكان إقامة الإنسان ولد به أم لم يولد، أصل المواطنة اللغوي اسم مفعول به من "الوطن" الذي هو البقعة من الأرض، الذي ينشأ فيها الإنسان ويعيش، والمواطنون هم أفراد الشعب الذين يعيشون في ظل دولة ما، ويحملون جنسيتها، ويتمتعون بكافة الحقوق والواجبات المكفولة داخل نطاقها، والمواطن هو الذي نشأ في وطن أو أقام فيه " (ابن منظور، 1994، 450).

مما سبق يتبين للباحث أنّ اهل اللغة أجمعوا على أنّ الوطن هو المكان الذي ينتمي إليه الإنسان، وكلمة مواطنة في اللغة مستخلصة من هذا المعنى، ولكن دلالاتها أنها ليست اسم وإنما هي العلاقة التي تربط المواطن بالوطن ، والمواطنة صيغة تدل على طبيعة العلاقة بين الوطن والمواطن، وما تتضمنه من تفاعل بين أفراد المجتمع سواء كان ذلك التفاعل ، فكري أوعاطفي أوسلوكي من قِبل المواطن نحو الوطن.

تعريف المواطنة اصطلاحًا:

بالرغم من أنّ مصطلح المواطنة حديث عهد، إلا أنه لقي اهتمامًا كبيرًا من قبل الفلاسفة في ميادين العلوم المختلفة فأصبح كل علم يُجيّر هذا المصطلح لصالحهِ؛ فأهل السياسة أعطوه تفسيراً يختلف عن أهل الاجتماع والاقتصاد، لذلك سيسبر الباحث أغوار الكتب والأبحاث التي تناولت هذا المصطلح لعل وعسى أنْ يصل إلى معنى شامل وواضح لهذا المصطلح.

لقد كانت الفكرة اليونانية (Greek Poils) تؤكد بصفة أساسية على أهمية مشاركة المواطنين في الحياة العامة ومنها يدور الفكر المعاصر حول الأسلوب الأمثل لضمان علاقة الفرد بمجتمعه وثقافته، أنّ رؤية لسلوك الأفراد في إشباع حاجاتهم بعيدًا عن الوعي، والشعور بالمواطنة يعني الاغتراب (مكروم، 2004، 318).

والمواطنة لا تقوم على أساس تمتع الفرد بحقوقه في مجتمع ما، ولكنها تعني المشاركة المجتمعية في المشروع الوطني للنهضة والتنمية، ومن ثم فهي تعني بمدى اطّلاع الفرد بمسؤولياته للوفاء بحق الوطن، وتحمل الفرد لمسؤولياته مع مجموع أبناء المجتمع تجاه معدلات التنمية والنهضة الحضارية في مجتمعه ولذا فإن سلوك المواطنة يتحدد بمرجعية

الانتماء الوطني، لذلك يلتقي المفهوم الأسمى للمواطن مع المفهوم الأسمى للإنسان عند مفهوم "المواطنة، وبذلك يزيد المواطن اقترابًا من أسمى مفهوم للإنسانية، فتصبح المواطنة إنسانية مضافًا إليها التعلق بشخص آخر يشاركه في الوطن، ويقتسم معه مسؤوليات العمل، وبناء المستقبل، ففي المواطنة تفاعل، وبها يكون معنى الشعب وقيمة الأمة، فالمواطن هو صاحب المسئولية تجاه قضايا مجتمعه واشكالياته، وفي حسن تكوينه يكون العقل الذي يفكر به الوطن، والقلب الذي ينبض في الوطن، واليد التي تحرك بها الوطن دولاب الحياة، والإرادة التي تصنع من الوطن قطراً يسير مع الأوطان الأخرى في إطار المرحلة الحضارية" (غلاب، 1998، 62).

ومفهوم المواطنة بدأ باعتباره نوعاً من الانتماء للمكان حيث عاش الإنسان في مكان معين لا يستطيع فراقه وينتمي إليه ثم أضيف بُعد الجماعة إلى بُعد المكان بعد ذلك، وأصبح الانتماء موجها للمكان والجماعة معاً، وحينما تطورت الجماعة وكبرت فقدت تجانسها واقتصرت المواطنة على بعض دون الآخر؛ ثم تطور الأمر إلى مرحلة جديدة، حيث لعب الدين والكنيسة مرجعية للمواطنة مرتبطة بالدولة القومية معبّرة عن الأمة التي شكلت مرجعية للدولة والمواطنة (الشرقاوي، 2005، 118).

ومبدأ المواطنة يعني التزام سياسي ويتمثل في التوافق المجتمعي على عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة مصدر للحقوق والواجبات بالنسبة لكل من يحمل جنسية الدولة دون تمييز ديني أو عرقي أو ذكرأو أنثى ومن ثم تجسيد هذا التوافق في الدستور (النقشبندي، 2003، 376).

والمواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته وتتميز بنوع من الأنتماء للبلاد ووحدتها في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية (العبد الكريم والنصار، 2005، 10).

وتعني المواطنة كما تقول دائرة المعارف البريطانية: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة ومتضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات" (الزنيدي، 2005، 4). كما تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة: أنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن (الموسوعة العربية العالمية، 1996،311).

والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافيًا وتاريخيًا وثقافيًا. ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنيـة الأساسية التي من أهم مؤشراتها الموقف من إحترام القانون والنظام العام، والموقـف مـن ضمان الحريات الفردية والجماعية وإحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحريـة التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة، مهما اختلفت المنطلقـات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك (أبو حشيش، 2010، 215).

بينما عرفها يوسف على أنها: صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسئولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في أتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، وتكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقه بينهم (يوسف،2011، 26).

المواطنة عند المفكرين المسلمين:

إنّ ظهور الإسلام وإرسائه للعديد من المبادئ الإنسانية التي تؤمن بالمساواة في الواجبات والحقوق بين جميع البشر، قد ساهم في تأصيل مفهوم المواطنة، حيث قدم الإسلام مفهوماً شاملاً للمواطنة لا يقصي منه أحداً، لا بسب أختلاف الملة أو العرق أو الدين أو النوع، فالإسلام نظر نظرة شاملة للوحدة الإسلامية والمساواة في الحقوق والواجبات (يوسف، 2011، 20).

بناءً على شمولية الإسلام الذي وجه المسلم نحو الاستقامة على القيم الفاضلة في كل مفاصل حياته، الفردية والاجتماعية؛ كان المسلمون يعلمون أنهم يرتبطون مع من حولهم بحقوق، وواجبات متبادلة يترتب على الإخلال عقوبة قد تكون في الدنيا وقد تكون الأخرة وهي الأخوف بالنسبة للأنسان للمسلم، هذه الحقوق والواجبات متبادلة بين الناس في مكان أو بلد أو تجاور، ومتبادلة بين مجموعة الناس بصفتهم شعباً لمجتمع، والولاية التي تحكمهم، لم تأخذ هذه الأمور اسم (المواطنة) ولم يكن مستندها الوطن بصفته جامعاً بديلاً للجوامع الأخرى، دينية، أو قبلية، كان مستندها الشرع الإسلامي، وتفهم على أنها جزء من منظومة القيم الإسلامية الشاملة لكل نواحي الحياة. وفي العصر الحديث وفي أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، برز شعار الوطنية لدى المسلمين عرباً وأتراكاً وغيرهم، وتردد شعار المواطنة، ولم يكن خافياً أن هذين الشعارين مستوردان من الخارج، وأنهما مع معطيات الحضارية الغربية الحديثة ومن هنا كان التوجس والتساؤل عن مضمون هذين الشعارين في أرضهما الأصلية، ومن ثم لدى ناقليهما (الزنيدي، 2005، 4).

وعندما كان الإسلام على وشك البزوغ، قام في مكة حلف الفضول الذي كان يتدخل لنصرة المظلوم؛ سواء كان من أهل مكة، أم من زوارها، وقد شهد الرسول صلى الله عليه وسلم في صباه قيام هذا الحلف، فعن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت، تحالفوا أن يردّوا الفضول على أهلها، وألاّ يغزوَ ظالمٌ مظلوماً) (صحيح ابن حبان، ج 10، ص218)؛ وهذا دليل على أنّ الحلف لم يكن ليفرّق بين هذا وذاك؛ بل ينصف المظلوم ويعطيه حقه أيّاً كان ما دام يقطن الوطن (مكة) (الكواري، 2001، 109).

ويشيرمحجوب (1987، 49) إلى أنّ الإسلام وضع أول وثيقة عالمية في حق المواطنة دون تفريق بين أصحاب الأديان، أو العقائد، أو الاختلاف في اللون، أو جنسية، وأن الإسلام سبق العالم في الإعلان عن أول وثيقة لحقوق الإنسان، في بداية بناء أول دولة إسلامية في المدينة المنورة، قدمها الإسلام كأول دستور من دساتير الأرض، وأروع نموذج للوحدة الوطنية والإخاء والإنساني، فأعلن أن أهل المدينة جميعا أخوة تجمعهم رابطة الوطنية،المسلمون، واليهود، والمسيحيون يشكلون أمةً واحدة تجمعهم الروابط الأخوية والروح الوطنية، فكلٌ له دينه في إطار الوحدة الوطنية، وهم جميعا مسئولون عن الدفاع عن وطنهم في إطارٍ من الوحدة.

ويرى الماضي المشار إليه في (يوسف،2011، 32) أنّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– أول من وضع المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة المسؤولة والتي أرسى أهم مبادئها في صحيفة المدينة المنورة، باعتبارها أول دستور للدولة على النحو الأتي:

- تحديد معنى المواطنة على أساس الإنتماء إلى الدولة.
- الإختلاف في العقيدة الدينية لا يعطي تمييزاً لاتباع دين على دين آخر بالنسبة للمواطنة.
- المواطنون في الدولة سواسية في الحقوق والواجبات.
- من ينقض عهد المواطنة وتعاون مع أعداء الدولة فقد جلب على نفسه وأهل بيته الهلاك والفساد.

ورسول الله صلى الله عليه يعطي المسلمين دروسًا في حب الأوطان ورد عن ابن عدي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه خرج بمكة حتى إذا كان بمكان قد سماه قال: "والله وإنك لخير أرض الله وأحبه إلى الله تعالى، ولولا أني كنت أخرجت منك ما خرجت" (أحمد، 1995، ج4، ص305، رقم 18737). وقرب المسلمون الأوائل من مفهوم المواطنة كما كان معروفا قبل ظهور الإسلام، وكان ذلك بفضل ما يحمله الإسلام من منظور إنساني للوحدة الإنسانية، والمساواة في الحقوق والواجبات (سعد، 2000، 20).

وقد كان أمر الله تعالى بالعدل أمراً عامّاً دون تخصيص بنوع دون نوع، ولا طائفة دون طائفة ولا جنس دون آخر، لأن العدل نظام الله وشرعه، والناس عباده وخلقه متساون أبيضهم وأسودهم، ذكرهم وأنثاهم، مسلمهم وغير مسلمهم أمام عدله سبحانه وتعالى، وإلى جانب العدل أكد الإسلام على مبدأ الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليؤكد على جانب المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، والحكم بالعدل والقسط، فضلا عن التكافل الاجتماعي بين المسلمين؛ باعتبارهم أخوة، ويأتي ليؤكد العديد من أسس تحقيق مفهوم

المواطنة، وليس بالنسبة للمسلمين فقط وإنما لكل غير المحاربين من أهل دار الإسلام مسلمين وغير مسلمين (الشرقاوي، 2005، 118–119).

وأكّد الحروب (113،2001) أن المواطنة لا توجد بالسليقة والطبع، ولا تحدث قدراً، واعتباطاً ولا تمنح منحاً من مصدر خارجي، بل تكتسب اكتساباً شأن قيم الحياة الأخرى، وبمقدار ما يبذله أبناء المجتمع من اجلها، وبمبلغ إقبالهم على التضحية بمصالحهم، وبولاءاتهم الأخرى في سبيل ولائهم الوطني المشترك، وكلما كان هذا الإقبال أقوى وأفعل؛ كانت الحياة الوطنية أصحّ وأسلم، ومعنى الوطن والمواطنة أصفى وأتم وأكمل. فالمواطنة في حدودها الدنيا تتطلب ضرورة توافر قدر كبير من الفضائل؛ وهذه الفضائل تفوض حتمية أن ينشأ الفرد عليها، وأن يتعلمها كي يكون قادرا على ممارستها (فرج، 2004، 17).

ويرى الحسان المشارإليه في (يوسف، 31،2011) أنّ الأسلام لم يضع تعريفاً جامداً لفكرة المواطنة، بل أورد مجموعة من العناصر والمعايير التي تحكمها وتضع لها أهدافها الأساسية، وتنطلق الرؤية الإسلامية للمواطنة من خلال مجموعة من العناصر اهمها:

1. أنها مدخل لإقامة المجتمع الصالح، فهي وسيلة لتحقيق صلاح المجتمع، وتحقيق المقاصد الشرعية، باتخاذ الشريعة الإسلامية منهاجاً ودستوراً وأسلوب حياة.

2. أنّ تطبيقاتها العامة يجب أن تنطلق أساساً من منطلقات شرعية، فلا يجوز الحديث العام لحريه الرأي مثلا، خارج التصور الاسلامي لفكرة الحرية.

3. أنها علاقات متبادلة والتي تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات التي يتمتع ويلتزم بها كل طرف من أطراف هذه العلاقة.

4. أنّ مصالح الأطراف الأساسيين في علاقات المواطنة، وهم الحاكم والمحكوم ليست بمصالح متنافرة كما صورها الفكر الغربي، فمصالح المواطنين والحكام ومصالح الأفراد والمجتمع الذي يعيشون فيه لا تتعدد من الأساس بل هي مصلحة واحدة، تتمثل في إعلاء وتطبيق الشرع وإقامة المجتمع الإسلامي القائم على الكفاية والعدل.

فالمواطنة في الإسلام تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام، وهي وطن الإسلام، وبين من يُقيمون على هذا الوطن، المسلمين وغيرهم على أختلاف معتقداتهم وأفكارهم (هويدي 1990، 13).

والمواطنة من المنظور الإسلامي هي مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميّين أم مستأمنين (الحبيب، 2005، 12).

كما أنّ المواطنة في الإسلام تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن، أي هي مجموعة الحقوق والواجبات التي يتمتع بها كل طرف من أطراف العلاقة (القحطاني، 1998، 26).

وفي نظر الباحث أن المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي: أن يعيش جميع المواطنين في المجتمع الإسلامي على إختلاف أفكارهم، وأجناسهم، وألوانهم، وأعراضهم في ضوء تعليمات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ليأخذ كل ذي حقاً حقه، في جميع المسائل الإعتقادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية دون تفريق أو تمييز بين المواطنين.

قيم المواطنة في المجتمع الإسلامي:

وهنا لا بُدّ من التعرف على مفهوم القيمة قبل الخوض في القيم التي يجب أن يتحلى بها كل مواطن.

القيم كلمة تدل على جمع قيمة، وقيمة الشيء تعني ما يعكسه على الإنسان من فوائد مادية ومعنوية (الحياري، 2000، 43).

والقيم "هي معايير السلوك ذات صبغة انفعالية اجتماعية وهي عبارة عن اهتمام أو اختيار، أو تفعيل، أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه" (الشرقاوي، 2005، 123).

ويؤكد (قمحية، 2003، 41) في تعريفه القيم الإسلامية على أنها: "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة".

بينما يشير قمبر إلى القيم "على أنها معتقدات عامة راسخة تملي على أفراد مجتمع معين اتخاذ السلوك المناسب في المواقف الحياتية التي يتعرضون لها بشكل يبدو طبيعياً أو مقبولاً إجتماعياً (قمبر، 2006، 287).

لذلك قيم المواطنة تعني: "الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنمّي بداخله الحس الاجتماعي، والانتماء، فيسموا بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعرًا المسؤولية الملقاة على عاتقه للرقي بمجتمع ووطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا،

تتدرج للمستوى العمق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه، ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي، واستشراقه لمستقبل وطنه" (الشرقاوي، 2005، 124).

ولقد اختلفت المدرسة الإسلامية في نظرتها للقيم عن نظيرتها في المدارس الفكرية الأخرى، لأن المدرسة الإسلامية تستند إلى علم العليم الخبير في فهم مسائل الوجودية وما ينتج عنها من قيم تهم الأنسان وتشد انتباه وتضبط سلوكه وتلك القيم مستمده من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة "(الحياري، 2012، 349).

إنّ مجرد ولادة أي إنسان في وطن ما ونشأته بين سكانه وحمله لجنسيته، لا يكفي لجعل الإنسان مواطناً صالحاً، بل إنّ المواطنة تستوجب أنْ يتحلى المواطن بمجموعة من القيم؛ ومن أهم قيم المواطنة التي يجب أنْ يتحلى بها كل مواطن ما يلي:

أ- أمانة الاستخلاف

الاستخلاف هو مصدر الفعل استخلف يستخلف استخلافًا، والاستخلاف في معجم مقاييس اللغة "أن يجيء شيء بعد شيء فيقوم مقامه" (الناصر، 2001: 309). قال تعالى **{فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً}** (مريم،آيه،59).

والخلافة لغة: "النيابة والوكالة، وبالقياس في حقيقة الخلافة، من استخلف وهو الله، المستخلف وهو الانسان، المستخلف فيه وهي الرضا بما فيها وما عليها؛ شروط الخلافة وهي التكليف أو الرسالة السماوية أو الشريعة، ومدة الخلافة وهي الحياة منذ آدم إلى يوم القيامة، والحساب يوم الدين" (علي،2011، 79).

وفي الاصطلاح "هو استنابة الإنسان غيره لإتمام عمله، ومنه استخلاف الإمام غيره من المأمومين لتكميل الصلاة لعذر قام به" (الموسوعة الفقهية الكويتية، 2009، ج3: 251). قال تعالى {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} (البقرة،آيه،30). لقد أناب الله الإنسان في الأرض للتصرف فيها وعمارتها، ورزقه من العقل والإرادة ما يمكنه من عمارتها واستغلال خيراتها في ضوء أمكاناته وطاقته، فهو موكل في التصرف حسب ما أمره الله به وبما شرعه له وليس كما يريد الإنسان لنفسه. وكل ذلك من أجل قيام مملكة الله في الأرض، ولكي يحقق الإنسان وظيفته كخليفة في الأرض لا بُدّ أن يستوفي ثلاثة عناصر وهي: (إعمار الأرض لكي يعلن فيها الإنسان أنهُ خليفة الله في الأرض، وحمايتها من الإفساد، وإصلاح ما يطرأ عليها من تغيرات قد تضر بالإنسان)، فإذا قام الإنسان بمهمة الخلافة متبعًا شرعة الله فذلك لب العبادة ويحقق غايات خلق الإنسان، وكل طاقات الإنسان وقدراته يجب أن يسخرها لأداء هذه المهمة، ولا يشترط أن يكون هو المستفيد منها، فعن قتادة عن أنس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له بصدقة) (مسلم، 1983،ج5، ص28، رقم 4055)، والمحصلة النهائية للإستخلاف في الإرض تحقيق مبدأ الإستخلاف القائمة على الغاية من خلق الإنسان في هذا الوجود (الصياد، 2013).

كما يرى الدسوقي (1986، 38) بأن الخلافة تتمثل في سيطرة الإنسان الخليفة وهيمنته واستغلاله وتسخيره لكل ما استخلفه الله فيه أي لكل ما في الأرض وما عليها وما في باطنها من أشياء وأحياء، فالإنسان يكون سيداً على هذه الأرض.

ويشير الخوالدة (2012، 218) أنّ من غايات خلق الأنسان أنْ يكون خليفة الله في الأرض، لكي يعلن فيها الإعتراف بآيات الله في الوجود، ويطبق تشريعاته في الحياة الإجتماعية.

ب- الإستقامه وتجنب الاستبداد

والأستقامه قيمة كلية من أمهات قيم القرآن الكريم ، تتحقق بالألتزام بجميع قيم الوحي التي كلف بها العبد بعد إقراره بمبدأ الإيمان بالله تعالى. عن أبي عمرو، وقيل : أبي عمرة سفيان بن عبد الله – رضي الله عنه – قال : قلت : يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً غيرك .قال: "قُل : آمنتُ بالله ُثم أستقم ". رواه مسلم. (النووي،2006 ، باب الاستقامة ، ص43). فقيمة الأستقامة تتمثل في السير على على نهج الدين القيم والتزام بأحكامه وتعاليمه .

الاستبداد هو الانفراد بالأمر دون مشاورة الآخرين ، لذلك يقال استبدّ بالأمر يستبدّ به استبداداً، إذا انفرد به دون غيره واستبدّ برأيه انفرد به (ابن منظور، 1998، ج3، ص78). و"مُستبدّ برأيه لا يشاور الناس ولا يُخالطهم" (الفيروز أبادي، 1997، ج1، 756).

والمستبد يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، في ضوء مصالحه الشخصية لا مصالحهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويتجاوز الحد ما لم يرَ حاجزاً من حديد، فعلى الرعية أن تعرف ما هو الخير وما هو الشر. ويقول سيد قطب: "أن رأس الفساد في الأرض هو الحيدة عن منهج الله سبحانه وتعالى الذي اختاره ليحكم حياة البشر ويصرفها" (يوسف، 2002، 27).

إنّ الأمة إذا استخلفت في الأرض؛ فلا يجوز لها الاستبداد، واضطهاد الآخرين ولكن عليها أن تنشر العدل بين أبناء الوطن الواحد على أختلاف آفكارهم، وأجناسهم، وألوانهم، وأعراضهم، ليأخذ كل ذي حقاً حقه، في جميع المسائل الإعتقادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية دون تفريق أو تمييز بين المواطنين حتى يسود لهذا الوطن الرخاء والأمن؛ لأنه بالأمن يكون الإبداع والتميّز، والتقدم لهذا الوطن، بينما بالخوف والاستبداد والقمع يعيش أبناء الوطن في تيه وظلام وجهل وفقر وتراجع، ولذلك يعتبر الاستبداد أصلٌ لكل فساد، فالمستبد يضغط على العقل فيفسده، ويلعب بالدين فيفسده، ويحارب العلم فيفسده، والعلماء الحكماء الذين ينبتون أحيانًا في مضايق صخور الاستبداد؛ يسعون جهدهم في تنوير أفكار الناس، والغالب أن رجال الاستبداد يطاردون رجال العلم، وينكلون بهم.

ج- الإخلاص في العمل

حث الإسلام على العمل واعتبره من المقومات الأساسية للحياة كما جاء في قوله تعالى: (**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**). (التوبة،آيه،105).والإخلاص في النية لله تعالى وأبتغاء مرضاته كما جاء في قوله قال تعالى : (**وَما أمروا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**) (البينة،آيه،5).

إنّ العمل الموكول إلى العامل في نظر الإسلام هو أمانة وعهد ولا بُدّ من أدائه لقوله تعالى {**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**} (المؤمنون،آيه،8). وروي عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الخازن الأمين الذي يُنفق وربما قال

الذي يُعطي ما أمر به كاملاً موفراً طيباً نفسه إلى الذي أمر به أحد المتصدقين) (البخاري، د.ت، ج3، ص 103، رقم 2319).

وأداء الأمانة في الإسلام إن تؤدي الأعمال بكل إخلاص، فعن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يُحدّث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (نضّر الله أمراً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها فرُبّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يُغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم) (البخاري، د.ت، ج4، ص395، رقم 2658).

وكان الأنبياء جميعًا عليهم الصلاة والسلام خير قدوة لنا في الإخلاص في العمل، فما من نبي إلا ورعى الغنم، وكان لكل نبي حرفة وعمل يقوم به، وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم في الأعمال المختلفة، ولم يتميز عليهم كما حدث في بناء المسجد أو حفر الخندق، فكان يحمل التراب والأحجار.

د-التحلي بخلق الأمانة

الأمانة تعني أن تؤدي ما عليك من حق ، فهو خلق أوجبه الإسلام حيث يقول المولى عز وجل **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}** (النساء،آيه،58). وهنا جاءت الآية الكريمة بلفظ الجمع أمانات، لأن الأمانة كلّ لا يتجزأ فوالداك أمانة، وأولادك أمانة، وطلابك أمانة، وغيرها من الأموار التي يكون الفرد مستأمن عليها، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راعٍ على ما سيده وهو

مسؤول عنه ألا فكلكم راعٍ وكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) (مسلم، ج6، ص 7، رقم 4828).

والأمانة من أخلاق وصفات الأنبياء فنبي الله هود عليه السلام كان لقومه ناصحاً أميناً، قال تعالى {أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ }(سورةالأعراف،آيه68). ومحمد عليه الصلاة والسلام كان يُلقب قبل الرسالة بالصادق الأمين، وجبريل عليه السلام وصفه الله عز وجل بأنه الروح الأمين، قال تعالى {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ } (الشعراء،193،آيه). (النابلسي، 1992، ص6).

ولقد وعد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين الملتزمين بقيمة أداء الأمانة بدخول الجنة حيث قوله سبحانه وتعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ { 32 } وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ {33} الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ { 34 } أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ { 35}) (سورة المعارج،آيه32-35).

ه- التخلي بخلق الكرم والإيثار

يقول ابن المبارك: "إن الإيثار في الإسلام هو: تقديم الغير على النفس، وحظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية، وذلك ينشأ عن قوة اليقين، وتوكيد المحبة، والصبر على المشقة" يقال: "آثرته بكذا أي خصته وفضلته" (القرطبي، 2001، ج18، ص24).

ويقول ابن القيم: "فالإيثار إما أنْ يتعلق بالخلق، وإما أن يتعلق بالخالق، وإنْ تعلق بالخلق فكماله أنْ تؤثرهم على نفسك بما لا يضيع عليك وقتاً، ولا يفسد عليك حالاً، ولا يهضم لك ديناً ولا يسد عليك طرقاً، ولا يمنع لك وارداً، فإن كان في إيثارهم شي من ذلك، فإيثار نفسك عليهم أولى، فإن الرجل من لا يؤثر بنصيبه من الله أحدًا كائنًا من كان، وهذا في غاية الصعوبة على السالك والأول أسهل منه، فإن الإيثار المحمود الذي أثنى الله على فاعله،

هو الإيثار بالدنيا، بالوقت والدين وما يعود بصلاح القلب" إلى أن قال: "فلم يجعل الشارع الطاعات والقربات محلاً للإيثار، بل محلاً للتنافس والمسابقة" (ابن القيم الجوزية،2003، 529-531).

والنبي صلى الله عليه وسلم حث على هذا الخلق، فعن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له قال فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له" قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل (مسلم، ج5، ص138، رقم 4614).

وقد تجسدت هذه السمة الرائعة في المهاجرين السابقين في الأيمان حيث يقول سبحانه وتعالى – مادحاً أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال تعالى: **{وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}** (سورة الحشر،آيه9). وهذه السمة ان دلت على شيء فإنما تدل على تمكين قيمة الأخوة الإيمانية بمقتضياتها في نفس المؤمن .

و- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة

"المصلحة عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة، وهي المصلحة الشرعية، أو المصلحة في المفهوم الإسلامي، والتي تعني المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق الخمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول

فهو مفسدة ودفعها مصلحة"، فالمصلحة إن ناقضت مقاصد الشريعة فهي ليست مصلحة،لأن هنالك قد يكون فيها مضرة وإن بدا فيها نفع ظاهر، فالأمور التي قد يبدو في ظاهرها ضرر، ولكنها متوافقة مع الشرع، فهي في حقيقتها مصلحة (خليل، 2003).

وبناء عليه فإن المواطن الصالح لايسعى الى تحقيق رغباته وطموحاته وأمانيه على حساب المصلحة العامة ومصلحة الآخرين وبما يضرهم، أو يقدم يقدم المصلحة الحزبية على مصلحة الوطن، بل يجب أن تقدم المصلحة والمنفعة لجميع الناس وجاء في حديث الشريف "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس" (الطبراني، 1985،ج2: 106).

وترى الشويحات (2003، 2) أنّ دور التربية في المجتمع يشكل الأساس الحقيقي لقوة الأمة ومجتمعها، إذا حققت هذه التربية التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، مما ينعكس على خلق المواطن الصالح في المجتمع، الذي يعمل ضمن منظور الأمة، لا ضمن منظور المصلحة الشخصية الضيقة.

وعليه فإن حفظ دين الأمة، وحماية عقول أبنائها، وفكرها من الانحراف، والحفاظ على حياة الناس مادياً ومعنوياً، وصيانة أعراضهم وحرماتهم من الانتهاك، وصيانة أموالهم من الضياع في أغراض غير مشروعة، والعمل على تنميتها واستثمارها، يعني المواطنة الصالحة التي تعني بالمصلحة العامة؛ لأن المواطن الصالح لا يسعى لتحقيق مصالحه ورغباته وأمانيه على حساب المصلحة العامة.

ز- الرحمة والرفق بالناس

لكي تصل البشرية إلى وحدتها فتكون أمة واحدة، وإلى تواصلها فتكون أمة واحدة، أمر الله جلّت حكمته بحسن الأدب، ويبين لنا القرآن الكريم أن الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الآخرين، كان سببًا في تجميع القلوب، وتوحيد الصفوف، قال تعالى {فَبِمَا

رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ} (سورة آل عمران،آيه159). فالآية الكريمة تشير إلى الرحمة التي ألقاها الله في قلب رسوله، وتثني على أخلاقه السامية وقيادته الحكيمة، فعلى الرغم من عدم اتفاق أصحابه معه في بعض المواقف، إلا أنه وسعهم بخلقه الكريم، وقلبه الرحيم، ولم يخاطبهم بالقسوة والشدة، بل باللين والرحمة، ولذلك اجتمعت القلوب حول دعوته، وتوحدت تحت قيادته (عبد الله، 2004، 17).

وقيمة الرحمة سمى الله بها نفسه، فهوالرحيم بالمؤمنين به بمقتضى لطفه وعدله، فالرحمة قيمة إسلامية رفيعة، ألزم الله بها نفسه كرماً وتفضلاً حتى تكون قيمة للنفوس المؤمنة، قول تعالى : (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة الأنعام، آية54).

وتتمثل هذه القيمة بأن يرجو العبد ربه المغفرة والرحمة ويعمل بما يقتضيه الإيمان الحقيقي من الإلتزام بقيم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من تقوى وأستقامة وعمل الصالحات واجتناب النواهي، واللتزام بالطاعات والتخلق بالأخلاق الفاضلة وبذلك يستحق المؤمن رجاء العفو والرحمة يقول عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة البقرة، آية 218).

ح- الطهارة والعفة

العفة هي طلب العفاف والكف عن الذي حرمه الله سبحانه وتعالى والاكتفاء بما أحلّ سبحانه وتعالى، قال تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ

يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة النور، آية 33)، فالعفة خلق إيماني رفيع، وصون للأسرة المسلمة من الأهواء والانحرافات والشذوذ، ودعوة إلى البعد عن سفاسف الأمور وخدش المروءة والحياء، والعفة إقامة العفاف والنزاهة والطهارة في النفوس، وغرس الفضائل والمحاسن في المجتمعات.

ط- سعة الصدر والحلم

يبدو ذلك جلياً لما دعا نبي الله هود عليه السلام قومه إلى عبادة الله عز وجل، تجاوزوا حد الأدب معه فحلم عليهم وتحمل أذاهم وفظاظتهم لسعة صدره ، كما بين القرآن الكريم قال تعالى: (**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ(65) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(66) قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ(67)أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**) (سورة الأعراف، آية 65-68). وقوله تعالى: (**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ**) (سورة هود، آية 75).

وهكذا يتضح لنا أنّ صفة الحلم وسعة الصدر كانت من صفات الرسل والانبياء لِما تحملوه من أذى ومتاعب ومشقة في سبيل تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: (**وَلاَ تَسْتَوِي الحسنةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذو حظٍّ عَظِيمٍ**) (سورة فصلت، آية 34).

ي- الشجاعة في قول الحق

فمن سمات المواطن الصالح، الشجاعة في قول الحق لاسيما أمام الجائرين والمتسلطين وأولي النفوذ، ولقد ضرب القرآن الكريم مثالاً يقتدى به في ممارسة هذا السلوك الأخلاقي حيث جاء في قوله سبحانه وتعالى على لسان رجل مؤمن قال تعالى: (**وَقَالَ رَجُلٌ**

مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (سورة غافر، آية 28).

ك- التعاون مع الآخرين

التعاون بين الناس في البر والخير والصلاح من المبادىء التي حث عليها الإسلام قال تعالى: (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**) (سورة المائدة، آية 2)، فالتعاون في مجال الخير والإصلاح وكل مافيه منافع عامة يخدم المجتمع ويساهم في تقويته وفاعليته وحيويته، أما التعاون على الإثم والعدوان فهو يؤدي إلى خراب وفساد المجتمع، ولذلك نهانا الله عن هذا من التعاون قال تعالى: (**وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**).

علاقة المواطن المسلم بمن حوله

في ضوء التصور الإسلامي، تتصف علاقة المواطن بمن حوله بالشمول والاتساع، فهي ليست محصورة داخل نطاق محلي أو إقليمي ضيق، بل تتعدى ذلك إلى العالم بإسره والأرض كلها حيث تميز الإسلام في رسم حدود الوطن ونطاقه في حين وقفت بعض المذاهب والفلسفات عند حدود العرق واللغة أو الجغرافيا، والإسلام سلك هذه الحدود في ديار الإسلام التي وحدتها العقيدة الإسلامية.

وتقوم العلاقة بين المواطن المسلم والآخرين داخل الوطن وخارجه على أساس أن "العقيدة هي العروة الكبرى التي تلتقي فيها سائر الأواصر البشرية والعلاقات الإنسانية" (قطب،1980،ج3، 1721).

ولقد أقام الإسلام العلاقات بين أفراد المجتمع على روابط متينة، ومبادىء خالدة وأخلاقيات سامية، تجعل من هذا المجتمع وحدة قوية متماسكة، وأهم هذه الراوبط الأخوة، والمساواة، والحب في الله، والتكافل، والتناصح، والإيثار، وغيرها (يوسف، 2002، 228).

وعليه فإنّ على المسلم أنْ يبني علاقاته بمن حوله على هذا الأساس ولذلك، هناك بعض المبادئ التي تضبط هذه العلاقة وتسيرها وفق المنهج الصحيح ومن هذه المبادئ ما يلي:

أ. **الولاء والبراء**: يمثلان مفهوما الولاء والبراء القاعدة الأساسية الأولى للإنسان المسلم في تطبيق التعليمات القرآنية الحكيمة وبيانها الرسولي الشريف، لذلك يجب على الإنسان المسلم المعاصر أنْ يعي تلك الحقيقة ويطبق هذين المفهومين في جميع الظروف والمناسبات (الحياري، 2012، 20).

فالولاء في اللغة: مصدر المولى، والولاء: القوم إذا كانوا يداً واحدة (ابن عباد، 1994، ج2، ص468). أما في الاصطلاح فالولاية هي النصرة والمحبة والاحترام، قال تعالى: (**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**) (سورة البقرة، آية257) (الحنفي، 1997: 403). فولاء المؤمنين ينبغي أن يكون لقيادتهم المؤمنة فلا يتولوا أحداً لا يتبع نهجهم ولا يؤمن إيمانهم ولا يخضع لنظامهم مهما كانت طبيعة تلك العلاقة التي تربطهم بهذا الأحد، علاقة قرابة أو جنس أو أرض أو مصلحة (قطب، 1980،ج1: 563). وقال أبو بكر الأصم: "أولياء الله هم الذين تولى هدايتهم بالبرهان وتولوا القيام بحق عبوديته الله تعالى والدعوة إليه" (آل مجاهد، 2010: 503).

ويشير القرآن الكريم إلى ان الاصل في الولاية لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمؤمنين يقول سبحانه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) (سورة المائدة، آية 55-56).

والبراء هو: بُغض الطواغيت التي تُعبد من دون الله تعالى؛ من الأصنام المادية والمعنوية كالأهواء، وبُغض الكفر بجميع ملله وأتباعه، ومعاداة ذلك كله، فركني الولاء والبراء هما: الحب والنصرة في الولاء، والبُغض والعداوة في البراء (الشريف، 2004: 4-5).

مما سبق يتبين أن الولاء والبراء مرتبطان بالإيمان، ولهما أدلة من الكتاب والسنة، يقول الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ) (سورة التوبة، آية 71). وعن جرير بن عبد الله قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعه فقلت هات يدك واشترط عليّ وأنت أعلم بالشرط فقال: (أبايعك على أن لا تشرك بالله شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتنصح المسلم وتفارق المشرك) (أحمد، 1995، ج4، ص365، رقم 19258).

لقد جاء الدين الإسلامي بفيصل التفرقة بين الحق والباطل، وبين الإسلام والجاهلية فلم يجعل التقاء الناس على أساس العرق أو اللون، أو الجنس أو التراب، كما تفعل ذلك الجاهليات القديمة، والحديثة على سواء بل جعل التقاء الناس على العقيدة في الله، وجعل المفاضلة بينهم بالتقوى والعمل الصالح، فالولاء بين أبناء الوطن الواحد إنما يكون بين المؤمنين أصحاب العقيدة الواحدة، ممن يعملون لتحقيق غاية واحدة، وقد ضرب القرآن الكريم مثلاً رائعاً في البراء من الكفار والمشركين حتى وإن كانوا من أبناء الوطن الواحد، كما تبين من خلال قوله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا

لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) (سورة الممتحنة، أية 4).

ويشر أبو دف نقلاً عن عمارة "إلى عدم تعارض الانتماء للإسلام مع الانتماء الوطن، إذا ما اتفقت دوائر الانتماء في فكر الإنسان، وتكاملت في ممارساته الحياتية؛ فلن يكون هناك تناقض، بل إن الأمر في علاقة الانتماء الإسلامي بالانتماء الوطني، يتعدى حدود نفي التناقض إلى دائرة الاندماج والارتباط، فالإسلام منهاج شامل، وإقامته كدين لا تتم إلا في أرض، وواقع، ووطن يتجسد فيه، وبالتالي أصبح الانتماء الوطني بعداً من أبعاد الانتماء للإسلام فالوطن ضروري ليكون إسلاميًا وتتحقق إسلامية عمرانه، فالانتماء الوطني درجة من درجات سلم انتماء المسلم للإسلام" (أبو دف، 2006، 160).

ب. **نبذ العصبية الجاهلية:** العقيدة هي جنسية المسلم وهي الأصرة بين الآدميين وإن عصبية العشيرة والقبلية والقوم والجنس واللون والأرض عصبية صغيرة متخلفة جاهلية، عرفتها البشرية في فترات انحطاطها (قطب، 1964، 145-147).

إنّ الإسلام أرسى قيماً مثلت انقلاباً جذرياً على مفاهيم العصر الجاهلي الذي كانت تسوده العصبيات، والصراعات، فحارب تلك العصبيات، وكثيرًا من الأعراف التي كانت جزءاً من شرائع الغاب كونها جردت الفرد من إنسانيته، وحتى من أحاسيسه، فجسد العقيدة والإيمان في المجتمع، فتلاشت كل العصبيات؛ ولا أدل على ذلك من المهاجرين والأنصار الذين تلاشت من بينهم عصبية القبلية، وعصبية الجنس، وعصبية الأرض، فعن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول كنا غُزاة قال: سفيان يرون أنها غزوة بني المصطلق فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الأنصاري يا للأنصار فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما بال دعوى الجاهلية قالوا رجل

من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار فقال: رسول الله صلى الله عليه وسم دعوها فإنها منتنة فسمع ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول فقال: أوقد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال :عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه وقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله والله لا تنقلب حتى تُقر أنك الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل هذا). (الترمذي، 1990، ج5، ص324، رقم 3315) وعن عبد الله بن أبي سليمان عن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية) (أبو داود، د.ت، ج4، ص494، رقم 5123).

"لقد أنكر الإسلام العصبية بكل أنواعها، سواء كانت عصبية قبلية، أم عصبية قومية أم عصبية أقليمية، أم أي عصبية كانت (القرضاوي، 2010، 50).

وعليه لم يعد وطن المسلم هو الأرض، إنما هو دار الإسلام، وجنسيته التي يُعرف بها ليست جنسية عشيرته التي يأوي إليها، ورايته التي يعتز بها ويستشهد تحتها ليست راية قوم، فعصبية العشيرة والقبيلة، والقوم والجنس، واللون والأرض، عصبية عرفتها البشرية في فترات انحطاطها الروحي، والأمة التي يكون فيها أبو بكر العربي، وبلال الحبشي، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي، والتي تتوالى أجيالها على هذا النسق الرائع الجنسية فيها العقيدة، والوطن فيها هو دار الإسلام، والحاكم فيها هو الله، والدستور فيها هو القرآن، هي الأمة المتماسكة القوية (قطب، 1964، 91).

هذه هي المواطنة في أبهى صورها وأرفعها، والتي رسمها الإسلام من خلال المبادئ والقيم والعلاقات التي تضبط السلوك، والمستمدة من العقيدة، وهذا هو الذي ينبغي أن يسيطر

على فكر وسلوك أبناء الوطن الواحد، لن العصبية لا تعني إلا العبودية والهلاك فكم من حروب أهلكت الحرث والنسل بسبب العصبية، وما يسمى بالقومية العربية في هذا الزمن، ما لم تتمسك بالإسلام فهي عصبية جاهلية حرمها الإسلام وحذر منها أيما تحذير، كما في الحديث، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم خُلق من تراب) (الترمذي، 1990، ج6، ص224، رقم 3955).

ج. العدل بين الناس

العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور" (آل مجاهد، 2010 : 188). والعدل هو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط" (الجرجاني، 1984: 191). والعدل من القيم التي يأمر بها الله سبحانه ورسوله عليه السلام وتنبثق من عقيدة الاسلام التي لاتتأثر بحب أو بغرض ولاتفرق بين مسلم وغيره او بين حسب ونسب وجاه ومال لأن العدل في الاسلام ميزان الله على الأرض عملاً بقوله تعالى: **(وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ)** (سورة النساء، آية 58).

ويعد العدل من أهم الركائز التي يقوم عليها الإصلاح في مجال السياسة والحكم بصفة خاصة، وفي كل مناحي الحياة بصفة عامة، وهو مقصد رئيسي وضروري من مقاصد الإسلام ولا يتصور صلاح المجتمع، ولا انتظام أمره إلا على أساس العدل(يوسف، 2002، 171). فالعدل بين أبناء الوطن الواحد، في أعطاء جميع المواطنين حقوقهم دون تمييز بينهم ومن الشواهد على ذلك أن الأسلام اكد على مبدأ العدل بين الأغنياء والفقراء وبين الصغير والكبير والرجل والمرأة ولقد حذر المولى سبحانه وتعالى من الحياد عن العدل في التعامل

مع الناس قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (سورة المائدة، أية 8).

العدل قاعدة إسلامية أرادها الله سبحانه وهو العادل من المسلمين في جميع سلوكاتهم، والعدل أساس الملك وسر بقائه واستمراره، فالمسلم يحكم بالعدل أيا كان موقعه ولو كان على نفسه غير متأثر بقرابة أو مصلحة أو مراعاة لغني أو شفقة على فقير، يقول سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (سورة النساء، أية 135).

ويستخدم رفاعه الطهطاوي المشار إليه في (الزبون وشويحات وناصر، 2010، 59) العدل بمعنى المساواة أمام القانون أو أعطاء كل ذي حق حقه، ومنع الظلم والعدل عند الطهطاوي، هو وضع الأشياء في مواضعها وإعطاء كل ذي حق حقه، والمساواة في الإنصاف بميزان القوانين.

والعدل هوالحكم بحسب القانون والمواقف، ويقابل كلمة العدل لفظ الإنصاف، ويكون الإنصاف بحكم روح القانون بمعنى أن يكون الحكم مناسباً للعمل والممارسة دون تفضيل فرد على آخر (الزبون وآخرون، 2010، 59).

والمواطنة حسب الفكر الإسلامي تستند إلى مبررات إنسانية قوامها روح العدل والمساواة بين الأفراد والأمم والشعوب، وتنطلق من وحي الإيمان بالله الواحد، وهذا ما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: (ما من أمير عشرةٍ إلا جاء يوم القيام مغلولاً فإما أن يفكه العدل أو يوبقه في الجور) (أحمد، 1995، ج2، ص431، رقم 9570).

فإذا تجسد العدل وفق الفكر الإسلامي تجسدت المواطنة الحقة، التي تعطي كل مواطن حقه وتلزمه بواجبه دون ظلم أو إجحاف.

د. المساوة بين الأفراد

وتعرف المساواة بأنها "حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون بصرف النظر عن المولود أو الطبقة الأجتماعية، أوالعقيدة الدينية، أو الثروة، أو العقار، أو الجنس، أو الفكر، أو المهنة، أو التعليم" (الزبون، 2010 :57).

كما أنّ المساواة "تماثل كامل أمام القانون، وتكافؤ كامل إزاء الفرص، وتوازن بين الذين تفاوتت حظوظهم من الفرص المتاحة للجميع" (عمارة، 1998: 95). وللمساواة في الإسلام مظهران أساسيان: المظهر الأول: المساواة أمام القضاء والقانون، و ينبغي أن يكون مطلقًا لا يتأثر بالمحبة والبغضاء، ولا بالمال، ولا بالجاه، والحكّام، قال تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)** (سورة المائدة، أية 8). والمظهر الثاني: المساواة في التوظيف، والعمل وغيرهما من الفرص للجميع بلا تمييز، ولا تراعى فيها إلا الكفاءات، والمؤهلات اللازمة.

و لقد أهتم الإسلام بتدعيم قيمة المساواة في المجتمع الإسلامي مجتمع التعدد الديني، وحارب كل أشكال التعصب العرقي أو الطائفي وكل صور التمييز العنصري كما حارب الإقليمية، وجعل معيار المفاضلة على اساس قيمة التقوى فقال عز وجل: **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** (سورة الحجرات، أية 13).

هـ. الكلمةُ الطيبةُ والقول الحسن

لقد أودع الله في الكلمة أسراراً وتأثيراً، وهيّأ لها القبول في نفوس البشر، فهي ذات فعل عظيم وخطير، قد يبلغ حد السحر؛ إذ تصور الحق باطلاً والباطل حقاً، من هنا فإن تعاليم، وهدي الدين الإسلامي الحنيف وتوجيهاته التربوية توجب على أتباعه أن يراقبوا الله تعالى في كل قول أو عمل أو نيّة، وأن يكونوا وقّافين عند قوله تعالى: (**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**) (سورة الأنعام، أية 162).

ولهذا فقد حث الإسلام على التزام الإنسان المسلم في قوله على وجه الخصوص بالهدي الرشيد والقول السديد، الذي قال الله تعالى فيه (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً**) (سورة الأحزاب، أية 70)، وحذر الإسلام من سيء القول، وفاحش الكلام تحقيقًا لقوله تعالى: (**لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً**) (سورة النساء، آية 148). ولقد أكدت السنّة النبوية على ضرورة صدق وطيبة الكلمات الخارجة من الفم، لعظيم شأنها فهي إما أن تكون شمسًا تضيء أو نارًا تحرق، أو مصدر هواية أو غواية، أو أداة هدم أو بناء، أو ينبوع سعادة أو شقاء، أو نذير حرب أو بشير سلام، أو ريح إيمان أو وسوسة شيطان، أو دعوة فضيلة أو إغراء برذيلة (عرّاد، 2007، 6).

فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة أو قال إلى المسجد صدقة) (أحمد، 1995، ج13، ص 472، رقم 8111).

وأكد الرسول صلى الله عليه وسلم على أن أساس التحابب هو الكلمة الطيبة، وللكلمة الطيبة الأثر الفاعل والكبير، على المتكلم أولاً وعلى المستمعين للكلمة ثانيًا، فالكلمة ترفع مقام صاحبها تارة، وتحط من شأنه أخرى، فلا بُدّ لمن يتحلى بالأخلاق الإسلامية، ويحرص

على وطنه وأبناء وطنه أيًا كان موقعه، ومكانته، أن تكون كلماته وقوله مجمعة في قول الخير.

و. الإخاء والتعارف بين الناس

الناس جميعاً في التصور الأسلامي، أخوة من أب واحد وأم واحدة، تجمعهم الأخوة الإسلامية كما جاء في التوجيه الإسلامي قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**) (سورة النساء، أية 1).

إن التعارف ضرورة من ضرورات التعامل بين الناس، فالجار يحتاج جاره، ولا يمكن أن يتعامل معه إلا إذا تعارفا، وكل واحد من الناس قد يحتاج إلى غيره، فكيف يتعامل معه بدون تعارف بينهما؟ وتتمثل الحكمة من التعارف بين الناس، كما أراد الله جلت حكمته- في أنه لو أستقل كل أن أنسان عن غيره لم يحصل بذلك التعارف، الذي يتترتب عليه التناصر والتعاون والتوارث والقيام بحقوق الأقارب وغيرهم، لذلك جعله الإسلام قاعدة من قواعد الآداب الإسلامية، قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**) (سورة الحجرات، أية 13).

والأخوة هي رابطة لها توابع وحقوق؛ حق في المال، والنفس، وفي اللسان، والقلب بالعفو والدعاء وبالإخلاص والوفاء، وبالتخفيف، وترك التكلف والتكليف، وهذا أصّل له الإسلام، فالإخاء الإسلامي هو الأصل الأصيل في بناء دولة الإسلام، وقيام الأمة الإسلامية، ولقد كان العرب قبل الإسلام على شفا حفرة من النار، متنافرين، متحاربين، من أجل ناقة، فنزلت الآيات، قيل لهم: تحابوا فتحابوا، وقيل لهم: تآخوا فتآخوا، ثم قيل لهم: فهبوا خفافاً

وتقالاً، لقد تنزلت عليهم الآيات فقالوا: سمعنا وأطعنا؛ فإذا بالفرقاء والمتنافرون قد أصبحوا دولة، ولذا نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدأ في البناء الأخوي الكامل، ليقيم دولة الإسلام على أساس سليم. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا: (تآخوا في الله أخوين أخوين) (مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2002، ع34، 143).

ز. تحقيق مبدأ التكافل الأجتماعي بين أفراد المجتمع

"فالتكافل الاجتماعي هو أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم أكانوا أفراداً أو جماعات، حكامًا ومحكومين، على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم، أو سلبية كتحريم الاحتكار، بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل، ودفع الضرر عن أفراده" (علوان، 2001، 15).

وعليه فالتكافل الأجتماعي يضم أشكال العلاقات الإنسانية الحميمه كلها كالتعاون، والتراحم، والمشاركة، والتضامن، والتواد، والإخاء، والمساعدة وغيرها مما دعا اليها الإسلام.

ويعدُ التكافل الاجتماعي من أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع في الإسلام والتي تضمن سعادته، وبقاءه في إطار من المودة، والأمن، والوحدة، والولاء، والسلام، ولقد حث القرآن الكريم على التكافل في كثير من الآيات كقوله تعالى: (**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ**) (سورة التوبة، آية 71).

والتكافل الاجتماعي في الرؤية الإسلامية ليس مجرد تفضل من الأغنياء على الفقراء، ولا هو مجرد إحسان، وإنما هو نظام للحقوق الاجتماعية يرتقي إلى درجة الفرائض

الإلهية، والواجبات الشرعية والتكاليف الدينية التي قررها الإسلام عامة؛ لعامة الناس في الثروات والأموال، ولقد أسس الإسلام هذا التكافل والتضامن الاجتماعي على فلسفته المتميزة، والفريدة، وهي فلسفة تميزت عن سائر الفلسفات الوضعية سواء الرأسمالية أو الشيوعية، ولقد قامت هذه الفلسفة الإسلامية في التكافل الاجتماعي على عدة مبادئ منها:

- أن الأموال والثروات هي ملك الله وسخرها لكافة الناس فهم مستخلفون فيها، ملكيتهم لها مجازية واجتماعية فهم فيها نواب ووكلاء يحوزون ويستثمرون ويتمتعون في حدود عقد وعهد الاستخلاف.
- أن الفروق في حيازة هذه الثروات أمر طبيعي، وذلك بسبب تفاوتهم في الكفاءات والاحتياجات.
- أن أسمى معاني التكافل تتمثل في حديث النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمّى) (مسلم، ج8،ص20، رقم 6751). تلك هي فلسفة الإسلام في التكافل، والقائمة على نظرية الاستخلاف والمتميزة عن الفلسفات الوضعية سواء الرأسمالية أو الشيوعية، حيث أن التكافل الاجتماعي لا يتوقف فقط على الجانب المادي؛ بل تمتد مظلته لتشمل جوانب كثيرة ومتعددة مثل المشورة والنصيحة والود والمشاركة في الأفراح والمواساة في الأحزان وغيرها. من هنا فإننا نحث كل فرد في المجتمع أن يكون له دور إيجابي ومؤثر في المجتمع، فيعمل على حل مشكلات مجتمعه المزمنة كالفقر، والبطالة وغيرها والتي تحتاج إلى التكافل من أجل القضاء عليها أو الحد منها.

ح. احترام العهود والمواثيق

فالعهود والمواثيق ينبغي أن تصان بين الناس جميعاً عملاً بقوله تعالى: (**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**) (سورة النحل، آية 91).

وإذا تأملنا في آيات العهد والميثاق فوجدت أنها قد عرضت بعدة أساليب، استمالة للقلوب وإيقاظا للنفوس، ذكرى للمؤمنين وتنبيها للغافلين، وحجة على الكافرين والمعاندين. ويصعب حصر الأساليب التي وردت في عرض قضية العهد والميثاق لتعددها وتنوعها، حسب المقتضى والارتباط، وسأذكر أبرز تلك الأساليب.

جاءت آيات كثيرة مفيدة عاقبة نقض العهد، أو جزاء الوفاء بالميثاق يقول تعالى: (**وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ**) (سورة البقرة، آية 26)، وكما أن الضلال والفسق عاقبة الذين ينقضون عهد الله، تأتي آية أخرى لتقابل معنى هذه الآية حيث جعل التقوى جزاءالوفاء بعهده قال تعالى:(**بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**) (سورة آل عمران، آية 76). فجعل نقض العهد في الآية الأولى ملازما للفسق، وجعل التقوى في الآية الثانية ملازمة للوفاء بالعهد وبنا عليه يجب على كل مواطن أن يحترم العهود والمواثيق بينه وبين أفراد المجتمع ولا شك ان إلتزام المسلمين بقيمة الوفاء يبث بنهم الطمانينة والسكينة والثقة في معاملاتهم فيما بينهم، وتساعد بشكل قوي في أجتثاث رذائل الغش والغبن والتخادع، وتسهم في تدعيم قيم التعاون والصدق والمودة والتالف والثقة بين افراد المجتمع.

ط. التسامح والعفو

امتدح الله سبحانه وتعالى عباده المتسامحين فيما بينهم قال تعالى: (**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**) (سورة آل عمران، آية 134). وخاطب ربنا سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم آمراً إياه بالصفح والعفو عن قومه المكذبين قوله تعالى: (**وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ، فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**) (سورة الزخرف، آية 88- 89).

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتسامح ليس فقط بين أبناء البلد الواحد، بل بين الناس جميعاً، حتى مع أصحاب العقائد المختلفة، ولهذا التسامح أشكال عديدة، فهناك التسامح الديني بتجنب الإكراه لغير المسلمين على اعتناق الإسلام قال تعالى: (**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًاأَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**) (سورة يونس، آية 99).

ولقد ضرب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، نموذجاً يقتدى في التسامح والعفو مع قومه في حالة الحرب، لما دخل مكة وقال: ما ترون أني صانع بكم قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال صلى الله عليه وسلم: أذهبوا فأنتم الطلقاء.

ي. البر والإحسان

جعل الأسلام العلاقة بين الناس قائمة على الأمن والسلام والبر والإحسان وإحترام الإنسان وإكرامه من حيث هو إنسان، بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه ووطنه وقوميته، وبر المواطن المسلم وإحسانه، لا يكون فقط مع المسلمين من أبناء الوطن بل يتعداه إلى غير المسلمين ممن لا يحاربونه ولا يعادونه عملاً بالتوجيه القرآني: (**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ**

الْمُقْسِطِينَ) (سورة الممتحنة، آية 8). ولقد دعا الإسلام الى الإحسان وبل وحث عليه بقوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**) (سورة النحل، آية 90).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سأل ما الأحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراهُ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك (آل مجاهد،2010، 534).

وأن اهم أثر لقيمة الاحسان يتمثل في قدرتها على دفع المؤمن إلى التفاني في عمل الخيرات، والاجتهاد في التقرب الى الله سبحانه وتعالى، والاستحياء منه تعالى عند اقتراف السيئات في السر والعلن تجسيداً لقوله تعالى: (**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**) (سورة الحديد، آية 4).

واجبات المواطنة

مبدأ المواطنة يعمل على قوة التلاحم بين أبناء الوطن الواحد، ومن أهم متطلباته ما يلي:

أ. **التفاعل الاجتماعي ورعاية الحقوق الإجتماعية بين أبناء الوطن:** أوصى الإسلام برعاية الآخرين وتقديم العون لهم وتفقد أحوالهم مع البدء بالأقرب فالأبعد قال تعالى: (**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**) (سورة النساء، آيه36).

والتفاعل الإجتماعي يريح الفرد ويزيد إنتاجه وفاعليته وأداءه ويحسسه بالآخرين ويتفاعل معهم، فحبب الفرد بمواطنبه ووطنه، فيتعز بهما، ويؤدي ذلك إلى الولاء والإنتماء للوطن (ناصر، 2002، 149).

والتفاعل الاجتماعي يسهم في تكوين سلوك الفرد، فمنه يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه، وثقافة مجتمعه، وعاداته وتقاليده، فهو ضروري للنمو السوي، والمتميز، ومن خلاله يظهر المخططون والمبدعون، ومن خلاله يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة، وهو شرط أساسي لتكوين الجماعة التي ترتبط مع بعضها وفق علاقات معينة (زهران، 1977، 47).

ويُعد التفاعل الاجتماعي أحد أبعاد الإيجابية، فالإنسان الإيجابي هو الذي يتفاعل مع نفسه ومع الآخرين، كي يوصل رسالته، وكلما كان المجتمع صالحًا زاد عدد أبنائه الصالحين، وكلما كان المجتمع منحرفًا زاد عدد أبنائه المنحرفين، هذا يعني أن الإنسان يتلقى الكثير من أفكاره وسلوكه وعاداته وآدابه من مجتمعه، ولذا اهتم الإسلام بتكوين البيئة الاجتماعية الصالحة، وأوجب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لإصلاح الوضع الاجتماعي وذلك في قوله تعالى **{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}** (سورة آل عمران،آيه 104).

ويعزز ذلك (البياتي، 2008، التوطئة) في قوله "خلال الكثير من الدراسات والبحوث التشريعية المقارنة لي، ولعدد من أساتذتي، من فلاسفة التشريع، كانت النتائج تكشف في كل مرة إلى أن الفكر الإسلامي الرسالي، هو الفكر الوحيد الذي تبنّى موضوع المجتمع، وأسس العلاقات الاجتماعية، حيث لم تدع الشريعة الإسلامية جانبًا من جوانب التفاعل الاجتماعي على سعتها، إلا ووضعت لها ضوابط تشريعية مناسبة، حتى نفذ التشريع الإسلامي إلى أعماق الروح الاجتماعية، وهو ما لم تعرفه الشرائع الأخرى".

فالتفاعل الاجتماعي يعبّر عن الإحساس بالواجب وعن الهمة العالية، ويؤكد على أهمية معرفة المواطن بضرورة التفاعل والحاجة إليه وكيفيته، فتصبح العلاقة بين المواطن

والوطن علاقة تكاملية لا غنى لأحدهما عن الآخر، فتتجسد المواطنة بين أبناء الوطن الواحد بمفهومها الإسلامي الشامل.

ب. تقديم النصح والإرشاد والموعظة الحسنة للآخرين

حث الإسلام على تقديم النصيحة لعموم المسلمين كما جاء في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم "إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة قالوا: لمن يا رسول الله قال: لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم" (أبو داود، د ت، ج4، 286).

ويعرض القرآن الكريم لنماذج من ممارسة الإرشاد للآخرين كما جاء على لسان الرجل المؤمن قال تعالى: **(وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ)** (سورة غافر،آيه38). وقد أمر الله – عز وجل – نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالتزام أسلوب الموعظة بقوله: **(ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)** (سورة النحل، آيه125). وللموعظة الحسنة تأثير عاطفي كبير في الإنسان؛ لما لها من نفاذ إلى القلوب، وإصغاء من الوجدان، وسيطرة على المشاعر، خاصة إذا كانت النية صادقة والقدوة حسنة.

ج. الدعوة الى الله

رغب القرآن الكريم بأداء واجب الدعوة إلى الله من خلال قوله تعالى: **(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً)** (سورة فصلت، آيه33). وعرض نموذجاً فريداً للاجتهاد في دعوة الناس إلى حيث جاء على لسان نبي الله نوح عليه السلام **(قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً *فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً *وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً *ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً *ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً *فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً)** (سورة نوح، آيه5–10).

وها هو نبي الله شعيب عليه السلام، يدعو قومه إلى عبادة عز وجل ومجانبة الفساد بأشكاله المختلفة قوله تعالى:(**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُوا المِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ *وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**) (سورة هود،84آيه–85). فالمواطن المسلم يدعو الناس جميعاً في الوطن العالمي الى عبادة الله عز وجل قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) (سورة البقرة، آيه21).

د. المشاركة في إصلاح المجتمع

إن مهمة الإصلاح مهمة جماعية، ومن الخطأ إلقاء التبعة على حاكم، أو هيئة، أو جماعة بل لابد من تضافر كل القوى وتعاون من كل الجهات (يوسف، 2002 :484). وينطلق هذا الواجب من خلال السنن الإجتماعية التي رتبها الخالق لعبادة الله سبحانه وتعالى والتي تقر بإن التغيير الواقع عملية جماعية قوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ**) (الرعد،11). ويتجسد للمواطن هذا الدور من خلال ما يلي:

1. الإصلاح بين المتخاصمين وذلك أنطلاقاً من التوجيه القراني الرباني قوله تعالى: (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**) (سورة الحجرات، آيه9). وحرصاً على البناء الأسري من التفكك والإنهيار أوصى الإسلام بالإصلاح بين الزوجين من خلال قوله عز وجل (**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً**) (سورة النساء، آيه35).

والإصلاح هو السعي والتوسط بين المتخاصمين لأجل رفع الخصومة والإختلاف عن طريق التراضي والمسالمة والتسامح تجنب لحدوث البغضاء وإثارة الضغائن.

ولقد أهتم الإسلام بإصلاح ذات البين حفاظاً على وحدة الملسمين، وسلامة قلوبهم، وإن الإصلاح يعتبر من أعظم العبادات والطاعات، لما له الاجر العظيم فقد روى أبو الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة} رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه (أبو داود، د.ت، 2/4919 :697). وقال تعالى: **(لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما)** (سورة النساء، آيه114).

كثيراً ما يكون بين الناس منازعات وخصومات، وذلك نتيجة لأختلاف الأهواء والرغبات والإتجاهات، وثم فإن المنازعات والخصومات تسبب البغضاء والتفرق بين أفراد المجتمع الواحد، والمطلوب منا أن نسعى الى الإصلاح بكل الوسائل والإمكانات قال تعالى: **(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)** (سورة الحجرات، آية10). وقال تعالى: **(يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)** (سورة الأنفال، آيه 1).

2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل عظيم من أصول الإسلام، ولا شك أن صلاح العباد في معاشهم ومعادهم متوقف على طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتمام الطاعة متوقف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت

للناس، كما قال تعالى {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} (سورة آل عمران، آيه110). (الزحيلي، د. ت: 4). والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو قطب هذا الدين الذي بعث الله المرسلين من أجله، وهو أمر الله حيث يقول في كتابه العزيز {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (سورة آل عمران، آيه 104).

إن هذه المنزلة العالية التي جعلها الله للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، إنما هي لأجل الفوائد الكبار والمصالح العظام التي تعود على الأمة بأسرها، ومنها عدم هلاك الأمة بسبب المفسدين، قال تعالى {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً} (سورة الإسراء، آيه16). فالفساد في الأرض، وعدم النهي عن المنكر سبب في هلاك الأمم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سبب من أسباب النصر والتمكين في الأرض، قال تعالى {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (سورة الحج، آيه41).

فالمجتمع الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يعيش أبناؤه في أمن وأمان من غضب الله، قال تعالى {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} (سورة هود، آيه117). وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه لا يُستجاب لكم) (أحمد، 1995، ج5، ص288، رقم 23349).

3. مقاومة الفساد وإصلاح الواقع: ورد لفظ الإصلاح في القرآن مضاداً للفساد، ولفظ «الإصلاح» لفظ قرآني له دلالات عظيمة. جاء الإصلاح في القرآن والسنة بصيغ

متعددة تدل في مجملها على أن دين الله - تبارك وتعالى - يهدف إلى إصلاح الإنسان في الاعتقاد والسلوك والعبادات والمعاملات، واعتَبَر القرآنُ في عدة آيات منه أن الإصلاح مهمة الأنبياء - عليهم السلام - ووظيفتهم الأساسية. قال الله تعالى على لســان- شعيب - عليه السلام- قال تعالى: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (سورة هود،آيه 88).

فالمجتمع لا يتصلح حاله ولا تحدث فيه التنمية المطلوب، دون مشاركة المواطن في إصلاحه ومقاومة كل أشكال الفساد والأنحراف فيه، ويستخدم المواطن أسلوب النصح والإرشاد والموعظة والحكمة والإقناع الى كل ما هو خير، كما نهى الإسلام عن الإفساد قال تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} (سورة البقرة،آيه11).

ه. **نصرة الحق** فواجب المواطن المسلم، أن ينصر الحق ويدفع الظلم عن الآخرين عملاً بالتوجيه النبوي "أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قال الرجل: يا رسول الله أنصره مظلوماً أرأيت أن كان ظالماً كيف أنصره مظلوماً قال: تمنعه من الظلم فإن ذلك نصرة " (البخاري، د .ت، ج6: 2550).

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من أن يخذل المسلم أخاه في موطن يحتاج فيه الى النصرة "ما من أمرى يخذل أمرى مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن، يحب فيه نصرته، وما من امرىء ينصر مسلماً في موطن ينتقض فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته" (أبو دواد، د. ت، ج4 :271).

وقد أمر الله سبحانه وتعالى، عباده المؤمنين بنصرة رسولهم الكريم – صلى الله عليه وسلم قال تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (سورة التوبة، آيه40).

وقبل ظهور الإسلام، نهض البعض رجال من أولي الخير وتواثقوا بينهم على إقرار العدالة وحرب المظالم، فتداعت قبائل من قريش حيث تحالفوا في الدار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنه وكانوا بني هاشم وبني عبد المطلب وبني أسد بن عبد وزهرة بن كلاب، فتحالفوا وتعاقدوا الا يجدو في مكة مظلوماً من أهلها ومن غيرهم من سائر الناس إلا كانوا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف "حلف الفضول" فشهده رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قبل تكليفه بالرسالة (الغزالي، 2000: 58).

و. **طاعة ولي الأمر ومساندته في غير معصية:** فطاعة ولي الأمر على الخير واجب شرعي أمتثالاً لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا أَطِيْعُوا اللهَ وَأَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُوْلِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيْلاً) (سورة النساء، آيه 59).

وأخبرنا الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – عن ولاة أمور المسلمين في آخر الزمان فأبان أنحرافهم وزيغهم وحذر من طاعتهم بقوله: لعبد الله بن مسعود: "سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ويعملون بالبدعه ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فقلت يا رسول الله إن أدركتهم كيف أفعل قال: تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل لا طاعة لمن عصى الله" (ابن ماجه، د.ت، ج2 :956).

ز. التمسك بالحقوق التي أقرها الإسلام والمحافظة عليها

إن مصدر الحقوق والواجبات بثباتها لأصحابها هو الله سبحانه وتعالى، فالشريعة الإسلامية تنظر للحق والواجب على أنهما من مقومات كرامة الإنسان هي المعيار لصحة واستقامة أداء الحقوق والواجبات وفق إرادة الله تعالى، فالحق والواجب في الشريعة الإسلامية مقيدان بتحقيق إرادة الله ومرضاته، كما أنهما مقيدان بمصلحة الجماعة وعدم الإضرار بالآخرين، وللناس أن يتعارفوا ويتفقوا على حقوق وواجبات فيما استحدث من أمور حياتهم بما لا يتعارض مع إرادة الله وشرعته وبما يضمن تحقيق كرامة الإنسان ومصالحه، ويحقق إقامة العدل بين الناس. ويقصد بالحقوق – المصالح والحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع، بما يتفق مع معايير هذا المجتمع، أي المزايا التي يشعر الفرد أو الجماعة أن من حقهم أن يحصلوا عليها من المجتمع (ناصر،2002: 239). "فغير المسلمين يتمتعون ليس فقط بحق العبادة، بل بحق الدعوة إلى عقائدهم التي يؤمنون بها" (الغزالي، 1995: 80).

ح. تعزيز مبدأ الوحدة بين أفراد المجتمع الإسلامي

دعا الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنون الى الوحدة والاعتصام مع بعـــض الـــبعض قال تعالى: (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**) (سورة آل عمران، آيه 103). ولقد نجح الإسلام ودولته العربية نجاحاًملحوظاً في لم شتات القبائل العربية المتعدده عن طريق الاندماج وفـــق معطيات قومية أوجدت الهوية العربية الإسلامية في الأراضي التي خضعت لهذه الدولة، ولم يقم تدعيم هذه القومية على مرتكزات العرق والجنس كمعيار يحكم على الإنسان المنتمي لهذه الديانة وذلك الجنس، فلو لاحظنا تكوين هذه الشخصية العربية الإسلامية لوجدنا أنها تجمـــع

بين العرب بكافة دياناتهم ومعتقداتهم والمسلمين بكافة أعراقهم وأصوالهم" (ناصـــر،2002: 243-244).

"والوحدة الوطنية هي اندماج اجتماعي بين كافة شرائح المجتمع، وتحت حكم واحد، وفي إقليم واحد، ومن أجل مصلحة واحدة، والمؤسسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية المختلفة تؤدي دوراً رئيساً ومهماً في غرس المفاهيم الوطنية وتعزيز القيم المرتبطة بالوحدة الوطنية" (الكندري، 2008: 10). "وبالرغم من وجود فهم شائع للوحدة الوطنية، يتمثل في الروح التي يجب أن تسود في البلاد ذات الأديان المتعددة من تسامح بين أبناء هذه الأديان، إلا أنه مفهوم قاصر، فالوحدة الوطنية تتسع لتشمل العلاقات بين أبناء الوطن الواحد، وذوي المذاهب الفكرية والسياسية والاجتماعية، والثقافية المتباينة" (العوا، 1992: 55).

ط. الدفاع عن الوطن

ارتباط الإنسان بوطنه وبلده، مسألة متأصلة في النفس، فهو مسقط الرأس ومستقر الحياة ومكان العبادة، ومحل المال، والعرض، ومكان الشرف، على أرضه يحيا، ويعبد ربه، ومن خيرات وطنه يعيش ويأكل ويشرب، فكرامته من كرامته، وعزته من عزته. به يعرف، وعنه يدافع، والوطن نعمه من الله علينا، والأصل في الإنسان أن يحب وطنه ويتشبث بالعيش فيه ولا يفارقه رغبة عنه، ومع ذلك فإن خرج فلا يعني هذا انقطاع الحنين والحب للوطن، والتعلق بالعودة إليه، وقد اقترن حب الوطن في القرآن الكريم بالدين، قال تعالى: **(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)** (سورة الممتحنة، آيه 8).

وقد أذن الله سبحانه وتعالى لمن أخرج من ديارهم ظلماً أن يقاتل لاسترداد حقه قال تعالى **(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ**

دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ) (سورة الحج، آيه40،39). وقد حث الإسلام في الدفاع عن الأوطان قال تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) (سورة البقرة، آيه190- 191).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلد الواحدة، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم، ونصوص أحمد صريحة بهذا) (ابن تيمية، 1991: 170). ومعنى هذا أن أهل البلد عليهم مسؤولية خاصة تجاه بلدهم، وذلك يمنع من تمييع القضية الوطنية بالمفاهيم، أو الولاءات العامة، وذلك ما يتخوف منه الوطنيون، وبهذا التأصيل يمكن نسبة المقاومة إلى أهل البلد أنفسهم، فنقول مقاومة عراقية، ومن ثم هي وطنية، وهي في الوقت نفسه إسلامية، إن الإسلام أصّل لمبدأ المقاومة الوطنية، ودعا إلى تحالف أبناء الوطن حتى من غير المسلمين؛ للدفاع عن وطنهم، فقد جاء في دستور المدينة الأول الوثيقة النبوية حتى من غير المسلمين الدعم المالي للدفاع عن الدولة مسؤولية الجميع، وجاء في هذا الأصل: (وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين)، فعلى الجميع بمن فيهم اليهود، أن يجهزوا وأن يدعموه مالياً بالعدة والعتاد، من أجل الدفاع عن الدولة، فكما أن المدينة وطن الجميع، كان على الجميع أن يشترك في تحمل الأعباء المالية للحرب (الشحود، 2007: 288). فالمقاومة والدفاع حق يمنحه الإسلام للمسلم، وغير المسلم، من أجل حماية أرضه، وماله، وعرضه وبهذا الحق تتجسد معاني المواطنة الحقة التي يدافع فيها أبناء الوطن عن وطنهم، وعن أنفسهم فيعيشوا أعزاء كرماء في وطنهم.

ولقد أوجب القرآن الكريم على المسلمين إعداد العدة، وإستكمال القدرة والقوة التي يقتضيها الحال وبأقصى الحدود الممكنة بإعداد الجنود الأقويا والأكفياء المدربين القادرين على الدفاع عن حرمة الأسلام واهله وأرضه. يقول سبحانه وتعالى: (**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**) (سورة الأنفال، آيه60).

ي. المشاركة في بناء الوطن

إن بناء الوطن هي مسؤولية الشعوب المتوطنة في هذا الوطن، كل حسب قدرته، وتخصصه، وإمكانياته، ولذلك فالإسلام أعطى لمسألة بناء الوطن جانب روحي تكليفي، ووطن المسلم يمتد إلى كل البلاد الإسلامية، وهذا لا ينعكس سلبًا على علاقة المسلم بوطن الولادة ذو الحدود الجغرافية، بل منه يكون الانطلاق للوطن الأكبر، فالإسلام لا يعزل الشعوب عن أوطانها.

وبناء الأوطان في الفكر الإسلامي له هدف سامٍ يرقى إلى الوصول إلى إنسان سوي، ومتكامل، لذلك فلإسلام لا يريد بناء عمارات وناطحات سحاب، وصناعة قوية، وأرضٍ خضراء، بيد إنسان خاوٍ، ضائع، بل يريد الإسلام حضارة عملاقة، أكبر ما فيها هو الإنسان، وكل ذلك يكون بالإيمان، وبالعلم، وبالمعرفة، فيغرس ذلك في نفوس المواطنين فيقبلون على جميع التخصصات النافعة، والبناءة، مع إخضاعها لمسألة الأولويات، على ألا يكون المواطنون حملة علم فقط، بل يمتلكون منهج البحث العلمي، وألا يكونوا نظريين فقط، بل يكون لعلمهم تواجد في مجال التطبيق، والتغيير على جميع المستويات، وفي جميع المجالات. ومن أجل نجاح هذا البناء لا بُدّ لنا من استثارة الجانب الإنساني الإيجابي في كل مواطن،

وتجيد العمل المؤسساتي المتكامل، الذي يسوده التنافس الشريف، ويكون ضابطه الرقابة الاجتماعية، والتي هي في الفكر الإسلامي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والأوطان لا تكون قوية وقادرة على الإبداع، إلا من خلال حريات راقية ومبدعة وبناءة، ومحافظة على هوية الحضارة الإسلامية العملاقة، والتي من خلالها يكون الأمل كبيرًا في إنقاذ الأرض من هادميها، فعلى الجامعات أن تسعى لتدعيم وتعزيز قيم المواطنة من أجل إعداد المواطن الحريص على بناء وطنه والارتقاء به.

دور الجامعات في تدعيم المواطنة

يأتي دور الجامعات في المجتمع في إعداد الإنسان الصالح، المؤمن بالله قولاً وعملاً والمؤمن برسالته أمته الحريص على مجتمعه، والمجتمع الذي يعتقد أفراده بالنهج الأسلامي كإطار فكري لهم في الدنيا، فإن نظرة هذا المجتمع للوجود سوف يختلف مع المجتمعات الأخرى، التي لا تؤمن بالنهج الإسلامي ويكمن سر هذا الاختلاف بما يعكسه النهج الإسلامي من أفكار ومعتقدات وقيم وأنماط سلوكية تختلف عن تلك المجتمعات، وتسعى الجامعات في المجتمع الإسلامي الى تربية أبنائها وإرساء دعائم العقيدة والمثل العليا والقيم في نفوس أبناء المجتمع.

وتعدُ الجامعة بالمجتمع الإنساني الحديث المسؤولة عن تأهيل أبناء المجتمع لتحقيق المتطلبات العصرية للإنسان المعاصر في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي وفي جميع ميادين الحياة وظروفها هذا بجانب المساهمة الفعالة في تطوير الأنظمة السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعلاقات الانسانية وفق التعليمات الرسالة الإلهية، التي أرادها الله سبحانه وتعالى أن تكون نوراً وهدى للناس كافة على أختلاف ألوانهم ولغاتهم وقومياتهم (الحياري ،2000: 128).

والجامعة هي قمة الهرم التعليمي وتضم بين جنباتها، صفوة أبناء المجتمع الذين تعدهم حتى يتبوؤا المناصب، والمهن العليا التي تساعد في حركة النهضة والتنمية، وهي مصانع الرجال، حيث تضع الطلاب على عتبات المستقبل، فعليها أن تعلو، وتسمو فوق مناهجها وأنشطتها التقليدية لتغرس أسس رسالتها التي تتلاقى فيها الرؤى مع القيم (الشرقاوي، 2005: 136).

وإنّ وظيفة الجامعات في الوقت الحاضر هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف وجدت أساساً لتنمية الشخصية الأنسانية، والوطنية، وبلورتها وتطورها من خلال إعادة صياغة الإنسان، وتعميق شعوره الوطني، وتوعية أفراد المجتمع بشكل عام، وإشاعة روح العلم، والمنهج العلمي، وتكوين مفاهيم علمية، تسعى لتكريس التعددية الفكرية، والديقراطية، والعدل الأجتماعي، والحريات العامه في ظل المتغيرات، والمستجدات الطارئة على الساحه الأقتصادية، والإجتماعية، والسياسية، والثقافية، وتعمل الجامعة على مد المجتمع بالموارد البشريه في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يأتي دور الجامعات في تقديم الحلول والمقترحات لخدمة المجتمع من خلال الدراسات والأبحاث العلمية وتطبيق النتائج التي يتم التواصل اليها لما فيه في خدمة المجتمع.

بينما يرى رشيد (1999) المشار اليه في (الحياري، 2000: 129-131) على دور الجامعة في المجتمع في ضوء التربية الإسلامية إلى الأدوار التالية للجامعة وهي:

أ. **دور الجامعة تجاه المجتمع:** من خلال نشر الوعي الاجتماعي وإزالة ما علق في المجتمع من سلوكات خاطئة تتعارض مع التربية الأسلامية، تعميق مبادى التربية الأسلامية بين كافة فئات المجتمع قولاًوسلوكاً، تقديم الحلول المقترحة للانحرافات

الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع، التعاون مع المجتمع المحلي في بحث مشكلا الطلبة وتقديم الحلول المناسبة لها، تعميق مبادىء التربية الإسلامية في نفوس أفراد المجتمع من خلال مشاركة الأستاذة بالمحاضرات وعقد الندوات، التعاون مع مؤسسات المجتمع العلمية والإجتماعية من خلال المشاركة في الندوات والمحاضرات والأستشارات العلمية وأستحداث مراكز أستشارية لتقديم الخطط والبرامج العلمية لحل المشكلات التي تواجه المجتمع، إنشاء صندوق يعنى بالطلبة الفقراء والمحتاجين لمساعدتهم من إنها تعليمهم الجامعي وإنشاء صندوق بتمويل من المجتمع المحلي يساعد الجامعة على حل المشكلات التي تواجه المجتمع بطرق علمية دقيقة، والمشاركة في تغيير عادات اجتماعية التي تتعارض مع مبادىء التربية الاسلامية من خلال عقد الندوات والمحاضرات.

ب. **دور الجامعة تجاه أعضاء التدريس:** من خلال تبني شعار الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر بين اعضاء هيئة التدريس، تطبيق مبدأ العدل بين أعضاء هيئة التدريس، الإهتمام بإعضاء هيئة التدريس كونهم يمثلون القدوة الحسنة، الإهتمام بتطوير مستوى الهيئة التدريسية من خلال تشجيعهم على المشاركة في المؤتمرات العلمية، بث روح التعاون بين أعضاء هيئة التدريس في المجالات الأجتماعية، والعلمية، والسياسية، والأقتصادية، وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بما يتناسب مع قدراته الفردية، والاهتمام بتطوير أعضاء هيئة التدريس من خلال منحهم حرية التعبير عن الرآي في كافة المسائل المطروحة داخل الحرم الجامعي وخارجه.

ج. **دور الجامعة تجاه الطلبة:** من خلال توجيه الطلبة نحو الإلتزام بمبادى وأخلاقيات التربية الإسلامية، تعميق واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، غرس مبدا

العدل والمساواة في نفوس الطلبة، تنمية خلق الأمانة بين الطلبة قولاً وسلوكاً، تعميق مبدىء الشورى في حياة الطلبة من خلال تشجيعهم على المشاركة بالمجالس الطلابية، تنمية روح الإنتماء للجامعة باطلاع الطلبة على مشاكل الجامعة ودعوتهم للإسهام في حلها، تعريف الطلبة بمشاكل المجتمع الاجتماعية والاقتصادية بقصد معرفة واسبابها والعمل على على حلها.

فالشباب هم رأسمال الأمة، وعدتها وعتادها، وحاضرها ومستقبلها، وهم ثروة الأمة الغالية، فإذا أدركت الأمة كيف تحافظ على أغلى ثرواتها، وكيف تنميها وترعاها، وكيف توجهها وتستفيد منها وتغيرها، استطاعت أن تؤدي رسالتها في الحياة. "ولهذا كان الاهتمام بالشباب ضرورة تفرضها مصلحة الشباب من ناحية، والأمة من ناحية أخرى، فالشباب بحاجة إلى تربية تضع يدهم على ما أودع الله فيهم من طاقات، وإمكانات وقدرات عظيمة، وهم بحاجة إلى تربية تشمل جسمهم، وعقلهم، وروحهم، وإلى عالم يربطهم بتراثهم، وقيمهم، وأهداف مجتمعهم" (محجوب، 1985: 1).

بينما يشير إيفنس (9:2000) إلى أنّ المواطنة في مرحلة الشباب مرتبطة بثلاث عمليات هي:

1. الهوية: والتي تعني توافق قيم الفرد وثقافة الجماعة.
2. الألفة: والتي تعني توافق أمن الفرد وأمن الجماعة.
3. الاستقلالية: والتي تقوم على شقين الاستقلالية الاقتصادية والتعبير الحر.

التحديات المعاصرة وأثرها على المواطنة

على الرغم من الدور الذي يجب ان تلعبه الجامعات في تنمية وتربية المواطنة إلا أن ما يحدث اليوم من تغيرات وتحولات سياسية وإقتصادية وإجتماعية إفرزتها قوى وعوامل

وحركات علمية وتكنولوجية وفكرية ارتبط بأضطراب في المنظومة القيمية وتفاوت هذا الإضطراب في مداه وفي حدته وقد اشتدت أبعاد هذا الأضطراب في معظم دول العالم النامي وقد امتد هذا الأضطراب في مضمون النظام التعليمي ليشمل الجامعات لذلك فأن ما يظهر الآن في بعض الجامعات من سلوكيات وأساليب جديدة وغريبة التفكير عن خصائص المجتمع تمثلت جوهرياً بالاستهتار والعصبية والتعصب والعنف وعدم أحترم الملكية العامة والأبتعاد عن القيم الأسلامية ولا شك أن مثل هذه التحديات العالمية والمحلية التي تحدق بمجتمعاتنا ومؤسساته قد أفرزت قضايا وظواهر سلبية تركت بصمات واضحة على التماسك الأجتماعي وعلى قيم المواطنة ومن أبرز تلك التحديات ما يلي:

1. غياب المشاركة السياسية في المجتمع

"إن غياب المشاركة السياسية لدى أفراد المجتمع أدى الى وجود فراغ سياسي، لذلك أصبح كل فرد في المجتمع يشعر أنه كم مهمل ولا قيمة لرأيه أو فكره في المجتمع، وهذا الشعور يخلق لدى أفراد المجتمع نوعاً من اللامبلاة وعدم الانتماء والمواطنة والوعي بمشكلات المجتمع، ويجعل من السهل الأنقياد والتأثر بالتيارات المختلفة" (يوسف،2011: 101).

2. ضعف ممارسة الحرية

الحرية طريقة حياة تمنح الأفراد إتخاذ القرارات في نواحي الحياة، وأن يعبرعن رأيه بالقدر الذي لا يتعارض مع حرية الآخرين، أو يجور على حقوقهم في التعبيرعن أرآئهم، وكذلك حصول الفرد على حقوقه بالشكل الذي يجعله يشعر بالعدل الأجتماعي والمساواة وتكافؤ الفرص في المجتمع الذي ينتمي إليه.

في حين يرى باولو فريري المشار اليه في (يوسف،2011: 103) "إن الديقراطية في دول العالم الثالث مزعومة لا تمتلك الحرية المطلوبة والتي تعتبر أهم ركائز الديقراطية ولم تصل حتى الآن الى معناها الحقيقي".

"فالديقراطية توفر البيئة التي يمكن في إطارها تأمين الحقوق الأساسية للمواطنين على أحسن وجه، فهي تقدم الأساس الاجتماعي والسياسي لتحقيق الاستقرار في العلاقات الاجتماعية والسياسية بين المواطنين" (يوسف،2011 : 93).

3. التخبط القيمي وفقدان المعايير

ظهر التخبط القيمي وفقدان المعايير على مسرح الحياة الأجتماعية في المجتمع كانعكاس للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية الحادة التي شهدتها مجتمعاتنا في فترة من فتراته التاريخية الحديثة، ويتجسد ذلك في تبني البعض لقيمه اللامعيارية، حيث راى البعض أن عدم الألتزام بالقيم والمعايير الإيجابية في سلوكه أمر مرغوب فيه في ظل السياق الأجتماعي الذي يعيش في أطاره، لأنه ادرك في ضوء خبرته لمعطيات الواقع أن تمسكه والتزامه بالقيم والمثل لا يمكنه من التوافق والتعايش مع هذه التحولات ، بل وإن عدم الإلتزام وتبني القيم المشوهة هو صمام الأمان والآلية التي تمكنه من المحافظة على بقائه وإشباع حاجاته (الجواهري،2001 : 22).

ويشير علي على ذلك بقوله: "لا بد من الأنتباه الى خطورة ما قد يتسرب من خلال الأفلام والتمثليات من قيم وعادات قد لاتتفق مع القيم الدينية كما نرى المثل الذي قد يواجه أزمة أو مشكلة لا يفكر في اللجوء الى المسجد أو قراءة القرآن بحثاً عن الراحة النفسية وطلب الهداية من الله عز وجل، وإنما يهرع إلى ملهى ليلي ليشرب الخمر أو يدمن السموم البيضاء وغيرها من القيم المخالفة للشرع" (يوسف،2011 :106).

4. زيادة الشعور بالاغتراب بتبني الثقافة الغربية

حين يقوم المجتمع باستيراد نماذج الثقافة الغربية الى مجتمعاتنا، فإن الممارسة تكشف عن عدم ملاءمة هذه النماذج، لأنها لا تتوافق مع التكوين الثقافي والقيمي لهذه المجتمعات ومن ثم تتفاقم أزمة الشعور بالإغتراب.

وشعور الفرد بالاغتراب أن المجتمع لايحس به، ولا يعنيه أمره، وبأنه لا قيمة له في المجتمع، ويؤدي ذلك الى تقليل الفرد من أهدافه وطموحاته وفقدان الحماس والدافع والباعث على المشاركة الفعالة في المجتمع التي تعمل على تربية المواطنة لديه.

وقد عبر محمود عن هذه القضية حينما أشار الى "أن الشباب المصري يقع في أزمة حضارية لأنهم بمثابة من يحيا ثقافتين متعارضتين في وقت واحد، أحداهما خارج النفس والأخرى مدسوسة في حناياها، فترى حضارة العصر في البيوت والشوارع، بينما تجد حضارة الماضي رابضة خلف الضلوع " (يوسف، 2011: 108).

5. تفشي نزعات العنف والتطرف والعصبية القبلية

تعتبر ظاهرة العنف تعبيراً عن ضغوط إجتماعية وأقتصادية وأحيانا تكون تعبيراً عن الشعور بالظلم، فالتمييز بين الأفراد أو تهميش لأفراد دون الأخرين يولد الحقد والعنف والكراهية بين الأفراد مما يؤدي الى عدم الاستقرار وضعف الأنتماء والمواطنة.

"ولقد أنكر الإسلام العصبية بكل أنواعها، سواء كانت عصبية قبلية، أم عصبية قومية، أم عصبية إقليمية، أم أي عصبية كانت" (القرضاوي، 2010: 50). "وأن المجتمع المسلم لا يعرف مكان للتفوق العرقي والنعرات الأقليمية ولا يعرف التجزئة" (الحياري، 2000: 297).

6. انتشار لظاهرة البطالة وتدني مستوى المعيشة

تأتي مشكلة ارتفاع معدلات البطالة من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه المجتمع بكل فئاته ومستوياته وخاصة فئة الشباب، حيث يترتب على البطالة أثار أقتصادية واجتماعية وثقافية ونفسية، وتسبب البطالة في نقص الدخل وضعف القوة الشرائية، أما الاثار الأجتماعية والثقافية والنفسية فتتلخص في الفقر وعدم أشباع الحاجات الضرورية والحرمان، وتدني المستوى المعيشي والمستوى الصحي، وتفشي مظاهر اليأس وخيبة الأمل مما يؤدي الى دخول الأفراد الى دائرة الاغتراب وعدم الشعور بالمواطنة.

6. المشكلات البيئية

في إطار الزيادة السكانية تفاقمت المشكلات البيئية وتزايدت مخاطر الصحة، ومنها التلوث البيئي بإنواعه، واستنزاف الموارد الطبيعية، وانتشار المجاعات بتبعاتها وأنتشار الأمراض والكوارث الصحية، ونقص المياه، وعدم قدرة الدولة على تلبية الأحتياجات الأساسية لأفرادها تجعل الفرد يشعر بحالة من الأحباط وعدم الشعور بالمواطنة.

الخلاصة:

تبين للباحث ما يلي:

- أنّ أهل اللغة أجمعوا على أنّ الوطن هو المكان الذي ينتمي إليه الإنسان، وكلمة مواطنة في اللغة مستخلصة من هذا المعنى، ولكن دلالاتها أنها ليست اسم وإنما هي العلاقة التي تربط المواطن بالوطن.

- يمكن القول أن مفهوم المواطنة في الإسلام إن يعيش جميع أفراد المجتمع في ضوء التعليمات القرآنية وبيانها النبوي الشريف دون تمييز بين حاكم ومحكوم في جميع المسائل السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

- كما أن مفهوم المواطنة في الإسلام يتجاوز علاقة المواطن بوطنه مسقط رأسه فقط إلى المجتمع الإنساني ككل فالمواطنة عبارة عن مستويات ودوائر متعددة من العلاقات، تبدأ من علاقة المواطن المسلم بمجتمعه المحلي مروراً بالمجتمع العربي والإسلامي، انتهاءً بالمجتمع الإنساني العالمي وهذه العلاقات حيث امتدت أنبتت حقوقاً وواجبات وتفاعلات محكومة بضوابط شرعية.

- أنّ الأمة التي تسعى إلى الرقي والتقدم تحرص كل الحرص على تمسكها بمقوماتها وثوابتها من خلال مؤسساتها التربوية، تلك المقومات المتعلقة بعقيدتها وفكرها وفلسفتها، فهي أساس وجودها ودليل أصالتها ورمز هويتها، وعلامات تميزها عن غيرها من الأمم، فمقومات الأمة تعمل على تماسكها وتجانسها، وتحقيق وحدتها التي تساعدها على مواجهة متطلبات الحياة، والأمة المتمسكة بأصالتها تتطلع إلى الأخذ بالتطورات الحضارية لمواكبة آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني ولكن في إطار ثوابتها العقائدية.

- **ثانياً: الدراسات السابقة:**

قام الباحث بالإطلاع على قواعد البيانات الأجنبية العالميـــة، والـــدوريات العربيـــة، والرسائل العلمية في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية، وقد حصل على الدراسات الآتيـــة، وقام بترتيبها من الأقدم إلى الأحدث:

قام الحربي (1984) بدراسة هدفت هذه الدراسة استنباط بعض القيم التربوية من سورة الحجرات، ثم معرفة مدى تطبيق المدرسة لها، وقام الباحث بتصميم استبانة مكونة من (199) فقرة من تلك القيم المستنبطة. واستخدم النسبة المئوية كأسلوب أحصائي لتحليل البيانات، ومن أهم القيم التربوية التي قام باستنباطها من سورة الحجرات: الصدق، العدل، الحرية، الجهاد، الشفقة والرحمة، المساواة، والقدوة الحسنة، المعاملة الحينة، آداب المخاطبة، والتثبت من الاخبار. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ المدرسة الابتدائية في مكة المكرمة تطبق تلك القيم بصورة طيبة.

أجرى داينسون (Dyneson, 1992)، دراسة هدفت إلى التعرف إلى التغيرات التي حصلت بمضي الوقت على صفات المواطنة الصالحة من وجهة نظر الطلاب خصوصاً بعد حرب الخليج، وشملت الدراسة عينة من إحدى المدارس العليا من تكـساس سـنة (1991). ودلت النتائج على أن الطلاب وأثناء قيامهم بتصنيف صفات المواطن الصالح حسب أهميتها، احتلت صفة المعرفة بالحكومة والمشاركة في شؤون المجتمع والمدرسة مرتبة متدنية، كذلك دلت النتائج على أن الطلاب يميلون إلى ربط المواطن الصالح بالتربية الاجتماعية أكثر من ربطها بالتربية السياسية، وأظهرت النتائج أن تعلم المواطنة الصالحة تهتم بالجانب السياسي والاجتماعي وكانت أكثر الصفات أهمية هي: المعرفة بالأحداث الجارية، والمـشاركة فـي

شؤون المجتمع والمدرسة، والقبول بالمسؤوليات الموكلة والاهتمام بخير الآخرين والسلوك الأخلاقي، والقدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة والمعرفة بالحكومة الوطنية.

وقام شومان (1993) بدراسة هدفت إلى بيان القيم التربوية المتضمنة في السؤال القرآني، ولاستنباطها استخدم المنهج التحليلي وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسئلة القرآنية تضمنت قيماً تربوية هامة صنفها بالقيم المادية، والقيم الأخلاقية، والقيم الروحية والقيم العقيدية والقيم التشريعية، والقيم الجهادية والقيم السياسية والقيم العلمية والقيم الجمالية، وأن القيم تتعلق بالشريعة الإسلامية ومرتبطة بالعقيدة وبأهداف التربية الإسلامية، ولذلك فهي ثابتة لا تتغير وصالحة لكل زمان ومكان.

وقام سجناتلي (Segnatelli, 1997)، بدراسة هدفت تنمية المواطنة في أمريكا، حيث تعد ولاية ميرلاندا، الولاية الوحيدة في الولايات المتحدة الأمريكية التي تستخدم اختبارات وظيفية واحدة المعيار لقياس الكفاءة والأهلية في التربية الوطنية، وتجعل اجتياز مادة نظام الحكم الأمريكي والتربية الوطنية شرطاً أساسياً ولازماً للتخرج من المرحلة الثانوية؛ ولذلك هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان للمنهج المقرر والاختبار تأثير إيجابي على زيادة فاعلية مواقف وآراء الطلاب، أو أنه يمكن الاستغناء عنها بالمناهج المطبقة على النطاق القومي. حيث استخدمت سجناتيلي في هذه الدراسة المنهج التجريبي، وأداة الدراسة عبارة عن استبانه تشتمل على أسئلة محددة وغير محددة لقياس الفاعلية السياسية والمواقف الديمقراطية والقوة التأثيرية لدى الطلاب، وطبقت الدراسة من خلال اختبار قبلي وبعدي على الطلبة، وأولياء أمورهم في مدرسة جلين بورني الثانوية، وبلغت عينة الدراسة (282) فرداً مقسمين إلى (141) طالباً وطالبة، و(141) ولي أمر. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج

أبرزها اتضح من خلال الاختبار القبلي أن الطلاب يفتقرون لمعلومات السياسية، ولديهم ضعف في الفعالية السياسية، ومستوى متدن لقوة التأثي ، كما زادت معرفة الطلاب للعمل السياسي وفهمهم له، وتوفر لديهم مستوى أعلى من قوة التأثير بعد اجتيازهم لمادة، كما اختلفت نظرة الطلاب للأمور السياسية بشكل كبير، مما يؤكد أهمية المادة وأثرها عليهم، وكما تثير الدراسة تساؤلات حول المشاركة السياسية من خلال التربية الوطنية، ودور مواقف وتوجهات الآباء في التأثير على تطور الفعالية، وقوة التأثير لدى الشباب.

وقام الحياري (1999) بدارسة هدفت إلى توضيح مفهوم المطلقة والنسبية من القيم الإسلامية. وقد أسفرت الدراسة عن التأكيد على أن القيم الإسلامية تستند إلى القيمة الأولى وهي الإيمان بالله تعالى، وأن اكتساب القيم أمر نسبي، وتتفاوت آثارها حسب قوة تشربها من الأفراد، وأن هناك فرقاً بين القيمة وبين وسائل تحقيقها، وأن أي اختلال في اكتساب القيمة زيادة أو نقصان يلحق الضرر بالقيم الأخرى ويتم تحديد اكتساب القيمة بالتطبيق العملي وللقيم حقيقة وصورة، ولهذا تظهر النسبة في التطبيق العملي ، وإن للقيم الإسلامية مسوغات تدفعها لتحقيقها ، فاذا لم تتحقق مسوغاتها جرى تغير في خصائص القيمة المكانية والزمانية وان المنهج التربوي الإسلامي لا يقبل القيم التي جاء التوصل إليها عن طريق الإجتهاد دون تمحيص لها.

أجرى ستاركي وأوسلر (Starky and Osler, 2000)، دراسة هدفت إلى التعرف إلى تربية المواطنة في كل من بريطانيا وفرنسا، وقد وجد أن كلا الدولتين اهتمت أكثر بالتركيز على تربية المواطنة في أواخر التسعينيات. إلا أن نظام التعليم الإنجليزي كان يهتم بإيجاد مجتمع متنوع الثقافات، ولكنه متوحد في وطنيته وولائه. في الوقت الذي اخذ النظام التعليمي الفرنسي على عاتقه التأكيد على الالتزام بنبذ العنصرية، وبالمناداة بحقوق الإنسان،

ومعارضة الممارسات غير العادلة، وهذا الاختلاف في التوجه يعكس اختلاف الأيديولوجيـة السياسية التي انطلق منها النظامان السياسيان في بريطانيا وفرنسا. ولقد انعكس ذلك الاختلاف في نوعية برامج تربية المواطنة المقدمة في النظامين، حيث يقوم نظام التعليم الفرنسي بالتأكيد على اندماج الأفراد في إطار النظام السياسي الجمهوري.

قام مفرج (2002) دراسة هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية الموجودة في كتاب الله تعالى، وقد أسفرت الدراسة عن القيم التربوية التي أستطاع الباحث أن يتوصل إليها في كتاب الله سبحانه وتعالى، مستدلاً بالإضافة إلى الآيات الكريمة وبعض الأحاديث النبوية الصحيحة في بعض القيم المستنبطة. فكونت هذه القيم منظومة القيم التربوية في القرآن الكريم، وتبين أن قيمة دخول الجنة هي القيمة الأولى والمحورية في هذه المنظومة والتي تدور في فلكها قيم الإسلام عامة، وهي القيمة الغائية الأقصى التي يقف عندها امل المؤمنين من الإنس إلى الجن. وبعد قيمة دخول الجنة كانت قيمة رضى الله سبحانه وقيمة الإخلاص لله تعاللى ، ثم التوبة والأستغفار ثم خشية الله، ثم الإستقامة عللى شرع الله تعالى، كقيم كلية من أمهات قيم القرآن الكريم، ثم قيمة الصلاة، الخشوع في الصلاة، الزكاة، الصدقة، الصيام، الا عتكاف، الحج، العمرة، الجهاد ،مجاهدة النفس، الزهد، الصدق، الوفاء، التوبة والإستغفار، المغفرة، الصبر ن الأبتلاء والأختبار، أداء الأمانة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بر الوالدين ن طاعة ولي الأمر، البر والإحسان، الذكر، تلاوة القرآن، قيام اليل، الحفظ، الحمد والشكروالتسبيح، اجتناب النواهي، الموالاة، النصيحة، الرجاء، الاتعاظ بالموت، الصلاة على النبي، الإنفاق، التملك، القيمة المالية، العمل، البيع، الدين، الميراث، الوصية، النكاح، الطلاق، التبني، رعاية الأيتام، قيام مملكة الله في الأرض (الإستخلاف)، الوحدة الاسلامية، الدعوة الى الإسلام، الهجرة القيمة الإنسانية، المساواة،

الشورى، العزة، طلب العلم، المؤاخاة، الإيثار، صلة الرحم، حسن الجوار، حفظ السر، التعاون، الكرم، الإصلاح بين المؤمنين، الرحمة، الرأفة، الحزم، التماس العذر، التواصي بالحق، الإستئذان، التحية، التمهل، الصدقة، الوقار، التواضع، الإحترام، الصداقة، الحياء، الحلم، العفة.

أجرى سيمبسون (Simpson 2002) دراسة هدفت للتعرف على حالة التدريس والتعليم من أجل المواطنة في مرحلة ما بعد التعليم الجامعي في ايرلندا الشمالية، من خلال الاستعانة بالمقابلات الشخصية الفردية والجماعية التي عقدت، وهدفت إلى دراسة وجهات نظر المعلمين والطلاب فيما يتعلق بمحتوى وتصميم وتطبيق البرامج المقررة عليهم في مجال التعليم من اجل المواطنة، كما تم توظيف تلك المقابلات الشخصية بهدف تقويم مستوى الدعم (الذي يحصل عليه كل من المعلمين والطلاب على حدا سواء) لدمج مفاهيم ومبادىء التعليم من أجل المواطنة في المقررات الدراسية المقدمة للطلاب، وأبرزت الدراسة أنّ الغالبية العظمى من المعلمين والطلاب الذين أجريت معهم تلك المقابلات الشخصية قد عبروا عن دعمهم لإدخال مقرر التعليم من أجل المواطنة في مناهجهم المدرسية، كما دعمت الغالبية الساحقة من الطلاب الذين تطوعوا للمشاركة في برنامج (PPCE) إدخال مقرر التعليم من أجل المواطنة يتميز بالارتكازعلى دعائم الطلاب، واستخدام طرق التدريس وتعلم قائم على دعائم المناقشة، وفي واقع الأمر فإن الدراسة الحالية تبرز أنّ أستخدام طرق التدريس المتمركزة على دعائم الطلاب والمناقشات يزودنا ببيئة مناسبة لزيادة حماس وقدرة الطلاب على التعامل مع المقررات التعليم من أجل المواطنة. كما أوضحت الدراسة أنه يمكن توفير الدعم اللازم لأعضاء هيئة التدريس، واعضاء الإدارة العليا، وبشكل خاص الطلاب، ومقررات التعليم من أجل المواطنة في إطار مناهج التعليم الجامعي الذي تسعى جاهدة نحو

تشجيع الطلاب على تدعيم سبل توصلهم إلى فهم واستيعاب أكثر عمقاً للقضايا الإجتماعية والسياسية والثقافية المختلفة في المجتمع.

أجرى كرستين (Karsten, 2003) دراسة هدفت إلى بيان دور الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجامعة في تنشيط قيم المواطنة لدى الطلبة، وطبقت الدراسة على طلبة الجامعة الدولية بالمكسيك وكندا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن طريقة التعليم والبحث القائم على المشاركة المجتمعية والتدريب المستمر في التعامل مع قضايا المجتمع والتفاعل معها في تعلمهم داخل الجامعة ساعدت على تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة، كما ساعد وعي الطلبة وانغماسهم في التغيرات والتحولات التي تحدث للمجتمع في تعزيز قيم المواطنة لديهم.

أجرى العامر (2003) دراسة هدفت إلى معرفة مفهوم المواطنة، وتحليله بمضامينه وأبعاده السياسية والاجتماعية، والثقافية، كما هدفت للوقوف على أبرز حقوق المواطنة التي أفرزها المفهوم في الفكر الغربي، ونقد ذلك في ضوء ما يقدمه الإسلام باعتباره دينًا للإنسانية جمعاء، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها ،أن هناك ملابسات تحيط بمفهوم المواطنة ببعديه (المساواة- الحرية) تضع القيود على صلاحيتها للدول غير الغربية، مع مراجعة لمدى صلاحيتها للدول الغربية نفسها،رفض الإسلام الاعتماد على أي مصدر خلاف ما جاء به القرآن والسنّة، لتحديد أبعاد حركة الإنسان والمجتمع والقيم، والحقوق، والواجبات، وهذا لا يعني إقفال باب الاجتهاد؛ بل يتم ذلك وفق الضوابط الشرعية التي تحقق المصالح وتدرأ المفاسد، التي قد تفتك بالمجتمعات الإسلامية.

أما دراسة الشويحات (2003) بدراسة هدفت إلى تعرف درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، وهل يوجد اختلاف في درجة تمثلهم لتلك المفاهيم تعزى للمتغيرات التالية: الجنس، مكان الإقامة، نوع المدرسة التي تخرج فيها الطالب، المستوى الدراسي الجامعي، نوع الجامعة التي يتعلم فيها الطالب، التخصص الدراسي، ومستوى تعليم والدي المتعلم، وقد تكونت عينة الدراسة من (1866) طالبا وطالبة، من مختلف الجامعات الأردنية تم اختيارها بصورة طبقية عنقودية، وقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج، حيث صنفت مواقف الطلبة اتجاه قضايا المواطنة التي قامت بدراستها وفقا لثلاثة مستويات هي كالتالي، المستوى الأول مواقف الطلبة الايجابية منها الهوية الوطنية، التنازل عن ممتلكات شخصية لتحقيق صالح وطني عام، الاعتزاز بالعلم الوطني، الالتزام بدفع الضرائب، عدم التعصب الاقليمي، الإصرار على المشاركة في الانتخابات النيابية ، أما المستوى الثاني مواقف الطلبة الحيادية منها التعاون مع الجماعة، الالتزام بالترشيد الاستهلاكي للكهرباء، المساواة أمام القانون، المحافظة على المخزون المائي من الهدر والضياع، برامج خدمة المجتمع وغيرها أما المستوى الثالث مواقف الطلبة السلبية منها الخدمة العسكرية، المحافظة على صورة نظام الحكم، احترام الأنظمة، الالتزام بالقانون، محاربة الرشوة، القتال دفاعًا عن الوطن، احترام مواعيد العمل، التمسك باللهجة الأردنية وغيرها. وبشكل عام أظهرت الدراسة تدنيا في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة الصالحة.

أجرى كراجر (Krager, 2004) دراسة هدفت الدراسة إلى إجراء اختبار نظامي تحليلي يخاطب بإ حترام وبطرق مباشرة وغير مباشرة تنبؤات حول تنمية دور وسلوك المواطنة، وبصفة خاصة تنمية دور المواطن وواجبه لدى الموظفين حتى يدخل في سلوكاتهم أثناء العمل، وقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتألفت عينة الدراسة من (185)

طالبة، و (30) طالباً من طلاب جامعة فلوريدا والذين يعملون بمعدل (20) ساعة أسبوعياً كمشاركين في هذه الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة مدى مساهمة ودور الواجب الوطني بأهمية كبيرة في التنبؤ بسلوك وتصرفات المواطنة المنظمة، وعليه فإنّ واجب المواطنة يجب أنْ يعطى أهمية كبيرة في الدرسات المستقبلية التي تبحث حول سلوك وتصرفات المواطنة المنظمة.

وأجرى عليمات (2005) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة تكون مجتمع الدراسة من (160127) من طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، باستثناء جامعتي مؤتة والبلقاء التطبيقية. وقد تم اختيار عينة عشوائية مقدارها (5000) طالباً وطالبة منهم، (2897) طالباً، و(2103) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدّ عليمات استبانة تكونت من (65) فقرة توزعت على خمسة مجالات هي: روح الانتماء للوطن والمواطن، الولاء للوطن وقيادته الهاشمية، وتحمل المسؤولية الفردية والاجتماعية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: إن دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني، من وجهة نظر الشباب، جاءت ضمن درجة متوسطة. حيث احتل مجال الولاء للوطن وقيادته الهاشمية المرتبة الأولى، وجود فروق في استجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة، تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة تعزى لمتغير الكلية، ولصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية.

وقام الصبيح (2005) بدراسة هدفت إلى تحديد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو المواطنة، كما هدفت إلى تحديد علاقة هذا المفهوم ببعض المؤسسات الاجتماعية وهي: الأسرة، والمدرسة، والمسجد. وتكونت عينة الدراسة من طلاب المستوى الثالث في إحدى

المدارس الثانوية في الرياض من القسمين الطبيعي والشرعي، وبلغ عدد أفراد العينة (140) طالباً، تتراوح أعمارهم ما بين 16- 22 سنة. وأظهرت النتائج أن لدى الطلاب مواطنة عالية لاسيما في الشعور بالواجب وإدراكه، ويؤيد ذلك أن نسبة الذين يرون أن الدفاع عن الوطن واجب عليهم، تجاوز (90%)، والذين يرون أن عليهم طاعة ولي الأمر تجاوزت نسبتهم (98%)، والذين يرون أن عليهم المحافظة على الممتلكات العامة تجاوزت نسبتهم (96%)، أما الذين يرون أن عليهم المحافظة على سمعة الوطن، فقد تجاوزت نسبتهم (92%)، والذين يرون أنه يجب عليهم الصدق في العمل، تجاوزت نسبتهم (95%)، ويرى الصبيح أن الوعي بالواجبات له علاقة ارتباط بما يتعلمه الطالب من آسرته، وما يتعلمه في المدرسة، وما يسمعه من خطيب المسجد، كما ويؤكد الباحث أن هذه المؤسسات الثلاث تعلم جزءاً من المواطنة وهي واجبات المواطن، أما حقوق المواطن، فلم يظهر في الدراسة أن بينها – كما يقيسها مقياس الحقوق – وبين المؤسسات الاجتماعية الثلاث علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية.

أجرى الشرقاوي (2005) دراسة إلى الوقوف على مستوى وعي طلاب التعليم الجامعي بقيم المواطنة مثل قيمة حب الوطن، الانتماء، الولاء، الحرية، والمشاركة السياسية. وكذلك الوقوف على الفروق بين الطلاب، في وعيهم بقيم المواطنة من حيث التخصص، والجنس، ومكان الإقامة، ومستوى تعليم الأب، ومستوى دخل الأسرة، وكذلك هدفت إلى وضع رؤية مقترحة لدور التعليم الجامعي في إنماء الوعي بقيم المواطنة، وأهم السبل لتحقيق ذلك، اقتصرت الدراسة على كليات الآداب والتربية والعلوم والزراعة بجامعة الزقازيق واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها:

وعي الطلاب بقيمة حب الوطن، والولاء والانتماء لوطنهم، وعي طـلاب الجامعـة بقيمـة الحرية، والجماعية، وجود فروق في الجماعية لصالح الإناث، حيث تبين أنهنّ أكثر اهتمامًـا بالاندماج والعمل الجماعي، وجود فروق في المشاركة لصالح طلاب الريف، حيث أنهم أكثر استقلالاً، ويرفضون التغيير.

أجرى العامر (2006) دراسة هدفت إلى التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء واستخلاص أهم أبعاد المواطنة بمفهومها العصري، من خـلال أدبيـات الفكـر الـسياسي، والاجتماعي، وإلى تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصر التـي انعكـست علـى مفهـوم المواطنة، وإلى التعرف على طبيعة وعي الشباب الـسعودي بأبعـاد المواطنـة (الهويـة- الانتماء- التعددية- الحرية والمشاركة السياسية)، وكذلك إلى تقديم رؤية مقترحة حول آفاق تفعيل مبدأ المواطنة، ودور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك، وأجريت الدراسة علـى عينة عشوائية بلغت (544) من شباب المملكة العربية السعودية ذكورًا وإناثًا الذين هم علـى مقاعد الدراسة الجامعية (كليات المعلمين- جامعة الملك سعود- جامعة الملك فهـد للبتـرول والمعادن/ كلية المجتمع بمنطقة حائل- كلية التربية للبنات بمنطقة حائل)، واستخدم الباحـث المنهج الوصفي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن هناك فروقًـا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بُعد الانتماء للوطن، وقد كانت الفروق لصالح الإناث، مع عدم وجود فروق على بقية أبعـاد المواطنـة (الهويـة، التعدديـة، المـشاركة السياسية)، أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات وطلبة الجامعات على جميع أبعاد أداة الدارسة، والأداة ككل، وقد كانت الفروق لصالح طلبة الجامعات، أن هناك فروقًـا ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات وطلبة الجامعات على الأداة ككل، وقد كانت الفـروق لصالح المقيمين في المدينة، أن هناك فروقًا تعزى لمتغير مصدر الثقافة السياسية على أبعاد

الهوية والتعددية والانفتاح على الآخر، وقد كانت الفروق ما بين الذين يستمدون ثقافاتهم السياسية من الفضائيات والانترنت، مقارنة مع المجلات والكتب والصحف والإذاعة والجرائد ولصالح الذين يعتمدون في ثقافاتهم السياسية على الفضائيات والانترنت.

اجرى الشريدة (2006) دراسة هدفت إلى تقديم صورة متزنة لمفهوم الوطنية، وممارسة المواطنة اجتماعيًا، كما هدفت إلى مناقشة أهم الاشتراطات الاجتماعية لتحقيق هذا المعنى. بالإضافة إلى محاولة لإيجاد صيغة من التفاعل البناء، والمعتدل بين معادلة العالمية والمحلية؛ تسعى لمعالجة القلق المتبادل في صيغة التفاعل بينهما والذي بدوره يشكل –إن سلبًا أو إيجابًا– شخصية المواطن. استخدم الباحث المنهج التحليلي الاجتماعي، ذلك أن البحث يناقش مسألة اجتماعية بالدرجة الأولى. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن مفهوم المواطنة من أكثر المصطلحات حاجة إلى الإثارة، والمدارسة، والفهم، ومن ثم التجسيد، لأن الانتماء حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية، أن المجتمع القوي في تضامنه هو مجتمع غني بالمواطنة، فإن تآكل المعاني المشتركة والمعتقدات العامة، يؤدي إلى بروز الفردانية والمادية المفرطة وهو علامة لتقلص المواطنة.

أجرى القطب (2006) دراسة هدفت هذه الدراسة للوقوف على دور الجامعة وآلياتها في تعميق الانتماء لدى طلابها في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، كما هدفت إلى رصد معطيات القرن الحادي والعشرين. واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة بـ (35585) طالبًا وطالبة من الكليات النظرية والعلمية وكلية التربية ذات التخصصات العلمية والنظرية بجامعة طنطا، في حين تكون عينة الدراسة من (1070) طالبًا وطالبة، بما نسبته (3%) من مجتمع الدراسة، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية. واستخدم الباحث استبانة من إعداده، تكونت من محورين، الأول يتعلق بالبيانات الأولية،

الشخصية، والثاني تضمن قيم الانتماء، وقد جاءت في ثمانية مجالات (السياسي، الثقافي، والعقدي، والاقتصادي، والتعليمي، والعلمي، والفكري، والأسري، والاجتماعي) اشتمل كل مجال على مجموعة من العبارات، وكل عبارة عبرت عن قيمة من قيم الانتماء. ولمعالجة البيانات إحصائيًا، استخدم الباحث النسب المئوية وحساب الوزن النسبي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان منها: أن الجامعة المصرية اليوم تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة، في تعميقها لقيم الانتماء لدى الطلبة؛ الأمر الذي يُعد مشكلة تعليمية ومجتمعية كبيرة، حيث يندرج المتخرجون في سلم العمل الاجتماعي وهم يفتقدون قيم ومعايير الانتماء الرئيسي الدافعة إلى العمل الجاد المخلص، في خدمة المجتمع، تدني دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبتها، يعود لأسباب منها ما يتعلق بالجامعة وقدرتها الذاتية على النهوض والمواكبة، وطبيعة المقررات التدريسية، والإمكانات المادية والتجهيزية، ومنها ما يتعلق بالطالب وإحساسه بالاغتراب والإحباط، ومنها ما يتعلق بالمجتمع المصري وأولوياته، واتجاهاته نحو التعليم وأهميته، ومنها ما يتعلق بمجتمع القرن الحادي والعشرين ومعطياته المتعددة سياسيًا وثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، وما تفرضه هذه المعطيات من تحديات أمام المجتمع ومؤسسات المختلفة، أن على المجتمع أن يوفر للجامعة الصلاحيات المناسبة، والتقدير المادي والمعنوي، وأن يُعلى من استقلالها، بما يضمن نهوضها واضطلاعها بدورها المأمول في خدمة المجتمع، بكفاءة عالية.

أجرى العاجز (2006) دراسة هدفت إلى التعرف على أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها، من وجهة نظرهم، وكذلك الكشف عما إذا كان هناك فروق بين متوسطات درجات الطلبة، نحو دور الجامعة في تنمية بعض القيم لديهم من وجهة نظرهم، تعزى إلى المتغيرات التالية (الجنس، المستوى الأكاديمي، نوع الكلية، المنطقة التعليمية).

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ومثل مجتمع الدراسة جميع طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية، في الفصل الثاني من العام الجامعي 2004-2005، والبالغ عددهم (16500) طالبًا وطالبة، وكانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي إذ تكونت من (505) طالبًا وطالبة، (233) طالبًا، و (272) طالبة، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية. واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، وكانت من إعداده، وتكونت من (30) فقرة تدور حول القيم، واستخدم طريقة (التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ) والصدق والاتساق الداخلي لحساب معاملات الثبات، وكانت نسبة الثبات ما بين (67%-94%). وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان منها: أن أهم قيمتين تنميها الجامعة لدى طلبتها (الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره، والاعتقاد بأن رضا الله من رضا الوالدين)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في استجابات الطلاب نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها من وجهة نظرهم، تعزى إلى عاملي (الجنس، والمنطقة التعليمية)، ولكن توجد فروق تعزى إلى نوع الكلية ولصالح كليات العلوم الشرعية، على الكليات الإنسانية ولصالح الكليات الإنسانية على الكليات التطبيقية، وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى إلى عامل المستوى الأكاديمي، وذلك لصالح المستويات العليا (الثالث والرابع والخامس).

أجرى الهاجري (2007) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميها تكونت عينة الدراسة من (711) طالبًا وطالبة منهم (251) طالبًا و(460) طالبة، واستخدم الباحث من أجل ذلك استبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة كانت مرتفعة وفي جميع أبعادها.

أجرى هنري (Hanray, 2007) دراسة هدفت في التعرف على درجة تأثير الجامعة في تعليم الطلاب حقوق وواجبات المواطنة وأدوارهم في المجتمع الامريكي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن ممارسة الطلاب للأنشطة داخل الجامعة وإشتراكهم في الحوارات والمناقشات مع المعلمين واشتراكهم في قضايا ومشكلات المجتمع وفهم الموضوعات الإجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها وإعدادهم للتعامل مع التحديات التي تواجههم في الحياة وتعليمهم الأسلوب الديقراطي ساهم في غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.

أجرى العصفور (2009) دراسة بعنوان هدفت إلى التعرف على آراء المواطنين الكويتيين حول العوامل التي تزيد من الإحساس والشعور بالمواطنة، وقد أجريت الدراسة على عينة من المواطنين الكويتيين مكونة من (120) شخصًا مقسمين إلى ثلاثة محموعات وهم: مجموعة الطلاب الجامعيين، مجموعة الخريجين، ومجموعة الموظفين. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها باستخدام أداة مقننة للدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك فروق بين الذكور والإناث في خمسة أبعاد هي بعد العادات والتقاليد، البعد المعرفي، بعد المهارات، البعد الإجتماعي، وبعد المساواة وتكافؤ الفرص، وكانت الفروق لصالح الإناث في جميع الأبعاد. بينما لم تظهر الدراسة وجود فروق في بقية الأبعاد كالبعد الديني، القيمي، والوطني التربوي. كما أظهرت الدراسة وجود فروق بين مجموعات الطلاب الخريجين، والموظفين في بعدين هما البعد القيمي والبعد الإجتماعي وكذلك بين الطلبة الخريجين والجامعيين.

أجرى القحطاني (2010) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي

والكشف عن المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة إضافة إلى معرفة مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لهؤلاء الشباب، وقد تكونت عينة الدراسة من (384) طالباً من الطلبة الذكور السعوديين الذين تتراوح أعمارهم من 18-25 سنة في جامعات (الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الملك عبد العزيز، الملك فهد للبترول والمعادن، الملك خالد، وتبوك)، حيث تم إختيارهم بالطريقة العشوائية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأعد إستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى إرتفاع قيمة المشاركة وأنّ غالبية المبحوثين أجمعوا على أنّ قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي، وأما في الجانب السلوكي فقد كانت ذو مستوى متدنٍ وأنّ غالبية المبحوثين يميل إلى تقديم المساعدة للآخرين إضافة إلى أنّ غالبية المبحوثين يتقيدون بالأنظمة والتعليمات خارج الوطن بصورة أفضل، كذلك أظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك اثني عشر معوقًا تعوق من إمكانية ممارسة قيم المواطنة على الوضع المطلوب منها: عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، ارتفاع الأسعار، البطالة، انتشار الواسطة.

أجرى داود (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة، والمكونات الأساسية للمواطنة، والوقوف على دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، والتوصل إلى مقترحات لتفعيل دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام ببناء أداة الدراسة حيث اشتملت على المحاور التالية: الإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، الأستاذ الجامعي. وتكونت عينة الدراسة من (2000) طالبًا وطالبة من طلبة الفرقة الثالثة والرابعة بجامعة كفر الشيخ. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في إستجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى إختلافهم في الكلية،

وذلك لجميع المحاور وللدرجة الكلية ما عدا في المحور المتعلق بالمناهج الدراسية فإنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) ولصالح الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في إستجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى إختلافهم في الجنس، وذلك لجميع المحاور وفي الدرجة الكلية.

تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

أ- **يتضح من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المواطنة:** أنها هدفت إلى بيان أهمية المواطنة بالنسبة للمواطن في أي مجتمع، وهدفت غالبية الدراسات إلى توضيح مفهوم تربية المواطنة وممارستها؛ كدراسة (عليمات، 2005)، ودراسة (العاجز، 2006)، ودراسة (القطب أحمد، 2006)، ودراسة (الهاجري، 2007)، ودراسة (الشويحات، 2003)، ودراسة (الصبيح، 2005)، ودراسة دونيسون (Dynneson, 1987)، ودراسة داينسون (Dyneson, 1992)، ودراسة سجناتلي (Segnatelli, 1997)، ودراسة ستاركي (Starky and Osler, 2000)، ودراسة سيمبسون (Simpson 2002)، ودراسة (العامر، 2003)، ودراسة هوفمان (Hoffman, 2004)، كراجر (Krager, 2004)، ودراسة (الشريدة، 2006)، ودراسة هنري (Hanray,2007)، ودراسة (العصفور، 2009)، ودراسة (القحطاني، 2010)، ودراسة (داود، 2011).

- وهدفت بعض الدراسات إلى التعرف على دور الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجامعة في تنشيط قيم المواطنة لدى الطلبة مثل دراسة كرستين (Karsten, 2003).

- اتبعت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (العامر، 2003؛ الشرقاوي، 2005؛ عليمات، 2005؛ ودراسة العاجز، 2006؛ الهاجري، 2007؛ القحطاني، 2010؛ داود، 2011).
- هذا وقد أوصت غالبية الدراسات السابقة على التركيز على إبراز مبدأ المواطنة ومراجعة المناهج التعليمية، والعمل على بنائها من جديد في ضوء أهداف تربية المواطنة.

ب -**أما الدراسات التي تناولت موضوع القيم:** هدفت هذه الدرسات إلى بيان القيم واهميتها في ضوء الفكر التربوي الإسلامي : مثل دراسة (الحربي، 1984)، ودراسة (شومان، 1993)، ودراسة (الحياري، 1999)، ودراسة (مفرج، 2002).

- أتبعت بعض الدراسات المنهج التحليلي في أستنباط القيم من القرآن الكريم مثل: دراسة (الحربي، 1984؛ شومان، 1993؛ مفرج، 2002).
- هدفت بعض الدرسات إبراز القيم التربوية التي أستنباطها في ضوء القرآن الكريم مثل دراسة (الحربي، 1984)، (شومان، 1993)، (مفرج، 2002).
- بينما دراسة (الحياري، 1999)، تناولت موضوع القيم الإسلامية وأتفقت على أن أن القيم الإسلامية تستند إلى القيمة الأولى وهي الإيمان بالله تعالى، وأهمية القيم في الواقع العملي.
- **موقع الدراسة الحالية :** تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث أنها تهتم بموضوع القيم وطرق تنميتها لدى الطلبة وأفراد المجتمع.
- ولكنها تختلف عنها من حيث أنها تتناول موضوع في غاية الأهمية وهو دور الجامعات في تعزيز قيم المواطنة.

- ما يميز الدراسة الحالية حاولت هذه الدراسة التعرف إلى درجة قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتختلف أيضاً في الفترة الزمنية والمجتمع والعينة والأداة التي استخدمت لأغراض هذه الدراسة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل منهج الدراسة، ووصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة، وصدقها، وثباتها، وإجراءات الدراسة، ومتغيراتها، فضلاً عن المعالجة الإحصائية التي تمّ استخدامها للإجابة عن أسئلة الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وذلك لإنسجامها مع طبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية التالية وهي:(جامعة اليرموك، وجامعة آل البيت، وجامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية)، البالغ عددهم (1479) عضو هيئة تدريس؛ موزعين في الكليات الإنسانية (1054)، والكليات العلمية (425). والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1)

توزع أفراد مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية حسب المتغيرات المستقلة

نوع الجامعة	الكلية	العدد
اليرموك (حكومية)	إنسانية	696
	علمية	231
المجموع		**927**
آل البيت (حكومية)	إنسانية	171
	علمية	147
المجموع		**318**
جدارا (خاصة)	إنسانية	124
	علمية	28
المجموع		**152**

نوع الجامعة	الكلية	العدد
إربد الأهلية (خاصة)	إنسانية	63
	علمية	19
المجموع		**82**
المجموع الكلي		**1479**

عينة الدراسة:

تمّ اختيار عينة طبقية عشوائية بنسبة 25% من مجتمع الدراسة، وتكونت العينة من أعضاء هيئة التدريس في: (جامعة اليرموك، وجامعة آل البيت، وجامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية) وبلغ عددهم في الكليات الإنسانية (264) والكليات العلمية (107) والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)

توزع أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية حسب المتغيرات المستقلة

المتغير	الفئة	العدد
الكلية	إنسانية	264
	علمية	107
المجموع		**371**
الجامعة	حكومية	313
	خاصة	58
المجموع		**371**

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير أداة الدراسة، وذلك بالرجوع إلى دراسة مفرج (2002) وتمّ الأخذ منها القيم الآتية: (الأخوة الأيمانية، الاستخلاف، الأمانة، الشورى، الوفاء بالعهود والعقود ، التعاون، الولاء لله، البراء، العمل، التسامح، الوحدة الإسلامية، المحبة، التملك، طلب العلم، الصبر، الصدق، العفة، الإحسان، الإخلاص، الإستقامه، الإيثار، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) . ودراسة الحربي (1984) حيث أخذ الباحث منها القيم الآتية: (المساواة، الحرية، الرحمة)، وتكونت الأداة من (40) فقرة في صورتها الأولية، والملحق (أ) يبين الأداة في صورتها الأولية.

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة، قام الباحث بعرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، وجامعة جدارا وجامعة آل البيت وجامعة إربد الأهلية، وجامعة البلقاء التطبيقية، والجامعة الهاشمية والملحق (ب) يبين أسماء محكمي الأداة؛ وذلك لقراءة فقرات أداة الدراسة، وإبداء ملاحظاتهم عليها من حيث:

1. مدى مناسبة الفقرات لما وضعت له.
2. دقة الصياغة اللغوية للفقرات.
3. حذف غير المناسب من الفقرات.
4. اقتراح فقرات مناسبة.
5. أي ملاحظات أخرى يرونها مناسبة.

كانت فقرات الدراسة تتكون من (40) فقرة، وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين وتوجيهاتهم، تم حذف بعض الفقرات المكررة وكان عددها (12) فقرة، وتم تعديل صياغة

بعض الفقرات، اعتمد الباحث الاستبانة بصورتها النهائية، حيث تكونت من (28) فقرة، واستخدم الباحث المقياس الخماسي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً). والملحق (ج) يبين الأداة بصورتها النهائية.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تمّ التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بتطبيق الاختبار، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (40) عضو هيئة تدريس في الجامعات الأردنية، ومن ثم تمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث بلغ (0.89).

وتمّ أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغ (0.91) واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة الرئيسة وهي:

- قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية إلى تدعيمها.
- قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

ثانياً: المتغيرات المستقلة الوسيطة وهي:

- **نوع الجامعة**، وله فئتان: حكومية، خاصة.
- **الكلية**، ولها فئتان: إنسانية، علمية.

ثالثاً: المتغيرات التابعة وهي:

- إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.
- المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية.

المعيار الإحصائي:

اعتمد الباحث المعيار الإحصائي الآتي لتفسير استجابات أفراد الدراسة، كما يأتي:

- 1.00 – أقل من 2.33 بدرجة قليلة
- 2.33 أقل3.66 بدرجة متوسطة
- 3.66 – 5.00 بدرجة كبيرة

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدم التحليلات الإحصائية الآتية:

1. للإجابة عن السؤال الأول والخامس والسادس، تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس، حول قيم المواطنة التي تسعى الجامعات الأردنية إلى تدعيمها، وحول المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية، وحول المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية، حيث تم دمج الإجابات المتشابهة، ووضعها في جدول خاص يبين عدد تكرارها، ونسبها المئوية، فضلاً عن الإجابات غير المتشابهة.

2. للإجابة عن السؤال الثاني، سيقوم الباحث بالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القيم، مستخرجاً قيم المواطنة من تلك الدراسات.

3. للإجابة عن السؤال الثالث، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداة الدراسة.

4. للإجابة عن السؤال الرابع، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً إلى متغيرات نوع الجامعة، والكلية؛ ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام تحليل التباين الثنائي.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

تضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، التي هدفت التعرف على دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة أعضاء هيئة التدريس، والتعرف على المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردينة، والمقترحات لتجاوز المعوقات.

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية، لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها، وقد استجاب على هذا السؤال (196) عضو هيئة تدريس من أصل (371)عضو هيئة تدريس، حيث تم دمج الاستجابات المتشابهة معاً، في استجابة واحدة، فضلاً عن الإجابات الغير متشابهة، مع حساب تكراراتها ونسبها المئوية.

وقد حصل الباحث على (21) فقرة، تمثل قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها (ن=196)

الرتبة	نص الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
1.	الولاء والانتماء للوطن	179	%91
2.	حب الوطن والحرص على أمنه واستقراره	156	%80
3.	محاربة التعصب لدى طلاب الجامعة	144	%74
4.	محاربة العنف الجامعي	137	%70
5.	المساواة في المعاملة بين الطلبة والعاملين في الجامعة	110	%56
6.	العدالة الاجتماعية بين منتسبيها	100	%51
7.	الإصلاح ومحاربة الفساد الادراي والمالي في الجامعات	98	%50
8.	الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة والمال العام	88	%45
9.	الحرية في إبداء الرأي وتبني ثقافة الحوار الإيجابي بين منتسبيها	84	%43
10.	الإخلاص للوطن	79	%40
11.	الإخلاص في العمل	73	%37
12.	الإلتزام بالقوانيين والأنظمة لدي منتسبيها	67	%34
13.	التسامح بين أفراد المجتمع	63	%32
14.	الصدق في العمل	60	%31
15.	إتقان العمل وتكريس السمعة الجيدة والكفاءة في العمل	55	%28
16.	المشاركة في تحمل المسؤليات الإجتماعيه	47	%24
17.	التعاون بين أفراد الجامعة	44	%22
18.	الموضوعية في إصدار الاحكام	38	%19
19.	التحلي بالخلق الحسن بين منتسبيها	29	%15
20.	نشر روح التآلف والمحبة بين الطلبة	19	%10
21.	الوسطية والاعتدال	17	%9

يتبين من الجدول (3) أن النسب المئوية لقيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس قد تراوحت ما بين (9% - 91%) وبدرجة تقدير تراوحت ما بين كبيرة ومتوسطة وقليلة، وهي كالآتي:

- **الفقرات التي تشير لقيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وقد حصلت على أعلى النسب المئوية حيث تراوحت ما بين (50%-91%) وهي:** "الولاء والانتماء للوطن"، وقد جاءت في المرتبة الأولى، وحصلت على (179) تكرارًا، وبنسبة مئوية مقدارها (91%) ، وجاءت الفقرة التي تنص على: "حب الوطن والحرص على أمنه واستقراره" بالمرتبة الثانية، فقد حصلت على (156) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (80%)، وجاءت الفقرة التي تنص على: "محاربة التعصب لدى طلاب الجامعة" بالمرتبة الثالثة، فقد حصلت على (144) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (74%). وجاءت الفقرة التي تنص على: "محاربة العنف الجامعي" بالمرتبة الرابعة، فقد حصلت على (137) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (70%). وجاءت الفقرة التي تنص على: "المساواة في المعاملة بين الطلبة والعاملين في الجامعة" بالمرتبة الخامسة، فقد حصلت على (110) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (56%). وجاءت الفقرة التي تنص على: "العدالة الاجتماعية بين منتسبيها" بالمرتبة السادسة، فقد حصلت على (100) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (51%). وجاءت الفقرة التي تنص على: "الإصلاح ومحاربة الفساد الادراي والمالي في الجامعات" بالمرتبة السابعة، فقد حصلت على (98) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (50%).

- **الفقرات التي تشير لقيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والتي حصلت نسب مئوية تراوحت ما بين (28%- 45%) هي:** "الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة والمال العام" بالمرتبة الثامنة، فقد حصلت على (88) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (45%)، وجاءت الفقرة التي تنص على: "الحرية في إبداء الرأي وتبني ثقافة الحوار الإيجابي بين منتسبيها" بالمرتبة التاسعة، فقد حصلت على (84) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (43%) ، وجاءت الفقرة التي تنص على: "الإخلاص للوطن" بالمرتبة العاشرة، فقد حصلت على (79) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (40%)، وبدرجة متوسطة، وجاءت الفقرة التي تنص على: " الإخلاص في العمل " بالمرتبة الحادية عشر ، فقد حصلت على (73) تكراراً بنسبة مئوية مقدارها (37%) وجاءت الفقرة التي تنص على: " الإلتزام بالقوانيين والأنظمة لدي منتسبيها" بالمرتبة الثانية عشر، فقد حصلت على (67) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (34%)، وجاءت الفقرة التي تنص على: " التسامح بين أفراد المجتمع " بالمرتبة الثالثة عشر، فقد حصلت على (63) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (32%)، وبدرجة متوسطة وجاءت الفقرة التي تنص على: "الصدق في العمل" بالمرتبة الرابعة عشر، فقد حصلت على (60) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (31%)، وجاءت الفقرة التي تنص على: "إتقان العمل وتكريس السمعة الجيدة والكفاءة في العمل" بالمرتبة الخامسة عشر، فقد حصلت على (55) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (28%).

- **الفقرات التي تشير لقيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والتي حصلت على نسب**

مئوية تراوحت ما بين (9%- 24%) هي: " المشاركة في تحمل المسؤليات الإجتماعيه "بالمرتبة السادسة عشر، فقد حصلت على (47) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (24%)، وجاءت الفقرة التي تنص على: "التعاون بين أفراد الجامعة" بالمرتبة السابعة عشر، فقد حصلت على (44) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (22%)، وجاءت الفقرة التي تنص على: "الموضوعية في إصدار الاحكام" بالمرتبة الثامنة عشر، فقد حصلت على (38) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (19%)، وجاءت الفقرة التي تنص على: "التحلي بالخلق الحسن بين منتسبيها" بالمرتبة التاسعة عشر، فقد حصلت على (29) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (15%)، وجاءت الفقرة التي تنص على: "نشر روح التآلف والمحبة بين الطلبة" بالمرتبة العشرين، فقد حصلت على (19) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (10%)، في حين أنّ الفقرة التي تنص على: "الوسطية والاعتدال" قد جاءت في المرتبة الحادية والعشرون وبالمرتبة الأخيرة حيث حصلت على (17) تكرارا بنسبة مئوية بلغت (9%).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟"

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القيم مستخرجاً منها قيم المواطنة.

جاء الإسلام الحنيف ليقيم بين البشر جميعا رابطة الإنسانية القائمة على ارتباط البشر بالله سبحانه وتعالى، فالقرآن الكريم لا يخاطب قومية معينة أو شعبا بعينه بل يخاطب الإنسان بوجه عام من أجل التعارف والتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان، و يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المصدرين الرئيسين للقيم في الإسلام، حيث ان هذه القيم شاملة وصالحة لكل زمان ومكان ، وكما للقيم اثاراً واسعة النطاق على حياة الفرد والمجتمع،

وإن المتامل لنهج الله سبحانه وتعالى الذي أرسله هدى ورحمة للعالمين بما يحتوي من أوامر ونواهي موجهة للإنسان وهو يمارس دوره في الخلافة في الحياة الدنيا، سوف يجد أن جميع الأوامر والنواهي تحتوي على قيم كثيرة تقود الإنسان نحو تحقيق هدف أسنى وهو الفوز برضاء الله سبحانه وتعالى ، ولقد وضع الاسلام مجموعة من القيم التي تصنع نسيج المواطنة الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع ومع أعضائه ومن هذه القيم ما يلي :

- قيمة العمل

حث الإسلام على العمل واعتبره من المقومات الأساسية ، وكل ذلك لكي تستمر حياة الإنسان والسعي وراء طلب الرزق وكان الأنبياء جميعًا عليهم الصلاة والسلام خير قدوة لنا في العمل والسعي، للحياة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ التوبة 105، فما من نبي إلا ورعى الغنم، وكان لكل نبي حرفة وعمل يقوم به ولذلك يجب على كل مواطن أن يعمل لكي يكون عنصراً فعلاً في ذلك المجتمع وقَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ الملك 15. وليحقق مبدأ الإستخلاف في الأرض .

- قيمة الإخلاص

ونقصد به أن يقوم الأنسان بعمله بجد ونشاط وإتقان دون رقابة أو متابعة ودون مطمع مادي أو معنوي ويجب أن يقصد بذلك العمل والاخلاص لوجه الله سبحانه وتعالى وأبتغاء مرضته قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ البينة 5 ، ولذلك يجب على كل مواطن أن يخلص في كل مناحي الحياة لله سبحانه وتعالى ، و أن يبتعد عن الرياء في القول والعمل لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٤.

- قيمة الشورى

الشورى حق من الله تعالى للمسلمين لاتخاذ القرارات في كل الأمور التي لم يرد فيها نص قرآني أو حديث نبوي شريف، وذلك يستوجب على المسؤولون الإداريوان والحاكم إن يلتزموا بمشاورة المعنيين في الآمر وذلك أمتثلاً لقوله تعالى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران 159، وكذلك الشورى في تنفيذ القرار وتكون لكل الأفراد الذي يعنيهم الأمر المراد أتخاذ قرار فيه، ولإن في الشورى مصلحة للجميع.

- قيمة الحرية

أراد الله سبحانه وتعالى من لأنسان أن يمارس حريته بوعي تام بعيدأعن كل أنواع الظلم والأستبداد فمنح الإنسان أداة التمييز قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الكهف ٢٩، ولقد أودع الله في الإنسان قدرات، وطاقات ، وملكات تجعله قادراً على التعبير عن رأيه بحرية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإنسان: ٢ – ٣. وحرية التعبير عن الرأي بحرية منحة من الله سبحانه وتعالى، تمكنه من التعبير عن رأيه بحرية

فيناقش وينتقد الخطأ بعيداً عن المنع وبشتى وسائل التعبير المتاحة وتعبير الإنسان المسلم عن رأيه يصبح واجباً عليه في كثير من الأمور قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠

- قيمة المشاركة ولها عدة صور منها :

- المشاركة في النصرة والدفاع عن دين الله سبحانه وتعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾ ﴾ محمد: ٧، دعاء الإسلام المسلمين الحق في الدفاع عن الإسلام وأهلهم، والدفاع الإنسان عن أرضه، وماله، وعرضه وبهذا الحق تتجسد معاني المواطنة الحقة التي يدافع فيها أبناء الوطن عن وطنهم، وعن أنفسهم فيعيشوا أعزاء كرماء في وطنهم.
- المشاركة في تقديم النصيحة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأعراف79 ، النصيحة لعموم المسلمين كما جاء في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم "إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة قالوا: لمن يا رسول الله قال: لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم". (أبوداود، ب ت ، ج4 ، 286) . وللموعضة الحسنة تأثير عاطفي كبير في الإنسان؛ لما لها من نفاذ إلى القلوب، وإصغاء من الوجدان، وسيطرة على المشاعر، خاصة إذا كانت النية صادقة والقدوة حسنة.
- المشاركة في الانفاق في سبيل الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي

ٱلْقُـرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧٧، إن الرؤية الإسلامية ليس مجرد تفضل من الأغنياء على الفقراء، ولا هو مجرد إحسان، وإنما هو نظام للحقوق الاجتماعية يرتقى إلى درجة الفرائض الإلهية، والواجبات الشرعية والتكاليف الدينية التي قررها الإسلام عامة؛ لعامة الناس في الثروات والأموال، ولقد أسس الإسلام هذا التكافل والتضامن بين أفراده على فلسفته المتميزة، والفريدة عن سائر الفلسفات الآخرى.

- المشاركة في الشورى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة الشورى 38، الشورى حق من الله تعالى للمسلمين لاتخاذ القرارات في كل الأمور التي لم يرد فيها نص قرآني أو حديث نبوي شريف ، وتكون الشورى بين الأفراد المعنيين في الأمر.

- المشاركة في رعاية الأيتام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ ﴾ النساء: ٦، أوصى لإسلام برعاية الآخرين وتقديم العون لهم وتفقد أحوالهم مع البدء بالأقرب فالأبعد ودعاء الأسلام الى رعاية الأيتام وكفالتهم.

- المشاركة في الدعوة الى دين الله سبحانه وتعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥، رغب القرآن الكريم بأداء واجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فالمواطن المسلم يدعو الناس جميعاً في الوطن العالمي الى عبادة الله سبحانه وتعالى وحده وأتباع منهجه.

- المشاركة في غرس قيمة الإيثار لدى أفراد المجتمع قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحشر9 ، الإيثار فضيلة أخلاقية نبيلة، لا يتحلى بها ألإ أصحاب الكبيرة والهمم العالية، لأن الإيثار يحتاج الى تحقيقه الصبر والكرم، والإيثار هو أسمى مراتب البذل.

- المشاركة في غرس قيمة الحلم لدى أفراد المجتمع قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران ١٣٤، دعا الإسلام المسلمين الى التحلي بصفة الحلم وسعة الصدر وقد كانت تلك الصفة من صفات الرسل والانبياء لما تحملوه من أذى ومتاعب ومشقة في سبيل تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى.

- **قيمة التسامح**

أمتدح الله سبحانه وتعالى عباده المتسامحين فيما بينهم وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتسامح ليس فقط بين أبناء البلد الواحد، بل بين الناس جميعاً، حتى مع أصحاب العقائد المختلفة قال تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة ٢٥٦، ولهذا التسامح أشكال عديدة ، فهناك التسامح الديني بتجنب الإكراه لغير المسلمين على اعتناق

الإسلام ولقد ضرب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، نموذجاً يقتدى في التسامح والعفو مع قومه في حالة الحرب، لما دخل مكة وقال: ما ترون أني صانع بكم قالوا: خيراً أخ كريم وأبن أخٍ كريم قال صلى الله عليه وسلم: أذهبوا فأنتم الطلقاء.

- قيمة الأمانة

الأمانة تعني أن تؤدي ما عليك من حق والمحافظة عليها قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴿٥٨﴾﴾ النساء ٥٨، فهو خلق أوجبه الإسلام وهنا جاءت الآية الكريمة بلفظ الجمع أمانات، لأن الأمانة لها أ نواع كثيرة منها: الأمانة في العبادة والأمانة في حفظ الجوارح والأمانة في العمل والأمانة في حفظ الودائع والأمانة في الكلام والأمانة في تحمل المسؤولية وكانت الأمانة من أخلاق وصفات الأنبياء ويجب على كل مواطن أن يلتزم بهذا الخلق الحسن إلتزاماً قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾﴾ المؤمنون: ٨، وكذلك حثت السنة النبوية الشريفة على الإلتزام بهذا الخلق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان" متفق عليه (النووي ، باب الامر بأداء الامانات ، ص 89).

- قيمة الصدق

الصدق هو التزام الحقيقة قولاً وعملاً قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ المائدة: ١١٩، وهو خلق كريم ينسجم مع الفطرة السليمة والشريعة القويمة عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللَّه عنه عن النَّبِيِّ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال: « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ ليصْدُقُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً، وإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفجُورِ وَإِنَّ الفجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً » متفقٌ عليه(النووي، باب

الصدق، ص44)، ويقوم الصدق على تحقيق الطمأنينة بين الأفراد، وبه تقوى روابط المجتمع وترقى به الأمم وبغيره تضعف أواصر التعاون وتنعدم الثقة بين الناس وبين أفراد المجتمع فيجب على كل أنسان يلتزم بهذا الخلق الجميل، وكان الرسول محمد -صلى الله علية وسلم – يسمى بالصادق الأمين.

- قيمة الإستقامة

الإستقامة هي لزوم طاعة الله سبحانه وتعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ فصلت٣٠، والحرص على رضاه وأجتناب نواهيه، والإستقامة هي رقابة الله تعالى في كل تصرف أو قول، ويجب على كل أنسان أن يعي ذلك، وأن يحرص على رضاء الله سبحانه وتعالى وأن يضبط تصرفاته ويضبط ألفاظه وأحكامه وعواطفه ولا ينحاز الا للحق، وفي الإستقامة إلتزام تام بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عن أبي عمرو، وقيل: أبي عمرة سفيان بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً غيرك .قال: قُل: آمنتُ بالله ثُم أستقم". رواه مسلم. (النووي، باب الاستقامة، ص54).

- قيمة التعاون

التعاون بين الناس في البر والخير والصلاح من المبادىء التي حث عليها الإسلامقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة:2، فالتعاون في مجال الخير والإصلاح يخدم المجتمع ويساهم في تقويته وفاعليته

وحيويته، أما التعاون على الإثم والعدوان فهو يؤدي إلى خراب وفساد المجتمع، ولذلك نهانا الله عن هذا من التعاون.

- قيمة الأخوة الأيمانية

فالمسلم أخو المسلم هي قاعدة أرادها الله سبحانه وتعالى لتكون أساساً تبنى عليه العلاقة بين المؤمنين قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الحجرات: ١٠، عن أبن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. من كان في حاجة أخيه كان اللهُ في حاجتِهِ، ومن فرج عن مسلمٍ كربةً فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مسلماً ستره اللهُ يوم القيامة " متفق عليه (النووي ، باب قضاء حوائج المسلمين ، ص 100). أبناء المجتمع المسلم أخوة في الله متساوون في الحقوق والواجبات التي بينها الله سبحانه وتعالى، ولا يفرق بينهم لجنس أو لغة أو مستوى أجتماعي، ومقياس التفاضل بينهم تقوى الله والعمل الصالح الذي يخدم الفرد والمجتمع، وقد ربط الإسلام مبدأ الأخوة بالإيمان عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحبُ لنفسهِ" متفق عليه (النووي، باب في النصيحة، ص84).

- قيمة المساواة

لقد اهتم الإسلام بتدعيم قيمة المساواة في المجتمع الإسلامي، مجتمع التعدد الديني، وحارب كل أشكال التعصب الديني، أو العرقي، أو الطائفي، وكل صور التمييز العنصري، وكما حارب الإقليمية، فقد صهر الناس جميعاً من مشارق الأرض ومغاربها في بوتقة أخوة الإيمان وقوفاً على قاعدة القرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحجرات: ١٠، ولم يجعل القرآن معيار المفاضلة بين البشر مبني على أساس عرق أو طائفة أو عنصر أو جنس بشري

أو أقليم ، وأنما جعله مبنياً على أساس التقوى ، فقال عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات: ١٣، والمساواة بين أفراد المجتمع تكفل لهما ممارسة الحقوق والواجبات التي بينها الله سبحانه وتعالى.

- **قيمة الوفاء بالعقود**

دأب الإسلام الحثّ على الالتزام بالوفاء بالعقود وفي كل الميادين التي تخضع للتعامل بين الأفراد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾ المائدة: ١، وإنّ عدم الالتزام الافراد بالوفاء بالعقود والمحافظة عليها يُعَدُّ إخلالاً، ونقضًا لمقتضيات العقد الذي تَمَّ الاتّفاق عليه بين أطراف العمل، والله - تعالى - يدعو عباده المؤمنين إلى الوفاء بعقودهم وشروطهم، ولا شك أن ألتزام المسلمين بقيمة الوفاء، يبث بينهم الطمانينة والسكينة والثقة في معاملاتهم فيما بينهم وتساعد بشكل قوي في أجتثاث رذائل الغش والغبن والتخادع، وفي تدعيم قيم التعاون والمحبة والمودة والتألف بين الأفراد عن أبي خالد حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البيعان بالخيار ما لم يفترقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما" متفق عليه (النووي، باب الصدق، ص 45).

- **قيمة الصبر**

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بأن يصبروا على مصائب الدنيا ومشكلاتها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ لقمان: ١٧، ويجب على كل مواطن أن يتحلى بخلق الصبرفي التعامل مع الآخرين، ولقد وعد الله سبحانه تعالى عباده الصابرين بالأجر العظيم يوم القيامة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم

﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ ۝١٠﴾ الزمر: ١٠، وكذلك بينة السنة النبيوية الشريفة فوائد هذا الخُلق عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عجباً لأمر المؤمن، إن أمرهُ كلهُ خيرٌ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراءُ شكر فكان خيراً لهُ، وإن أصابتهُ ضراءُ صبر فكان خيراً لهُ". رواه مسلم.(النووي، باب الصبر، ص46)، وكما جاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ سعد بن مالك بن سنان الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَاهُمْ. ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ. حَتَّىٰ إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: "مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ. وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللّهِ. وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللّهُ. وَمَنْ يَتصبر يصبرهُ اللّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ خَيْراً وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ". متفق عليه (النووي، باب الصبر، ص36).

- قيمة الولاء لله

حث الأسلام المسلم على أن يكون ولائه لله ولرسوله وللمؤمنين ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾ المائدة: ٥٥، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٧١﴾ التوبة: ٧١ ، فولاء المؤمنين ينبغي أن يكون لقيادتهم المؤمنة فلا يتولوا أحداً لا يتبع نهجهم ولا يؤمن إيمانهم، ولا يخضع لنظامهم مهما كانت طبيعة تلك العلاقة التي تربطهم بهذا الأحد، من علاقة قرابة أو جنس أو أرض أو مصلحة ولقد أنكر الإسلام العصبية بكل أنواعها،سواء كانت عصبية قبلية، أم عصبية قومية، أم عصبية أقليمية، أم أي عصبية كانت.

- قيمة الوفاء بالعهود

فالعهود والمواثيق ينبغي أن تصان بين الناس جميعاً قولاًوعملاً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ النحل: ٩١ وإذا تأملت في آيات العهد والميثاق فوجدت أنها قد عرضت بعدة أساليب، استمالة للقلوب وإيقاظا للنفوس، ذكرى للمؤمنين وتنبيها للغافلين، وحجة على الكافرين والمعاندين. ويصعب حصر الأساليب التي وردت في عرض قضية العهد والميثاق لتعددها وتنوعها، حسب المقتضى والارتباط، وسأذكر أبرز تلك الأساليب وكما أن الضلال والفسق عاقبة الذين ينقضون عهد الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الرعد: ٢٥، تأتي آية أخرى لتقابل أخرى معنى هذه الآية حيث جعل التقوى جزاء الوفاء بعهده قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ آل عمران: ٧٦، فإنه يجب على كل مواطن أن يحترم العهود والمواثيق بينه وبين أفراد المجتمع.

- **قيمة البراء**

يجب على كل مسلم أن يبراء من كل المخالفات للقيم الإسلامية بل يجب أن يلتزم بما جاء به الدين الإسلامي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾ الممتحنة: ١، إذ أن الإسلام ربط القيم والأخلاق بالمعاملات، كالصدق، والأمانة والعدل، والبر وصلة الأرحام، بل ربط الحياة كلها بالقيم والأخلاق، فلا انفصال بين العلم والأخلاق، ولا بين السياسية والأخلاق، ولا بين الاقتصاد والأخلاق، ولا حتى بين الحرب والأخلاق،

فالقيم هي لحمة الحياة الإسلامية؛ سواء كانت قيماً دينية ربانية كالإيمان بالله وبرسالاته، وبالجزاء العادل في الآخرة، أم قيماً إنسانية كالحرية، والكرامة والعدل واحترام الحقوق، والمساواة بين الناس.

- قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم القيم في القرآن الكريم ، وهي واجبة على مسلم بقدر أستطاعته عن أبي سعيد الخذري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان". رواه مسلم (النووي، باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،2001: ص84).وهي قيمة قد امر الله بها في كتابه الكريم قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ آل عمران: ١٠٤، وكما أن كل ما طلب المشرع الكريم من المكلفين لم يكن ليخرج من إطار خيرية الأمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) ﴾ آل عمران: ١١٠، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد بمثابة تربية للمسلمين تحررهم من جميع ألوان الأنحرافات في السلوك وتهيىء نفوسهم لإمتثال منهاج المدرسة الأسلامية وترجمة مفاهيمه وقيمه إلى ممارسات: ولممارسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثار إيجابية تعود بالنفع على المجتمع منها: تدعيم العقيدة والقيم لديى أفراد المجتمع، وصلاح الاخلاق، ونصرة المظلوم ورد الظالم عن ظلمه أما ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيترتب عليه أثار جسيمة تضر بالفرد المسلم والمجتمع، عن أبي سعيد الخذري رضي الله

عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف إيمان". رواه مسلم. (النووي ، باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص84)، فالأمر بالمعروف وانهي عن المنكر وأجباً على كل فرد في المجتمع عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم". رواه الترميذي وقال حديث حسن (النووي، باب الامر بالمعروف والنهي عن المكر ن ص 87).

- قيمة الرحمة

إن أسمى معاني المواطنة تتجسد في الرحمة بين أبناء الوطن الواحد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ الفتح: ٢٩، لأن التراحم بين الناس يشد بعضهم إلى بعض، ويخلق بينهم جوًا من الألفة والترابط ،عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مَثَلُ الجسدِ الواحد إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحمى" متفق عليه (النووي، باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم، ص97)، وقيمة الرحمة بين أفراد المجتمع تغرس في أعماقهم غيرة على المصلحة العامة، مما يجعلهم أهلاً للمشورة وإبداء الرأي في سياسة الأمة بهدف الوصول إلى الحل السديد، وأن قيمة الرحمة صفت من صفات الله سبحانه وتعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأنعام: ٥٤.

- قيمة الإحسان

جعل الأسلام العلاقة بين الناس قائمة على الأمن والسلام والبر والإحسان قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴿٩٠﴾ ﴾ النحل، ٩٠، وكذلك إحترام الإنسان وإكرامه من حيث هو إنسان بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه ووطنه وقوميته، وبرالمواطن المسلم وإحسانه، لا يكون فقط مع المسلمين من أبناء الوطن بل يتعداه إلى غير المسلمين ممن لا يحاربونه ولا يعادونه عملاً.

- قيمة أمانة الإستخلاف

ومن غايات خلق الأنسان أن يكون خليفة الله في الأرض، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٣٠، و لكي يعلن فيها الإعتراف بآيات الله في الوجود، ويطبق تشريعاته في الحياة الأجتماعية وقد حث القرآن الكريم أمة الإسلام على ضرورة المحافظة على المحيط أو البيئة من خلال تجنب الفساد والإفساد في الأرض سواء بالقول أو الفعل أو بارتكاب المعاصي أو إتيان المحرمات.

- قيمة تحمل المسئوولية

تعني تعهد المرؤوس والأفراد, أو التزامه بتنفيذ أعماله، أو نشاطات معينة معهودة إليه بأقصى قدراته، ويعتبر مبدأ القدرة على تحمل المسؤولية من أفضل سمات المواطن لضمان تحقيق أهدافه، فلا بد أن يكون المواطن مسئول عن أهدافه وإنجازها، ولديه القدرة على التنظيم والضبط وتوزيع الأدوار, بما يمكنه من تحقيق أهدافه واهداف المجتمع، يربي عندهم الالتزام وتحمل المسئولية، وقد كان الرسول عليه السلام نعم القائد الإداري، الذي تحمل مسئولية الدعوة بأكملها، وربى أصحابه عليهم رضوان الله على تحمل المسئولية وقد

حث الله على هذا المبدأ الإداري الإسلامي في آيات القرآن الكـريم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب،آيه٧٢).

- قيمة إصلاح المجتمع

إن مهمة الإصلاح مهمة جماعية، سواء الإصلاح بين الأفراد، أو اصلاح ما يطرأ على البيئة من مشكلات، ومن الخطأ إلقاء التبعة على حاكم، أو هيئة، أو جماعة أو فرد دون آخر بل لا بد من تضافر كل القوى وتعاون من كل الجهات ولقد أهتم الإسلام بإصلاح ذات البين حفاظاً على وحدة الملسمين، وسلامة قلوبهم، وإن الإصلاح يعتبر من أعظم العبادات والطاعات، لما له الاجر العظيم فقد روى أبو الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة} رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه (أبو داود، د.ت، (2/4919 :697). وقال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ النساء: ١١٤، كثيراً ما يكون بين الناس منازعات وخصومات، وذلك نتيجة لأختلاف الأهواء والرغبات والإتجاهات، وثم فإن المنازعات والخصومات تسبب البغضاء والتفرق بين أفراد المجتمع الواحد، والمطلوب منا أن نسعى الى الإصلاح بكل الوسائل والإمكانات قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الحجرات: ١٠ و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم

مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ الأنفال: ١.

تبينّ للباحث أنّ قيم المواطنة واضحة وجلية وقد دعا إليها الله عز وجل في القرآن الكريم وحثت الأحاديث النبوية الشريفة على التمثل والتحلي بها وهي: (العمل، الإخلاص، الشورى، الحرية، المشاركة، التسامح، الأمانة، الصدق، الإستقامة، التعاون، الأخوة الأيمانية، المساواة، الوفاء بالعقود، الوفاء بالعهود، الصبر، الولاء، البراء، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرحمة، الإحسان، أمانة الإستخلاف، تحمل المسؤولية، والإصلاح في المجتمع).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "ما مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تـدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	28	تدعو الجامعة منتسبيها إلى الإلتزام بالقوانين والأنظمة.	4.07	0.837	كبيرة
2	27	تحث الجامعة منتسبيها على الحفاظ على الممتلكات العامة.	4.03	0.831	كبيرة
3	14	تدعو الجامعة منتسبيها لتحمل المسؤولية	3.86	0.822	كبيرة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		في العمل.			
4	2	تحث الجامعة العاملين على الاخلاص في العمل وإتقانه.	3.65	0.852	متوسطة
5	1	تشجع الجامعة العاملين فيها على التنافس الشريف في العمل.	3.55	0.912	متوسطة
6	15	تسعى الجامعة الى انشاء صندوق يعنى بالطلبة الفقراء والايتام لمساعدتهم وتمكينهم من اتمام دراستهم.	3.51	1.030	متوسطة
7	17	تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بأوقات العمل.	3.49	0.940	متوسطة
8	21	تدعو الجامعة منتسبيها لاحترام العهود فيما بينهم.	3.37	0.892	متوسطة
9	22	تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ الولاء للجامعة بين منتسبيها.	3.36	0.992	متوسطة
10	20	تدعو الجامعة منتسبيها لمحاربة العصبية.	3.35	1.055	متوسطة
11	9	تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بمبادئ الأمانة في التعامل مع الآخرين.	3.31	0.975	متوسطة
11	18	تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بمبادئ الصبر في التعامل مع الاخرين.	3.31	0.912	متوسطة
13	10	تدعو الجامعة منتسبيها إلى الألتزام بالصدق في التعامل مع الآخرين.	3.28	0.998	متوسطة
14	19	تدعو الجامعة منتسبيبها الى الأحتفال بالمناسبات الأسلامية بالتعاون مع المجتمع المحلي.	3.25	0.916	متوسطة
15	7	تدعو الجامعة منتسبيها الى التسامح مع بعضهم ومع الاخرين.	3.23	1.002	متوسطة
16	5	تسمح الجامعة لمنتسبيها بالمشاركة الفعالة	3.22	0.970	متوسطة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		في القضايا المجتمعية.			
17	11	تدعو الجامعة منتسبيها إلى التعامل مع الآخرين بموضوعية .	3.19	0.924	متوسطة
17	23	تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ الابتعاد عن المخالفات للقيم الأسلامية. بين منتسبيها.	3.19	0.977	متوسطة
19	26	تحث الجامعة منتسبيها للاحسان إلى بعضهم البعض في جميع المعاملات.	3.16	0.808	متوسطة
20	12	توفر الجامعة لمنتسبيها مناخاً يسوده روح التآلف في العمل.	3.15	0.878	متوسطة
21	4	تدعو الجامعة العاملين لتجنب الاستبداد في عملهم الوظيفي.	3.13	0.939	متوسطة
21	8	تنمي الجامعة عند منتسبيها ثقافة الحوار الإيجابي.	3.13	0.963	متوسطة
21	25	تدعو الجامعة منتسبيها للتحلي بخلق الرحمة مع الآخرين .	3.13	0.776	متوسطة
24	13	تحث الجامعة منتسبيها على حب كل ما هو خير للآخرين .	3.10	0.939	متوسطة
25	3	تسمح الجامعة بإقامة ندوات لبحث أمور العاملين داخل الجامعة.	3.02	0.964	متوسطة
26	6	تتيح الجامعة لمنتسبيها الحرية في إبداء وجهات نظرهم حول سياساتها.	2.96	0.998	متوسطة
27	24	تحث الجامعة منتسبيها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرفيما بينهم.	2.91	0.981	متوسطة
28	16	تلتزم الجامعة بتحقيق مبدأ المساواة في تطبيق الانظمة والتعليمات والقوانين بين منتسبيها .	2.89	0.990	متوسطة
الدرجة الكلية			**3.31**	**0.588**	**متوسطة**

يبين الجدول (4) أنّ درجة استجابات أعضاء هيئة التدريس لمدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي على أداة الدراسة ككل جاءت متوسطة حيث حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.31) وبانحراف معياري بلغ (0.588).

كما يبين الجدول (4) أنّ المتوسطات الحسابية لمدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس قد تراوحت مابين (2.89– 4.07)، وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (1.055– 0.776)، حيث حصلت (3) فقرات على درجة تقدير كبيرة، وجاء بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (28) والتي تنص على "تدعو الجامعة منتسبيها إلى الإلتزام بالقوانين والأنظمة" بمتوسط حسابي بلغ (4.07) وبدرجة كبيرة، تلاها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (27) ونصها "تحث الجامعة منتسبيها على الحفاظ على الممتلكات العامة" بمتوسط حسابي بلغ (4.03) وبدرجة كبيرة أيضاً، تلاها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (14) ونصها "تدعو الجامعة منتسبيها لتحمل المسؤولية في العمل" بمتوسط حسابي بلغ (3.86) وبدرجة كبيرة أيضاً.

في حين حصلت باقي الفقرات وعددها (25) فقرة على درجة تقدير متوسطة، حيث في المرتبة الرابعة الفقرة رقم (2) ونصها "تحث الجامعة العاملين على الاخلاص في العمل وإتقانه" بمتوسط حسابي بلغ (3.65) وبدرجة متوسطة، وبالمرتبة الخامسة جاءت الفقرة رقم (1) ونصها "تشجع الجامعة العاملين فيها على التنافس الشريف في العمل" وبمتوسط حسابي بلغ (3.55) وبدرجة متوسطة، وحصلت الفقرتان (9 ، 18) على نفس الرتبة وهي المرتبة الحادية عشر، حيث حصلتا على نفس المتوسط الحسابي حيث بلغ (3.31) وبدرجة متوسطة أيضًا، حيث نصت الفقرة (9) على "تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بمبادئ الأمانة في

التعامل مع الآخرين" والفقرة (18) على "تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بمبادئ الصبر في التعامل مع الاخرين"، وحصلت أيضًا الفقرتان (11 ، 23) على نفس الرتبة وهي المرتبة السابعة عشر، حيث حصلتا على نفس المتوسط الحسابي حيث بلغ (3.19) وبدرجة متوسطة أيضًا، حيث نصت الفقرة (11) على "تدعو الجامعة منتسبيها إلى التعامل مع الآخرين بموضوعية"، والفقرة (23) على " تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ الابتعاد عن المخالفات للقيم الأسلامية بين منتسبيها"، وحصلت الفقرات (4 ، 8، 25) على نفس الرتبة وهي المرتبة الحادية والعشرون، حيث حصلت على نفس المتوسط الحسابي حيث بلغ (3.13) وبدرجة متوسطة أيضًا، حيث نصت الفقرة (4) على "تدعو الجامعة العاملين لتجنب الاستبداد في عملهم الوظيفي" والفقرة (8) على "تنمي الجامعة عند منتسبيها ثقافة الحوار الإيجابي"، والفقرة (25) على "تدعو الجامعة منتسبيها للتحلي بخلق الرحمة مع الآخرين"، بينما جاءت الفقرة رقم (16) ونصها "تلتزم الجامعة بتحقيق مبدأ المساواة في تطبيق الانظمة والتعليمات والقوانين بين منتسبيها" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.89) وبدرجة متوسطة.

رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تعزى إلى متغيرات: نوع الجامعة، والكلية؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي حسب متغيري نوع الجامعة، والكلية، والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي حسب متغيري نوع الجامعة، والكلية

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
نوع الجامعة	حكومية	3.23	0.56	313
	خاصة	3.79	0.52	58
الكلية	إنسانية	3.31	0.59	264
	علمية	3.32	0.58	107
المجموع		**3.31**	**0.59**	**371**

يبين الجدول (5) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي بسبب اختلاف فئات متغيري نوع الجامعة والكلية ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (6).

جدول رقم (6)

تحليل التباين الثنائي لأثر نوع الجامعة والكلية على استجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
نوع الجامعة	15.492	1	15.492	50.961	0.000
الكلية	0.136	1	0.136	0.447	0.505
الخطأ	112.241	369	0.304		
الكلي	127.737	371			

يتبين من الجدول (6) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى لأثر نوع الجامعة، حيث بلغت قيمة ف 50.961 وبدلالة إحصائية بلغت 0.000، وجاءت الفروق لصالح الجامعات الخاصة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى لأثر الكلية، حيث بلغت قيمة ف 0.447 وبدلالة إحصائية بلغت 0.505.

خامسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "ما المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية، لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية، وقد استجاب على هذا السؤال (196) عضو هيئة تدريس من أصل (371)عضو هيئة تدريس، حيث تم دمج الاستجابات المتشابهة معاً، في استجابة واحدة، فضلاً عن الإجابات الغير متشابهة، مع حساب تكراراتها ونسبها المئوية.

وقد حصل الباحث على (23) فقرة، يمكن أنْ تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7)

التكرارات والنسب المئوية للمعيقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (ن=196)

الرتبة	نص الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
1.	التمييز القبلي والعشائري وانتشارها بين المنتسبين والتعامل على أساسها في جميع المعاملات مثل التوظيف	189	%96
2.	الابتعاد عن مبادئ ديننا الاسلامي السمحة والتقليد الأعمى	177	%90

الرتبة	نص الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
	دون الالتفات إلى مساوئ ذلك وأثره السلبي على حياتنا ومجتمعنا		
3.	انتشار أولوية تحقيق المصالح الشخصية فالغاية مادية فقط لدى كثير من أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعات	169	%86
4.	عدم الالتزام بالقوانين والإنظمة والتعليمات من قبل مؤسسات الجامعات وإداراتها في التعامل مع منتسبيها فلا توجد معايير ومقايس موحدة وكلا ذلك يعتمد حسب الواسطة.	160	%82
5.	غياب اللقاءات ما بين إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس وعدم وجود تنسيق بين الطرفين.	155	%79
6.	عدم تحقيق العدالة الإجتماعية بين العاملين في الجامعات	147	%75
7.	المحسوبية والفساد الاداري	142	%72
8.	ضعف تركيز الجامعات في مناهجها على بعض القيم المرتبطة بالفكر التربوي الاسلامي	137	%70
9.	غياب الرقابة	129	%66
10.	لا توجد نية صادقة من قبل فلسفة الجامعات لبث الأخلاق الاسلامية والبعد عن الفهم الحقيقي للإسلام وقيمه	113	%58
11.	انتشار الافكار المناهضة لقيم الاسلام من قبل بعض المدرسين وتبنيها من قبل بعض أفراد الجامعة من مدرسين وطلبة وعاملين	105	%54
12.	الحالة الإجتماعية والإقتصادية والنفسية لدى منتسبي الجامعات أدى الى شعور بحالة من الاغتراب تجاه الوطن وانسلاخ بعض القيم مما أدى الى ترك المواطن لوطنه	99	%51
13.	دخول التكنولوجيا الحديثة أثرت سلباً في تدعيم قيم المواطنة وعدم استغلال مثل هذه التكنولوجيا بالطرق الصحيحة والفعالة في تدعيم تلك القيم	85	%43
14.	عدم التواصل مع العاملين والاستبداد في الرآي من قبل إدارة الجامعات	81	%41

الرتبة	نص الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
15.	التغيير المفاجئ في الخطط والسياسات من مسؤول الى مسؤول آخر آدى إلى عدم وجود سياسة واضحة ومحددة للجامعة حيث أن الجامعات اصبحت مرهونة بآراء شخصية مرتبطة بالمدراء والرؤساء	74	%38
16.	الفجوة في الممارسة بين النظرية والتطبيق لقيم المواطنة	70	%36
17.	ندرة إلمام بعض الدارسين لقيم المواطنة في الفكر التربوي الاسلامي	63	%32
18.	عدم المساواة والعدالة بين العاملين فيما يخص الأمور الاكاديمية مثل الترقية والتصنيف وغيرها.	55	%28
19.	الغزو الثقافي واعتقاد الأفراد تلك القيم والافكار التي لا تتناسب مع قيمنا	47	%24
20.	عدم التركيز على فكرة الكفاءة الحقيقية أي وضع الرجل المنايب في المكان المناسب	38	%19
21.	عدم الشعور بأهمية خدمة المجتمع	31	%16
22.	عدم إحترام الآخرين	26	%13
23.	غياب الحرية المطلوبة	14	%7

يتبين من الجدول (7) أن أبرز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردينة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: التمييز القبلي والعشائري وانتشارها بين المنتسبين والتعامل على أساسها في جميع المعاملات مثل التوظيف، وقد جاءت في المرتبة الأولى، وحصلت على (189) تكرارًا، وبنسبة مئوية مقدارها (96%) ، وجاءت الفقرة التي تنص على: "الابتعاد عن مبادئ ديننا الاسلامي السمحة والتقليد الآعمى دون الاتفات إلى مساوئ ذلك وأثره السلبي على حياتنا ومجتمعنا" بالمرتبة الثانية، فقد حصلت على (177) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها

(90%)، في حين أنّ الفقرة التي تنص على: "غياب الحرية المطلوبة" قد حصلت على (14) تكرارا بنسبة مئوية بلغت (7%).

سادسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: "ما المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية، لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها، وقد استجاب على هذا السؤال (196) عضو هيئة تدريس من أصل (371) عضو هيئة تدريس، حيت تم دمج الاستجابات المتشابهة معاً، في استجابة واحدة، فضلاً عن الإجابات الغير متشابهة، مع حساب تكراراتها ونسبها المئوية.

وقد حصل الباحث على (18) فقرة، يمكن أنْ تساهم في تجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها، والجدول (8) يبين ذلك.

جدول (8)

التكرارات والنسب المئوية للمقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (ن=196)

الرتبة	نص الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
1.	تبني فلسفات الجامعات لقيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الاسلامي وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسستها	181	%92

الرتبة	نص الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
.2	أن يكون للجامعات دور في تفعيل نظام المساءلة والرقابة للقضاء على الفساد داخل الجامعات وتطبيق الأنظمة والقوانين والقضاء على الواسطة والمحسوبية	173	%88
.3	أن يكون للجامعات دور في محاربة العصبية القبلية التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في المجتمعات الاردنية	166	%85
.4	توعية الجامعة منتسبيها بالتمسك بالحقوق والقيم الإسلامية كالحرية والمساواة والعدل والحرية وحقوق الإنسان والعمل التطوعي وتوعيتهم بمعنى المواطنة ومهامها وحقوقها وواجبات المواطن في المجتمع الإسلامي	159	%81
.5	التزام الجامعات بمعايير العدالة الإجتماعية والمساواة في تطبيق التعليمات والانظمة والقوانين بين منتسبيها	143	%73
.6	أن يكون للجامعات دور في تدعيم الافكار والقيم الاسلامية وغرسها لدى الأفراد ومحاربة الافكار والقيم الغربية المناهضة للاسلام	129	%66
.7	أن يكون للجامعات دور في تخصيص بعض المقررات الدراسية التي تسهم في تدعيم قيم المواطنة الصالحة	111	%57
.8	أن يكون للجامعات دور في تدعيم قيم المسئولية الاجتماعية لدى منتسبيها	104	%53
.9	عمل ندوات والمؤتمرات وورش عمل تعزز من قيم المواطنة في الجامعات	87	%44
.10	أن يكون للجامعات دور في توجيه الطلبة والمدرسين والباحثين غلى أجراء بعض الدرسات التربوية لتدعيم قيم الواطنة وغرسها لدى منتسبيها	71	%36
.11	تفعيل دور الجامعات مع المجتمع المحلي في تربية النشئ في غرس قيم المواطنة إبتداء من الأسرة والمدرسة والمسجد	66	%34
.12	أن يكون للجامعات دور في نشر ثقافة الحوار الايجابي	45	%23

الرتبة	نص الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
	والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بين منتسبيها		
13.	أن يكون للجامعات دور في إختيار مجالس إدارية فعالة تمتمع بالشفافية وبمواصفات جديدة غير تقليدية قادرة على النهوض بالجامعات لتكون قادرة على تعزيز قيم المواطنة في الجامعات	43	%22
14.	أن يكون للجامعات دور في تخصيص بعض البرامج التلفازية والأفلام داخل الجامعات لتغطية بعض القيم في ضوء الفكر التربوي الاسلامي	35	%18
15.	أن يكون للجامعات دور في تخصيص بعض الأعمدة في الصحف الجامعية والمحلية لتناول بعض القيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة	25	%13
16.	فتح باب التعاون بين الجامعات العربية المتنوعة لتفعيل دورها في غرس قيم المواطنة الاسلامية وتبنيها من قبل أفرادها	15	%8
17.	أن يكون للجامعات دور في محاسبة ومحاكمة الفاسدين والمفسدين	13	%7
18.	ايجاد لجان من وزارة التعليم العالي تتابع القرارات المتخذه من قبل الجامعة والمشاركة في صنع القرارات بدلأمن الانفراد في اتخاذ القرارات	11	%6

يتبين من الجدول (8) أن أبرز المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: تبني فلسفات الجامعات لقيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الاسلامي وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسستها، وقد جاءت في المرتبة الأولى، وحصلت على (181) تكرارًا، وبنسبة مئوية مقدارها (92%) ، وجاءت الفقرة التي تنص

على: "أن يكون للجامعات دور في تفعيل نظام المساءلة والرقابة للقضاء على الفساد داخل الجامعات وتطبيق الأنظمة والقوانيين والقضاء على الواسطة والمحسوبية" بالمرتبة الثانية، فقد حصلت على (173) تكرارًا بنسبة مئوية مقدارها (88%)، في حين أنّ الفقرة التي تنص على: "عمل ندوات والمؤتمرات وورش عمل تعزز من قيم المواطنة في الجامعات، فقد حصلت على (87) تكراراً بنسبة مئوية مقدارها (44%)، في حين أنّ الفقرة التي تنص على: "أن يكون للجامعات دور في توجيه الطلبة والمدرسين والباحثين غلى أجراء بعض الدرسات التربوية لتدعيم قيم الواطنة وغرسها لدى منتسبيها، فقد حصلت على (71) تكراراً بنسبة مئوية مقدارها (36%)، في حين أنّ الفقرة التي تنص على: "تفعيل دور الجامعات مع المجتمع المحلي في تربية النشئ في غرس قيم المواطنة إبتداء من الأسرة والمدرسة والمسجد فقد حصلت على (66) تكراراً بنسبة مئوية مقدارها (34%)، في حين أنّ الفقرة التي تنص على: "إيجاد لجان من وزارة التعليم العالي تتابع القرارات المتخذه من قبل الجامعة والمشاركة في صنع القرارات بدلأمن الانفراد في اتخاذ القرارات" قد حصلت على (11) تكرارات بنسبة مئوية بلغت (6%).

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

تضمن هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة، والتي هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والتعرف على المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردينة، والمقترحات لتجاوز المعوقات. كما تضمن هذا الفصل أبرز التوصيات التي قدمها الباحث بناءً على نتائج الدراسة.

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها؟"

أظهرت إستجابات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، كما بينها الجدول (3)، أنّ أبرز قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها وبدرجة كبيرة ؛ هي: الولاء والانتماء للوطن، حب الوطن والحرص على أمنه واستقراره، محاربة التعصب، محاربة العنف الجامعي، المساواة في المعاملة بين الطلبة والعاملين في الجامعة، العدالة الاجتماعية بين منتسبيها، والإصلاح ومحاربة الفساد الادراي والمالي في الجامعات.

وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى حرص الجامعات الأردنية على تعزيز الوحدة الوطنية بين كافة منتسبي الجامعة، والذين هم أفراد من المجتمع ككل، باعتبار أنّ هذه القيم من أساسيات بناء المجتمع الصالح.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشويحات (2003) حيث أشارت إلى أنّ المواقف الإيجابية لطلبة الجامعات الأردنية تجاه مفاهيم المواطنة الصالحة، هي: الهوية الوطنية،

التنازل عن ممتلكات شخصية لتحقيق صالح وطني عام، الاعتزاز بالعلم الوطني، عدم التعصب الإقليمي. كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عليمات (2005) حيث أشارت إلى أنّ مجال الولاء للوطن احتل المرتبة الأولى في دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني، من وجهة نظر الشباب.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟"

أظهرت نتائج الدراسة، أنّ قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؛ هي: (العمل، الإخلاص، الشورى، الحرية، المشاركة، التسامح، الأمانة، الصدق، الإستقامة، التعاون، الأخوة الأيمانية، المساواة، الوفاء بالعقود ،النصيحة ، الحِلم، الوفاء بالعهود، الصبر، الولاء، البراء، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرحمة ، الإحسان ،الإصلاح في المجتمع ، تحمل المسؤولية ،الإستخلاف).

ويرى الباحث أنّ الله عزوجل قد حث على الإلتزام بهذه القيم في مختلف جوانب الحياة (الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والمعاملات)، باعتبار أنها دستور حياة، يُفضي إلى قيام مجتمع صالح، وذلك بتحلي أفراده وتمسكهم بهذه القيم.

كما ويرى الباحث أن قيمة الإيمان والإستقامة على شرع الله سبحانه وتعالى به هي قيمة كلية وجامعة لكل قيم المواطنة، فقيمة الإيمان والإستقامة تتمثل في السير على نهج الدين القيم والإلتزام بإحكامه وتعاليمه وكل ذلك للفوز برضى الله سبحانه وتعالى، وترادف قيمة الاستقامة قيمة فعل الخير والعمل الصالح في ترتيبها واقترانها بمدى الإيمان بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ فصلت: ٣٠ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الأحقاف: ١٣

ثالثاً: **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "ما مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟"**

أظهرت نتائج الدراسة، أنّ درجة التقدير لمدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس على الأداة ككل هي متوسطة، وقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.31). وحول فقرات الأداة، كما يبينها الجدول (4)، أظهرت نتائج الدراسة أنّ (3) فقرات وهي: (14، 27، 28) حصلت على أعلى المتوسط الحسابية حيث تراوحت ما بين (3.86-4.07) وبدرجة تقدير كبيرة. وقد يعزو الباحث ذلك إلى أنّ أبرز أولويات الجامعات الأردنية أنها تحرص فقط – وهذا ما تريده– على غرس القيم التي تعمل على تماسك منتسبيها، من خلال الإلتزام بالقوانين والأنظمة، وتحمل المسؤولية في العمل وذلك لاعتبارها أنّ هذه القيم هي أساس لضبط السلوك.

بينما بقية الفقرات وعددها (25) فقرة وهي: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26) فقد حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.89-3.65) وبدرجة تقدير متوسطة. وقد يعزو الباحث ذلك إلى أنّ الجامعات الأردنية ما زالت تُعاني من التعصب بالرأي وعدم إتاحة الحرية لمنتسبيها في إبداء الرأي حول وجهات نظرهم حول سياستها، ولا تنمي ثقافة الحوار الإيجابي عند منتسبيها، وليست مهتمة بدعوة منسبيها للإلتزام بالصدق والأمانة والتسامح في

التعامل. بل تكتفي الجامعات كما ذكرت في الفقرة السابقة بأنها تحرص فقط على غرس القيم التي تعمل على تماسك منتسبيها، من خلال الإلتزام بالقوانين والأنظمة، وتحمل المسؤولية في العمل وذلك لاعتبارها أنّ هذه القيم هي أساس لضبط السلوك.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عليمات (2005) حيث أشارت إلى أنّ دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني، من وجهة نظر الشباب، جاءت ضمن درجة متوسطة. كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القطب أحمد (2006) حيث أشارت إلى أنّ الجامعة المصرية تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة، في تعميقها لقيم الانتماء لدى الطلبة. وتختلف مع دراسة القحطاني (2010) حيث أشارت إلى أنّ المشاركة من أهم صفات المواطنة الصالحة.

رابعًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تعزى إلى متغيرات: نوع الجامعة، والكلية؟"

أظهرت نتائج الدراسة كما بينها الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تعزى إلى أثر متغير نوع الجامعة، وجاءت الفروق لصالح الجامعات الخاصة. وقد يعزو الباحث ذلك إلى أنّ توجهات الجامعات الخاصة فيما يبدو هي توجهات تهدف إلى التنمية الوطنية لدى منتسبيها، وذلك من خلال المقررات الدراسية والندوات وورش العمل التي تعزز هذا الجانب

لدى منتسبيها من الطلبة والعاملين. وذلك أكثر من الجامعات الحكومية حيث النمط القيادي والإداري الصارم المتبع فيها.

وقد يعزو الباحث أيضًا هذه النتيجة إلى قدرة الإدارة الجامعية في الجامعات الخاصة ونجاحها في ترجمة رؤيتها وفلسفتها المنفتحة في الإدارة وكافة الأنشطة، بالإضافة إلى نجاحها في تطبيق الأنظمة والقوانين المنبثقة من هذه الرؤية، وكذلك وفي رأي الباحث توفر المناخ الجامعي المفتوح ومرونة الإدارة الجامعية، أكثر من الجامعات الحكومية.

كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تعزى إلى أثر متغير الكلية. وقد يعزو الباحث ذلك إلى أنه لا يوجد فرق بين الكليات العلمية والإنسانية في تدعيم هذه القيم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة داود (2011) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في إستجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى إلى إختلافهم في الكلية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عليمات (2005) حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة على مجالات الدراسة حول دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني، من وجهة نظر الشباب تعزى لمتغير الكلية، ولصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية. كما وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العاجز (2006) حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلاب نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها من وجهة نظرهم تعزى إلى نوع الكلية ولصالح كليات العلوم الشرعية، على الكليات الإنسانية ولصالح الكليات الإنسانية على الكليات التطبيقية.

خامسًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "ما المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية؟"

أظهرت إستجابات أعضاء هيئة التدريس كما بينها الجدول رقم (7) أنّ أبرز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: التمييز القبلي والعشائري وانتشارها بين المنتسبين والتعامل على أساسها في جميع المعاملات مثل التوظيف، الابتعاد عن مبادئ ديننا الاسلامي السمحة والتقليد الآعمى دون التفات إلى مساوئ ذلك وأثره السلبي على حياتنا ومجتمعنا، انتشار أولوية تحقيق المصالح الشخصية فالغاية مادية فقط لدى كثير من أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعات، غياب اللقاءات ما بين إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس وعدم وجود تنسيق بين الطرفين، عدم وجود نية صادقة من قبل فلسفة الجامعات لبث الأخلاق الاسلامية والبعد عن الفهم الحقيقي للإسلام وقيمه، والحالة الإجتماعية والإقتصادية والنفسية لدى منتسبي الجامعات أدى الى شعور بحالة من الاغتراب تجاه الوطن وانسلاخ بعض القيم مما أدى الى ترك المواطن لوطنه.

وقد يعزو الباحث ذلك إلى عدم وجود فلسفة أجتماعية واضحة في فلسفة التعليم في الأردن، لذلك فإن المؤسسات التربوية قامت بعملية أجتهادية، حيث أستندت الى قوانين وضعية مستمدة من الدستور الأردني حيث إن الدولة الأردنية عند وضعت دستور البلاد ضمنته قيماً إسلامية أوضحت أن الإسلام هو دين الدولة ولكن هذا الدين الإسلامي لم يعد هو الفلسفة الإجتماعية الرسمية التي تتبناه الدولة، مما عكس ذلك على التعليم الجامعي ومما أدى ذلك إلى بروز مشكلات ومعوقات حالة دون تدعيم قيم المواطنة.

ويرى الباحث أن فلسفة التعليم في الجامعات الاردنية لا تشكل فلسفة أصيلة، لا من حيث رجوعها إلى فلسفة أجتماعية حقيقة أو صيغة تربوية متسقة فإن هذه الفلسفات التعليمية شكلية وهي زينة أكثر منها فلسفة فعالة، وتجد ان معظمها حشد من المفاهيم والأفكار والمبادىء التي تعبر عن رغبة الفرد صاحب السلطة أو رغبة المجموعة التي تمثل المؤسسة التعليمية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القطب (2006) حيث أشارت إلى أنّ تدني دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلبتها، يعود لأسباب منها ما يتعلق بالجامعة وقدرتها الذاتية على النهوض والمواكبة، وطبيعة المقررات التدريسية، والإمكانات المادية والتجهيزية، ومنها ما يتعلق بالطالب وإحساسه بالاغتراب والإحباط، ومنها ما يتعلق بالمجتمع المصري وأولوياته، واتجاهاته نحو التعليم وأهميته، ومنها ما يتعلق بمجتمع القرن الحادي والعشرين ومعطياته المتعددة سياسيًا وثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، وما تفرضه هذه المعطيات من تحديات أمام المجتمع ومؤسسات المختلفة. كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القحطاني (2010) حيث أشارت إلى أنّ هناك اثني عشر معوقًا تعوق من إمكانية ممارسة قيم المواطنة على الوضع المطلوب منها: انتشار الواسطة، عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة.

سادسًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: "ما المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها؟"

أظهرت إستجابات أعضاء هيئة التدريس ما بينها الجول رقم (8) أبرز المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها هي: تبني فلسفات الجامعات لقيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الاسلامي وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسستها، أن يكون للجامعات دور في تفعيل نظام المساءلة والرقابة للقضاء على الفساد داخل الجامعات وتطبيق الأنظمة والقوانيين والقضاء على الواسطة والمحسوبية، أن يكون للجامعات دور في محاربة العصبية القبلية التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في المجتمعات الاردنية، توعية الجامعة منتسبيها بالتمسك بالحقوق والقيم الإسلامية كالحرية والمساواة والعدل والحرية وحقوق الإنسان والعمل التطوعي وتوعيتهم بمعنى المواطنة ومهامها وحقوقها وواجبات المواطن في المجتمع الإسلامي، التزام الجامعات بمعايير العدالة الإجتماعية والمساواة في تطبيق التعليمات والانظمة والقوانين بين منتسبيها، وأن يكون للجامعات دور في تخصيص بعض المقررات الدراسية التي تسهم في تدعيم قيم المواطنة الصالحة، وأن يكون للجامعات دور في تدعيم قيم المسئولية الاجتماعية لدى منتسبيها.

ويرى الباحث أنّه لو تمّ العمل على هذه المقترحات لترسخت قيم المواطنة بين منتسبي الجامعات، وبالتالي انعكس ذلك على أفراد المجتمع، لأنّ منتسبي الجامعات هم من المجتمع.

كما يرى الباحث أنه يجب تبني فلسفة الجامعات للفلسفة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسستها ، فالفلسفة الاسلامية فلسفة صالحة لكل زمان ومكان، وإن مشكلة المسلمين في هذه الأيام تكمن ؛ في الابتعاد عن النظام القيمي ، الذي رسمه لنا الله تعالى في كتابه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠، وأن الطريق إلى تحقيق النتائج المرجوة يتمثل في الالتزام الحقيقي من قبل جميع أفراد المجتمع رؤساء ومرؤوسين بهذا النهج قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القطب أحمد (2006) حيث أشارت إلى أنّ على المجتمع أن يوفر للجامعة الصلاحيات المناسبة، والتقدير المادي والمعنوي، وأن يُعلى من استقلالها، بما يضمن نهوضها واضطلاعها بدورها المأمول في خدمة المجتمع، بكفاءة عالية.

التوصيات

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أنّ أبرز قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية لتدعيمها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره.
2. أنّ قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي هي: (العمل، الإخلاص، الشورى، الحرية، المشاركة، التسامح، الأمانة، الصدق، الإستقامة، التعاون، الأخوة الإيمانية، المساواة، الوفاء بالعقود ، الوفاء بالعهود، الصبر، الولاء، البراء، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرحمة، الإحسان، الإصلاح في المجتمع ، تحمل المسؤولية، أمانة الاستخلاف).
3. أنّ درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة.

وفي ضوء هذه النتائج، فإنّ الباحث يوصي بما يلي:

1. العمل على إيجاد مواءمة وانسجام بين الفلسفة الإسلامية وقيم المجتمع المسلم والاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة بشكل يحافظ على الأصالة بما يكفل التمسك بمعتقدات الأمة وتراثها الحضاري ويواكب التطور في وسائل المعرفة والحياة العصرية في المجتمعات المتقدمة.
2. تضمين المناهج للقيم الإسلامية ومنها: قيم العدل، والمساواة، والمشاركة، والتعاون، والإخلاص، والإستقامة، والولاء، والإنتماء، ....الخ.

3. تفعيل دور الجامعات في تنمية الانتماء لدى منتسبيها، وذلك بإغناء الخطط الدراسية بمساقات تعزز القيم الوطنية.

4. تبني فلسفات الجامعات لقيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الاسلامي وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسستها.

5. نشر الوعي بين منتسبي الجامعات عن مساوئ الواسطة والمحسوبية، وتفعيل دور الجامعات في مكافحتها.

6. تفعيل نظام المساءلة والرقابة للقضاء على الفساد داخل الجامعات.

المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم

ابن تيمية، تقي الدين. (1991). **المستدرك على مجموع فتاوي شيخ الإسلام**، ط1، المكتبة الشاملة.

ابن قيم الجوزية. (2003). **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر: والتوزيع.

ابن ماجه، الحافظ. (د.ت). **سنن ابن ماجه**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الفكر: بيروت.

ابن منظور، جمال الدين. (1994). **لسان العرب**، المجلد الثالث عشر، دار صابر بيروت.

ابن منظور، جمال الدين. (1998). **لسان العرب**، طبعة دار إحياء التراث العربي،ج3، بيروت.

أبو حشيش، بسام. (2010). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، **مجلة جامعة الأقصى**، 14(1)، 67-65.

أبو داود، سليمان. (د. ت). **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ج4، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

أبو دف، محمود والمزيّن، سليمان. (2006). **دراسات في التربية النوعية**، مكتبة آفاق: غزة: فلسطين.

أحمد، ابن حنبل، (1995)، **المسند**، تحقيق: أحمد شاكر وحمزة الزين، دار الحديث: مصر.

آل مجاهد، محمد. (2010). **مفاتح السعادة والفرج من التنزيل وسنة الهادي البشير**، ط1، مؤسسة الريان: بيروت.

إيفنس، كارل. (2000). **تشكيل المستقبليات- التعليم من أجل الكفاية والمواطنة**، ترجمة: خميس بن حميدة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، المركز العربي للتعريب والترجمة: دمشق.

البخاري، أبي عبد الله. (د. ت). **صحيح البخاري**، دار السلام للنشر والتوزيع: الرياض.

البياتي، وليد. (2008). **الأنظمة التشريعية وإشكاليات التأسيس السلطوي، بحث فلسفي في تحول الحكم إلى شكل سلطوي**، استرجعت من الموقع بتاريخ 2013/2/25 http://www.al-hodaonline.com/np.

الترمذي، محمد. (1990). **سنن الترمذي الصحيح الجامع**، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الجرجاني، علي. (1984). **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط 1، دار الكتاب العربي: بيروت.

الجواهري، عبد الهادي. (2001). الانتماء الوطني، **مجلة إشراق**، وزارة التعليم العالي، الإدارة العامة للبحوث الثقافية، ص22.

الحبيب، فهد. (2005). تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، **اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي**، الباحة.

الحربي،حامد. (1984). **مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

الحروب، خالد. (2001). مبدأ المواطنة في الفكر القومي العربي، **مجلة المستقبل العربي**، العدد (264)، السنة (23)، ص 126.

الحياري، حسن .(2012). **الإنسان المعاصر وسبل الخلاص**، ط1، حمادة للدرسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد.

الحياري، حسن أحمد.(1999). ماهية القيم وأنواعها إسلامياً، بحث منشور، **مجلة الدراسات الإسلامية العالمية**، إسلام أباد.

الحياري، حسن. (2001). **معالم الفكر التربوي الإسلامي**، ط1 ، دار الأمل للنشر والتوزيع: إربد – الأردن.

الحياري، حسن، (1993). **أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية اسلامياً وفكرياً**، اربد، دار الأمل.

خليل فوزي. (2003). **المصالحة العامة بين الشرع والفقه والسياسة**، استرجع من الموقع www.islamonline.net بتاريخ 27-9-2012.

الخوالدة، محمد. (2012). **دراسات في الفكر التربوي المعاصر**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.

داود، عبد العزيز. (2011). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (30)، 252- 282.

الدسوقي، فاروق. (1986). **مفاهيم قرآنية حول الإنسان**، ط2 ، المكتب الإسلامي: بيروت.

الزبون، محمد وشويحات، صفاء وناصر، محمد. (2010). **المواطنة الاردنية**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان.

الزحيلي، حمود. (د. ت). **قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (على ضوء الكتاب والسنّة)**، ط1، دار الخير: بيروت.

الزنيدي، عبد الرحمن. (2005). **مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي**، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.

سعد، أحمد. (2000). التعليم والتغيير، **مجلة أحوال مصرية**، السنة الثالثة، العدد العاشر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية: الأهرام، القاهرة.

الشحود، علي. (2007). **المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية**، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية.

الشرقاوي، موسى. (2005). وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة -دراسة ميدانية-، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، العدد (9)، ص 113.

الشريدة، خالد. (2006). **صناعة المواطنة في عالم متغير- رؤية في السياسة الاجتماعية**، ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم: الباحة، محرم.

الشريف، حاتم. (2004). **الولاء والبراء بين السماحة والغلو**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: السعودية.

شومان، علي. (1993). **القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، اربد.

الشويحات، صفاء. (2003). **درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة**، أطروحة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان: الأردن.

الصبيح، عبدالله. (2005). **المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية**. اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الإدارة العامة للتربية والتعليم، بمنطقة الباحة.

الصياد، .(2013). **الإستخلاف في الإرض**، من الموقع www.islamiset.org/arabiv بتاريخ 2013/2/15.

الطبراني، سلمان.(1985). **المكتب الإسلامي**، عمان.

العاجز، فؤاد. (2006). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، **مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية**، المجلد (15)، العدد الأول، ص 371-410.

العامر، عثمان. (2003). المواطنة في الفكر الغربي المعاصر – دراسة نقدية من منظور إسلامي، **مجلة جامعة دمشق**، العدد الأول، ص223.

العامر، عثمان،(2006)، **أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطن لدى الشباب السعودي**، المؤتمر السنوي الثالث، الباحة، المملكة العربية السعودية، ص 5.

العبد الكريم، راشد والنصار، صالح. (2005). **التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية مقارنة-**، دراسة مقارنة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، ص63.

عبد الله، عودة. (2004). **أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني**، جامعة النجاح الوطنية: نابلس– فلسطين.

عرّاد، صالح. (2007). **أمانة الكلمة عند المبدع المسلم**، أبها: السعودية. استرجعت من الموقع صيدا الفوائد الاسلامية http://www.saaid.net/book بتاريخ 2013/1/15

العصفور، عثمان. (2009). **الشعور بالمواطنة والعوامل التي تساعد على زيادتها في المجتمع الكويتي**، دراسة استطلاعية، مكتب الإنماء الصناعي: الكويت.

علون، عبد الله. (2001). **التكافل الاجتماعي في الإسلام**، ط6 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة: القاهرة.

علي، سعيد. (2011). **المواطنة في الإسلام**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة.

عليمات، صالح. (2005). **دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم**، دراسة ميدانية بدعم من المجلس الأعلى للشباب، مركز إعداد القيادات الأردنية، الأردن.

عمارة، محمد. (1998). **الإسلام والأمن الاجتماعي**، ط1، دار الشروق: القاهرة.

العمرات، محمد. (2005). **بناء مقياس لتقييم كفاية برامج الدراسات العليا في التربية في الجامعات الأردنية الرسمية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

العوا، محمد. (1992). الانتماء الديني والوحدة الوطنية، **مجلة العربي**، العدد (398).

الغزالي، محمد. (1995). **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وميثاق الأمم المتحدة**، دار الكتاب الحديث: القاهرة.

الغزالي، محمد. (2000). **فقه السيرة** ، ط1، دار الشروق: القاهرة.

غلاب، عبد الكريم. (1998). **أزمة المفاهيم وانحراف التفكير**، سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت.

فرج، هاني. (2004). التربية والمواطنة، دراسة تحليلية، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المجلد (10)، العدد (35)، ص 9.

الفيروز أبادي. (1997). **القاموس المحيط**، مؤسسة التاريخ العربي: بيروت –لبنان.

الفيومي، أحمد. (1997). **المصباح المنير**، مكتبة لبنان: بيروت.

القحطاني، سالم. (1998).التربية الوطنية، مفهومها وأهدافها، تدريسها، **مجلة رسالة الخليج**، مكتب التربية العربي لدول الخليج. العدد (66)، ص26.

القحطاني، عبد الله. (2010). **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

القرضاوي، يوسف .(2010). **الوطن والمواطنة في ضوء الأصـــول العقديـــة والمقاصـــد الشريعية**، ط1، دار الشروق: القاهرة.

القرطبي، أبو عبد الله. (2001). **مختصر تفسير القرطبي**، تحقيق: محمد كريم راجـــح، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

القطب أحمد، سمير. (2006). الجامعة وتعميق قيم الإنتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة**، العدد (60)، مصر.

قطب، سيد. (1964). **معالم في الطريق**، ط1، مكتبة وهبة: مصر.

قطب، سيد. (1980). **في ظلال القرآن**، ط9 ، دار الشروق: بيروت.

قمبر، محمود .(2006). **دراسات إسلامية في الثقافة والتربية**، ط1، عالم الكتاب الحـــديث: إربد.

قمحية، جابر. (1984). **المدخل إلى القيم الإسلامية**، دار الكتب الإســـلامية: القـــاهرة، دار الكتاب المصري: بيروت، دار الكتاب اللبناني.

الكندري، يعقوب. (2008). **دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، مؤتمر الوحدة الوطنية**، رابطة الاجتماعيين، العيدلية: الكويت.

الكواري، علي. (2001). **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، مـــشروع دراســـات الديمقراطية في البلدان العربية، ط1، بيروت: مرآز دراسات الوحدة العربية.

مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (2002). **الأخوة في الإسلام**، استرجع من الإنترنت بتاريخ 2012/9/30 www.iu.edu.sa/mafazine،

مجمع اللغة العربية. (2005). **المعجم الوجيز**، وزارة التربية والتعليم المصرية، ص674.

محجوب، عباس. (1985). **مشاكل الشباب والحلول المقترحة والحل الإسلامي**، ج1، كتاب الأمة: قطر.

محجوب، عباس. (1987). **مشاكل الشباب والحلول المقترحة والحل الإسلامي**، ج2، كتاب الأمة، قطر.

المحيلبي، بدر. (2005). **مقدمة في الفكر التربوي الإسلامي**، ط1، مكتبة الفلاح: الأردن.

مسلم، الحجاج. (1983). **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر: بيروت.

مفرج، أحمد. (2002). **القيم التربوية في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: اربد.

مكروم، عبد الودود. (2004).القيم ومسئوليات المواطنة، دار الفكر العربي: القاهرة.

المنذري، زكي الدين. (1987). **مختصرصحيح مسلم**، ط6، (تحقيق محمد ناصر لدين الالباني): المكتب الاسلامي: بيروت.

الموسوعة العربية العالمية. (1996). **مفهوم المواطنة**، استرجعت من الموقع بتاريخ 2013/2/15، http://www.mawsoah.net.

الموسوعة الفقهية الكويتية. (2009). **مفهوم الاستخلاف**، استرجعت مــن الموقــع بتــاريخ 2013/1/24، www.awkaf.net.

النابلسي، محمد. (1992). **سلسلة الأخلاق الأمانة**، موسوعة النابلسي للعلــوم الإســلامية: الخطبة رقم 24/13.

ناصر، إبراهيم .(2002). **المواطنة**، ط1، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر: عمّان.

الناصر، عبد الله. (2001). **مفهوم قاعدة الاستخلاف فــي الاقتــصاد الإســلامي (دراســة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم)**، جامعة الملك سعود: الرياض- المملكــة العربيــة السعودية.

النقشبندي، بارعة. (2003). مبدأ المواطنة (مدخل نظري لدراسة الجندر، **مجلــة دراســات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، المجلد 30، العدد (2)، ص374.

النووي، الإمام أبو زكريا محي الدين بن شرف. (2001). **رياض الصالحين**، (ط3)، كتبــة الرشيد: الرياض تحقيق محمد سعيد بن نصر أبو البخاري.

النووي، الإمام أبو زكريا محي الدين بن شرف. (2006). **رياض الــصالحين**، (ط1)، مكتبة الايمان: المنصورة، تحقيق محمد عصام الدين أمين.

الهاجري، فيصل. (2007). **درجة تمثل طلبة جامعة الكويت بقيمة لمواطنة ودور الجامعة في تنميتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

هويدي، فهمي. (1990). **مواطنون لا ذميون، موقع غير المسلمين في مجتمع المــسلمين**، ط2، دار الشروق: بيروت.

وزارة التربية والتعليم. (2001). **المدرسة وحدة أساسية للتطوير التربـوي والإجتمـاعي**، مركز التدريب التربوي الاردني.

يوسف، سناء. (2011). **تربية المواطنة في ضوء التحـديات المعاصـرة**، ط1، دار العلـم والأيمان للنشر والتوزيع: دسوق.

يوسف، محمد. (2002). **منهج القران الكريم في إصلاح المجتمع**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع: مصر.

المراجع الاجنبية:

Dyneson, L. (1992). What does Good Citizenship mean to student. **Social Education**. 56 (1), 55-58.

Hanray, M. (2007). Post 16 citizenship in colleges an introduction to effective practice, **Learning and skills net work**, United States.

Hoffman, M. (2004). Discourses of citizenship in contemporary France: Multi-culturalism and neo-republicanism since 1981. **Ph.D,** Indiana University.

Karsten, M. (2003). **Examining the impact of university International programs on active citizenship**, the case of studentes praxical participation in the Mexico Canada Rural development Exchange, University of Toronto Canada.

Krager, T. (2004). The influense of an organizational citizen role identify on organizational citizenship behavior, University of South Florida, **DAI.**

Segnatelli, B. (1997). Learning citizenship: intergenerational socialization and the role of the high school civics curriculum in adolescent efficacy. Pro Quest-**Dissertation Abstracts,** 9816525.

Simpson, D.(2002). Citizenship education, post-16 studentes and Pedagoge: **a case Ph.D.,** Queens University of Belfast (United Kingdom).

Starkey, H & Osler, A. (2000). Citizenship education and national identities in france and England: inclusive or exclusive in france

and England: **Inclusive or Exclusive Oxford Review of Education**, 27 (2), 287 – 303.



ملحق أ

الاستبانه بصورتها الأولية

جامعـــــــــة اليرمـــوك

كليـــــــــة التربيـــــــة

قسم الإدارة وأصول التربية

يقوم الباحث بدراسة بعنوان: "**دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي**". وذلك إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في أصول التربية من جامعة اليرموك. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد أعدّ الباحث إستبانة تكونت من (40) فقرة. وتمّ وضع ثلاث أسئلة في نهاية الإستبانة: الأول خاص بقيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى تدعيمها، أما الثاني خاص بالمعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردينة، والثالث خاص بالمقترحات لتجاوز تلك المعوقات. ولما تتمتعون به من خبرة وكفاءة يرجو الباحث التكرم بقراءة فقرات أداة الدراسة، وإبداء ملاحظاتكم من حيث:

1. دقة الصياغة اللغوية للفقرات.
2. مدى مناسبة الفقرات.
3. حذف الفقرات غير المناسبة.
4. إضافة الفقرات المناسبة لموضوع الدراسة.
5. مدى مناسبة كل قيمة لكل فقرة.

واقبلو الاحترام

البـــاحـــث

عصمت العقيل

دور الجامعات في تدعيم قيم المواطنة

الرقم	نص الفقرات	القيمة	مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	ملاحظات
1	تشجع الجامعة العاملين فيها على التنافس الشريف في العمل.	العمل					
2	تحث الجامعة العاملين على الاخلاص في العمل وإتقانه.	الاخلاص					
3	تسمح الجامعة بإقامة ندوات لبحث أمور العاملين داخل الجامعة.	الشورى					
4	تدعو الجامعة العاملين لتجنب الاستبداد في عملهم الوظيفي.	الحرية					
5	تسمح الجامعة لمنتسبيها بالمشاركة الفعالة في القضايا المجتمعية.	المشاركة					
6	تتيح الجامعة لمنتسبيها الحرية في إبداء وجهات نظرهم حول سياساتها.	الحرية					
7	تعمل الجامعة على نشر ثقافة المواطنة الصالحة بين منتسبيها.	الولاء					
8	تنمي الجامعة لمنتسبيها ثقافة الحوار الإيجابي.	الحرية					
9	تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بمبادئ الأمانة في التعامل مع الآخرين.	الأمانة					
10	تدعو الجامعة منتسبيها إلى التضحية في سبيل إعلاء كلمة الحق.	التضحية					
11	تدعو الجامعة منسبيها إلى التحلي بالنزاهة والموضوعية.	الاستقامة					

الرقم	نص الفقرات	القيمة	مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	ملاحظات
12	توفر الجامعة لمنتسبيها مناخاً يسوده روح التآلف.	التعاون					
13	تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ الولاء بين منتسبيها.	الولاء					
14	تعزز الجامعة خلق الإيثار بين منتسبيها.	الإيثار					
15	تنمي الجامعة لمنتسبيها مبدأ حرية التعبير عن الرأي.	الحرية					
16	تحث الجامعة منسبيها على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	الوحدة					
17	ترسخ الجامعة لمنتسبيهاحرية التفكير والإبداع.	الحرية					
18	تنمي الجامعة مبدأ المساواة بين منتسبيها.	المساواة					
19	تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بأوقات العمل.	الوفاء بالعقد					
20	تدعو الجامعة منتسبيها إلى التحلي بالصبر.	الصبر					
21	تحث الجامعة منتسبيها على حب الخير لأبناء الوطن.	حب الخير					
22	تدعو الجامعة منتسبيها لمحاربة العصبية ودعوى الجاهلية.	الولاء لله					
23	تدعو الجامعة منتسبيها لتحمل المسؤولية في العمل.	الاستقامة					
24	تدعو الجامعة منتسبيها لاحترام العهود والمواثيق.	احترام					

الرقم	نص الفقرات	القيمة	مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	ملاحظات
		العهود					
25	تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ البراء بين منتسبيها.	البراء					
26	تنمي الجامعة مبدأ العدل بين منتسبيها.	العدل					
27	تنمي الجامعة مبدأ المساواة بين أبناء الوطن.	المساواة					
28	تحث الجامعة منتسبيها على عدم إشاعة الفاحشة.	العفة					
29	تدعو الجامعة منتسبيها للتحلي بخلق الرحمة.	الرحمة					
30	تشجع الجامعة منتسبيها على التكافل الاجتماعي.	التكافل					
31	تعزز الجامعة بين منتسبيها معاني الأخوة الإسلامية.	الأخوة					
32	تدعو الجامعة منتسبيها للتحلي بخلق الإحسان.	الإحسان					
33	تدعو الجامعة منتسبيها إلى الإلتزام بالقوانين والأنظمة.	الوفاء بالعهود					
34	تشجع الجامعة منتسبيها على المشاركة في بناء مجتمع صالح.	المسؤولية					
35	تحث الجامعة منتسبيها على الحفاظ على الممتلكات العامة.	أمانة الاستخلاف في الأرض					

الرقم	نص الفقرات	القيمة	مناسبة	غير مناسبة	واضحة	غير واضحة	ملاحظات
36	تدعو الجامعة منتسبيها إلى طاعة ولي الأمر ومساندته في غير معصية.	الولاء					
37	تحث الجامعة منتسبيها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر					
38	تعزز الجامعة بين منتسبيها حق العيش الكريم.	الاستخلاف في الأرض					
39	تعزز الجامعة بين منتسبيها حق كل فرد في التملك.	الملكية					
40	تعزز الجامعة بين منتسبيها حق كل فرد في التعليم.	وجوب العلم					

السؤال الأول: ما قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية إلى تدعيمها؟

السؤال الثاني: ما المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية؟

السؤال الثالث: ما المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية؟

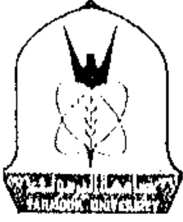
ملحق ب

قائمة بأسماء محكمي أداة الدراسة

الرقم	اسم المحكم	التخصص	الجامعة
1	الأستاذ الدكتور محمد محمودالخوالدة	أصول التربية	اليرموك
2	الأستاذ الدكتور عدنان بدري الإبراهيم	إدارة تربوية	اليرموك
3	الدكتور عمرمحمد علي خصاونة	أصول التربية	اليرموك
4	الدكتورة أحلام مطالقة	التربية الإسلامية	اليرموك
5	الدكتور خليفة مصطفى أبو عاشور	إدارة تربوية	اليرموك
6	الدكتور علي محمد جبران	إدارة تربوية	اليرموك
7	الدكتورة منيرة الشرمان	إدارة تربوية	اليرموك
8	الدكتور عدنان خطاطبة	التربية الإسلامية	اليرموك
9	الدكتور حازم المومني	أصول التربية	البلقاء التطبيقية
10	الدكتور قاسم خزعلي	أصول التربية	البلقاء التطبيقية
11	الدكتور محمود المقدادي	أصول التربية	آل البيت
12	الدكتورة خلود الحسبان	حديث شريف	آل البيت
13	الدكتور محمد جوارنة	مناهج الدراسات الإجتماعية	الهاشمية
14	الدكتور فكري عايض	التربية الإسلامية	إربد الأهلية

ملحق (ج)

الاستبانه بصورتها النهائية



جامعـــــــــة اليرمـــوك

كليــــــــة التربيـــــــة

قسم الإدارة وأصول التربية

يقوم الباحث بدراسة بعنوان: "**دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي**". وذلك إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في أصول التربية من جامعة اليرموك. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد أعدّ الباحث إستبانة تكونت من (28) فقرة. وتمّ وضع ثلاثة أسئلة في نهاية الإستبانة: الأول خاص بقيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى تدعيمها لدى منتسبيها، أما الثاني خاص بالمعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة الصالحة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها، والثالث خاص بالمقترحات لتجاوز تلك المعوقات. ولما تتمتعون به من خبرة وكفاءة يرجو الباحث التكرم بقراءة فقرات أداة الدراسة، ووضع إشارة (×) مقابل كل عبارة ما يناسبها من التدريج الخماسي (كبيرة جدًا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدًا). علمًا بأن البيانات ستعامل بسرية تامة، ولأغراض البحث العلمي فقط.

واقبلوا الاحترام

الباحث

عصمت العقيل

البيانات الشخصية:

نوع الجامعة: ☐ حكومية ☐ خاصة.

الكلية: ☐ إنسانية ☐ علمية

دور الجامعات في تدعيم قيم المواطنة

الرقم	نص الفقرات	قيم المواطنة	كبيرة جدًا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدًا
1	تشجع الجامعة العاملين فيها على التنافس الشريف في العمل.	العمل					
2	تحث الجامعة العاملين على الاخلاص في العمل وإتقانه.	الاخلاص					
3	تسمح الجامعة بإقامة ندوات لبحث أمور العاملين داخل الجامعة.	الشورى					
4	تدعو الجامعة العاملين لتجنب الاستبداد في عملهم الوظيفي.	الحرية					
5	تسمح الجامعة لمنتسبيها بالمشاركة الفعالة في القضايا المجتمعية.	المشاركة					
6	تتيح الجامعة لمنتسبيها الحرية في إبداء وجهات نظرهم حول سياساتها.	الحرية					
7	تدعو الجامعة منتسبيها الى التسامح مع بعضهم ومع الاخرين .	التسامح					
8	تنمي الجامعة عند منتسبيها ثقافة الحوار الإيجابي.	الحرية					
9	تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بمبادئ الأمانة في التعامل مع الآخرين.	الأمانة					
10	تدعو الجامعة منتسبيها إلى الألتزام بالصدق في التعامل مع الآخرين.	الصدق					

الرقم	نص الفقرات	قيم المواطنة	كبيرة جدًا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدًا
11	تدعو الجامعة منتسبيها إلى التعامل مع الآخرين بموضوعية .	الاستقامة					
12	توفر الجامعة لمنتسبيها مناخًا يسوده روح التآلف في العمل .	التعاون					
13	تحث الجامعة منتسبيها على حب كل ما هو خير للآخرين.	الأخوة الايمانية					
14	تدعو الجامعة منتسبيها لتحمل المسؤولية في العمل.	الاستقامة					
15	تسعى الجامعة الى انشاء صندوق يعنى بالطلبة الفقراء والايتام لمساعدتهم وتمكينهم من اتمام دراستهم .	التعاون					
16	تلتزم الجامعة بتحقيق مبدأ المساواة في تطبيق الانظمة والتعليمات والقوانين بين منتسبيها .	المساواة					
17	تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بأوقات العمل.	الوفاء بالعقد					
18	تحث الجامعة منتسبيها على الالتزام بمبادئ الصبر في التعامل مع الاخرين.	الصبر					
19	تدعو الجامعة منتسبيها الى الأحتفال بالمناسبات الأسلامية بالتعاون مع المجتمع المحلي.	التعاون					
20	تدعو الجامعة منتسبيها لمحاربة العصبية .	الولاء لله					
21	تدعو الجامعة منتسبيها لاحترام العهود فيما بينهم .	أحترام العهود					

الرقم	نص الفقرات	قيم المواطنة	كبيرة جدًا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدًا
22	تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ الولاء للجامعة بين منتسبيها.	الولاء					
23	تعمل الجامعة على تعزيز مبدأ الابتعاد عن المخالفات للقيم الأسلامية بين منتسبيها.	البراء					
24	تحث الجامعة منتسبيها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرفيما بينهم.	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر					
25	تدعو الجامعة منتسبيها للتحلي بخلق الرحمة مع الآخرين .	الرحمة					
26	تحث الجامعة منتسبيها للاحسان إلى بعضهم البعض في جميع المعاملات.	الإحسان					
27	تحث الجامعة منتسبيها على الحفاظ على الممتلكات العامة.	أمانة الاستخلاف في الأرض					
28	تدعو الجامعة منتسبيها إلى الإلتزام بالقوانين والأنظمة.	الوفاء بالعقود					

السؤال الأول: ما قيم المواطنة الحالية التي تسعى الجامعات الأردنية إلى تدعيمها لدى منتسبيها؟

السؤال الثاني: ما المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة التي تم عرضها في فقرات الاستبانة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها؟

السؤال الثالث: ما المقترحات لتجاوز المعوقات التي تحول دون تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي في الجامعات الأردنية لدى منتسبيها؟

ملحق (د)

كتب تسهيل المهمة



ت ت/١٠٧/ ١٨٤

مذكرة داخلية

من: أ.د. عميد كلية التربية — التوقيع:

إلى: الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة — التاريخ: /٢/٢٠١٣

تحية طيبة وبعد،،،

يقوم الطالب عصمت حسن ابراهيم العقيل، ورقمه الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٢٨)، بدراسة بعنوان "دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي"؛ وذلك إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية، ويستدعي ذلك الحصول على اعداد اعضاء هيئة التدريس، وتطبيق أداة الدراسة (الإستبانه) المرفقة على عينة من اعضاء هيئة التدريس في الجامعات: آل البيت، إربد الأهلية، جدارا.

أرجو التكرم بمخاطبة رؤساء الجامعات الحكومية ، لتسهيل مهمة الطالب المذكور أعلاه.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

YARMOUK UNIVERSITY
Office of the President



جامعـــة اليرمـــوك
مكتب الرئيس

Date: التاريخ: ر/١٠٧/

Reference: الموافق: / ربيع الأول / ١٤٣٣ هـ

الرقم: / شبـــاط / ٢٠١٢ م

الأستاذ الدكتور رئيس جامعة إربد الأهلية الأكرم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالب عصمت حسن ابراهيم العقيل

تحية طيبة وبعد ،،،

يقوم الطالب عصمت حسن ابراهيم العقيل، ورقمه الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٢٨)، بدراسة بعنوان "دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي"، وذلك إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية، ويستدعي ذلك الحصول على اعداد اعضاء هيئة التدريس، وتطبيق أداة الدراسة (الإستبانه) المرفقة على عينة من اعضاء هيئة التدريس في جامعتكم الموقرة.

أرجـو التكرم بالاطلاع والموافقة على تسهيل مهمة الطالب المذكور أعلاه .

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى



تم تزويده بالمطلوب

هاتف: ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس: ٧٢١١١٢٢ - ٢ - ٩٦٢ اربد - الأردن
www.yu.edu.jo P.O. Box 566, Irbid, Jordan

YARMOUK UNIVERSITY

Office of the President

جامعة اليرموك

مكتب الرئيس

Date: ....   التاريخ : ر/١٠٧/١

Reference: ....   الموافق : ربيع الأول / ١٤٣٤ م

الرقم : / جسـلا/ ٢٠١٣

صادر ١٨٧٥

١٣٦٣

١/١٢/١

تم الأرشفة

الأستاذ الدكتور رئيس جامعة آل البيت الأكرم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالب عصمت حسن ابراهيم الطيل

تحية طيبة وبعد ...

يقوم الطالب عصمت حسن ابراهيم الطيل، ورقمه الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٢٨)، بدراسة بعنوان "دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي"، وذلك إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية، ويستدعي ذلك الحصول على اعداد اعضاء هيئة التدريس، وتطبيق أداة الدراسة (الإستبانه) المرفقة على عينة من اعضاء هيئة التدريس في جامعتكم الموقرة.

ارجو التكرم بالاطلاع والموافقة على تسهيل مهمة الطالب المذكور أعلاه .

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

سعادة عميد كلية التربية

لتسهيل مهمة الباحث

٢٠١٣/٢/٥

م/ اجراء اللازم

٢٠١٣/١٢/٤

هاتف : ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢   فاكس : ٧٢١١١١٢ - ٢ - ٩٦٢   اربد - الأردن

www.yu.edu.jo P.O. Box 566, Irbid, Jordan T: +962 2 7211111 F: +962 2 7211113 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

YARMOUK UNIVERSITY

Office of the President



جامعة اليرموك

مكتب الرئيس

Date: .... التاريخ: ر/٢٠١٢/...

Reference: .... الموافق: ربيع الأول / ١٤٣٤

الرقم: ..../ شباط / ٢٠١٢

الأستاذ الدكتور رئيس جامعة جدارا الأكرم

الموضوع: تسهيل مهمة الطالب عصمت حسن ابراهيم العقيل

تحية طيبة وبعد ،،،

يقوم الطالب عصمت حسن ابراهيم العقيل، ورقمه الجامعي (٢٠١٠٢١٠٠٢٨)، بدراسة بعنوان "دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي"؛ وذلك إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في كلية التربية، تخصص أصول تربية، ويستدعي ذلك الحصول على اعداد اعضاء هيئة التدريس، وتطبيق أداة الدراسة (الإستبانه) المرفقة على عينة من اعضاء هيئة التدريس في جامعتكم الموقرة.

أرجو التكرم بالاطلاع والموافقة على تسهيل مهمة الطالب المذكور أعلاه .

شاكراً لكم حسن تعاونكم مع الجامعة

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

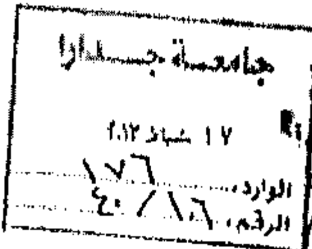
/ رئيس الجامعة

أ.د. عبدالله الموسى

لتسهيل مهمة الطالب

٢٠١٢/٢/١٧

السيد رئيس الديوان



تلفون: ٧٢١١١١١ - ٢ - ٩٦٢ فاكس: ٧٢١١١٣٣ - ٢ - ٩٦٢ اربد - الأردن
www.yu.edu.jo P.O. Box 566, 21163, Irbid - Jordan T: +962 2 7211111 F: +962 2 7211133 E-mail: yarmouk@yu.edu.jo president@yu.edu.jo

Abstract

Alaqeil, Esmat Hassan. The Role of the Jordanian Universities in Supporting the Values of Citizenship in the Light of the Islamic Educational Thought, 2013. (Supervisor: Prof. Dr. Hassan Ahmad Alhyary, president)

The study aimed to investigate The role of the Jordanian universities in supporting the values of citizenship in the light of the Islamic educational thought from the faculty members perspective, the study population constituted from all the faculty members in the Jordanian universities (Yarmouk, Al-Albiet, Jadara, Irbid private university). The study sample included (371) faculty in the humanitarian and scientific colleges, who were chosen randomly. To achieve the objectives the researcher prepared a questionnaire made up of (28) items, with three questions attached at the end of it: the first dealt with the citizenship values the universities try to instill in their students ,while the second dealt with the obstacles that face them in instilling citizenship values in the light of the Islamic educational thought from their members, while the last was about the suggestions made to overcome such obstacles.

The study results showed that the most important citizenship values the Jordanian universities try to instill at its members and workers from the faculty members perspectives: home loyalty, patriotism and keeping it safe. The results also showed that the most important citizenship values in the light of the Islamic educational thought were: (loyalty, consultancy, freedom, tolerance, honesty, faithfulness, cooperation, equality, decency, patience, loyalty for god, good deeds, merciness, humbleness and ansecctoring social reforms, responsibility holding). Also showed that the feasibility of support of such values in the light of Islamic educational thought from the faculty members

perspectives were moderate generally, with a mean of (3.31). the results showed that there are statistical differences in the Role of the Jordanian Universities in Supporting the Values of Citizenship in the Light of the Islamic Educational Thought (α= 0.05) due to university type and college type, and for the benefit of the private universities, the results also showed that there are statistical (α= 0.05) due to college type, and for the benefit of the private universities. the study results finally showed that the most important obstacles that hinders the instill of the values of citizenship in the light of the Islamic educational thought from the faculty perspective were: tribal discrimination and its effect on the members and workers in all of the dealings like the employment, on adherence to Islamic values, blind imitation without consideration to the negatives of it and its bad effect on the society.

Based on the studies results and findings, the researcher precluded several recommendations the most important of which were: first adopting special citizenship philosophies the values of citizenship in the light of the Islamic educational thought by the universities second: practicing it inside its departments and third: the universities got to have a right in activating accountability and controlling judicial system to fight corruption inside the universities and implementing the suitable laws and regulations to fight favoritism.

Keywords: Values, Citizenship, the Islamic Educational thought, Jordanian universities.